الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم الشريعة

عنوان المذكرة :

"التعصب في الفكر الديني اليهودي : الحقيقة و الأسباب و المظاهر"

مذكرة مكملة لمقتضيات شهادة الماستر

تخصص: مقارنة أديان

أسماء الطلبة :

- ✓ محمدي مايسة
- ✓ زوغة حنان

تحت إشراف الأستاذ:

د. إلياس دكار

لجنة امناقشة

مناقشا	رئيسا	مشرفا
فطوم موقاري	بوبكر شيخاوي	الياس دكار

السنة الجامعية :2024/2023 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم الشريعة

عنوان المذكرة :

"التعصب في الفكر الديني اليهودي : الحقيقة و الأسباب و المظاهر"

مذكرة مكملة لمقتضيات شهادة الماستر

تخصص: مقارنة أديان

أسماء الطلبة :

- ✓ محمدي مايسة
- ✓ زوغة حنان

تحت إشراف الأستاذ:

د. إلياس دكار

السنة الجامعية :2024/2023 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'enseignement supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):.....جبار الياس.....

الدرجة العلمية :.....محاضر.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:..التعصب في.....

.....الفكر الديني اليهودي الحقيقة والأسباب والمظاهر.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):..مجدي مايسة...رقم التسجيل :..19193302026.....

و الطالب (ة):..زوغة حسان.....رقم التسجيل :..191933025734.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :..علوم إسلامية.....

تخصص:...مقارنة أديان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):..بشير ناوة.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):..خلاجي صديق.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):..جبار الياس.....

البويرة في :.....

الإدارة

مساعد رئيس القسم مكلف
بمتابعة التدرج و البحث العلمي بالنيابة
صديقي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) مايسة محمدي الصفة: طالب، استاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 115979987 والصادرة بتاريخ 12-10-2019

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الإسلامية

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: التعصب في الفكر الديني اليهودي، الأصفية والاضطهاد والاستعباد

تحت إشراف الأستاذ(ة): الدكتور إلياس دكار

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 01-07-2024 توقيع المعني(ة)

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 12,1

الامضاء:

جامعة البويرة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم الشريعة
تفويض قسم الشريعة

Detectia Université BOUIRA

ID: xkse43-70396

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: التعصب في الفكر الديني اليهودي .pdf
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-25**

12.5%	33	98
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
12.5% Similarité Forte	**33** sources internet	**27804** mots
0.0% Similarité Proche	**0** sources Thèses-Algérie	**161526** caractères
0.0% Exclu manuellement	**0** sources dépôt privé	

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.** Niveau de tolérance de la similarité: **Majeur**

Signature d'intégrité

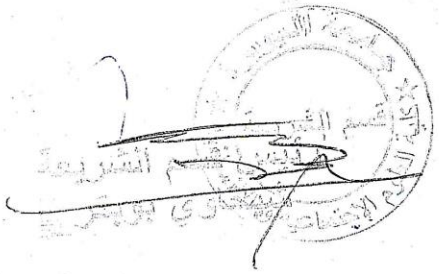

" بسم الله الرحمان الرحيم "

الإهداء

{ يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات }

وقد رفعنا الله بذلك ونسأله أن يرفع قيمتنا في الآخرة كما رفعها في الدنيا

إلى من أسميتها جنتي إلى من كان توفيقي سوى سجدة مني ودعوة منها ، إلى القلب الحنون إلى ملاذي بعد الله إلى التي علمتني أن أفوض أمري إلى الله سر قوتي و نجاحي "أمي جنتي".

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب الذي أعطى بلا مقابل وعلمني أن الدنيا سلاحها العلم و المعرفة، إلى الذي أتعبته طيلة سنوات فخري و اعتزازي "أبي".

إلى من قيل فيهم " سنشد عضدك بأخيك" إلى من مدوا يدهم دون كلل ولا ملل "بلال ، أمين ، يزيد ، محمد"، أدامكم الله ضلعا ثابتا لي.

لم يكتب لي الله أختا لكنه كتب لي صحبتهن إلى من أسميت كلن منهن أختي إلى رفيقات العمر و المواقف "سامية نسيمة ، أمينة ، مايسة، هديل وبسمة وأسيل ، استودعكم الله ، و اللهم صحبتهن في الجنة.

إلى روح جدتي الطيبة رحمها الله التي لازالت دعواتها الجميلة ترافقني ، أسكنها الرحمان فسيح جناته.

إلى غزة العزة إلى فلسطين الحبيبة التي علمتنا أن نكون ونحاول أن نكون رغم الشدائد صامدين شاكرين الله ، نصرهم الله على أعدائه .

أهدي لكم ثمرة نجاحي التي تمنيتها طيلة الخمس سنوات وها أنا أنالها فمن قال أنا لها نالها ، فالحمد لله تعالى.

إلى أرواح شهدائنا في فلسطين اللهم نصرك الذي وعدت.

حنان

المقدمة

الحمد لله الذي أنشأ و برى وخلق الماء و الثرى وأبدع كل شيء وذرى ، الرحمان على العرش استوى و على الملك احتوى يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره ، نحمده بمحامده التي لا تحصى ونشكره جل في علاه تعظيما لشأنه ، فإنما طلبنا العلم لوجهه تعالى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وصلاة والسلام على من بكى على أمته المبعوث في أم القرى رحمة للعالمين المؤيد بالآيات و البراهين صلي اللهم وسلم وبارك على المصطفى المجاهد الشهيد ، وعلى آله وصحبه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ، فإن دراسة الفكر الديني اليهودي يختلف اختلافا واضحا عن بقية الأديان السماوية الأخرى التي نعرفها ، وذلك من حيث الطبيعة و النشأة و التاريخ ، فهوا دين يحتوي على مجموعة من العقائد و الشرائع و الأفكار المتراكمة التي تبلورت و تطورت على مدى آلاف السنين.

ولقد عرفت الديانة اليهودية في فكرها الديني بظاهرة جعلتها تتميز عن غيرها من الأديان الأخرى بشكل واضح وهي ظاهرة التعصب الديني ، وتعد هذه الظاهرة من أخطر ما يصاب به الإنسان في دينيه فإذا استحكمت عليه أعمت قلبه و طمست بصيرته وسلبت عقله فلا يحق حقا ولا يبطل باطلا ، وهذا ما يظهر جليا في الديانة اليهودية في مجتمعها قديما وحديثا ،فقد إن ولدت من هذه الظاهرة التي كان لها أسباب ودوافع مختلفة ، نتائج أثرت بشكل واضح على الأغيار أي غير اليهود بشكل عام و المسلمين العرب بشكل خاص ، مبررين أفعالهم بكتبهم المقدسة من أسفار التوراة المحرفة وتعاليم التلمود ، إضافة إلى بروتوكولات حكماء صهيون ،وذلك لتحقيق أطماعهم الدنيوية القائمة على عقائد خرافية و مؤلفة وتأويلات، و إدعاءات كاذبة .

أهمية الموضوع :

تظهر أهمية الموضوع في تحديد ماهية و حقيقة التعصب في الديانة اليهودية ومدى تعصب اليهود في أفكارهم وعقائدهم والتعرف على أسباب هذه الظاهرة و مظاهرها إضافة إلى ضرورة فهمنا لطبيعة اليهود قديما وحديثا ، وبيان حقيقتهم عبر مر التاريخ ، من باب أعرف عدوك تأمن مكره .

الإشكالية :

تحاول دراستنا الإجابة على التساؤلات التالية :

الإشكالية الأساسية :

- ما هي حقيقة ظاهرة التعصب في الفكر الديني اليهودي ؟.

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من المشكلات الفرعية المتمثلة في :

- ما هي الجذور التاريخية لظاهرة التعصب في الفكر الديني اليهودي ؟
- ما هي أهم أسباب و دوافع ظهور هذا التعصب في الديانة اليهودية ؟
- و ما هي أهم مظاهر و آثار هذا التعصب ؟

أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أساب و عوامل دفعتنا للخوض في هذا البحث ، منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

الأسباب الذاتية :

- الرغبة و الفضول في التعرف على الشخصية اليهودية وحقيقتها ومدي تعصبهم عبر التاريخ .
- الرغبة في تقديم شيء نافع لطلبة العلم.

الأسباب الموضوعية :

- التعصب لبعض آراء وأفكار و المعتقدات بشكل مفرط مزال مسيطرا على عقول بعض الأديان إلى يومنا هذا كان دافعا لتطرق لهذا الموضوع ، واخترنا الديانة اليهودية للبحث فيه ،و زيادة انتشار مظاهره بشكل كبير و واسع وتوارثهم لهذه الظواهر جيل عن جيل ، كان من ضمن الدوافع أيضا.

أهداف الموضوع :

نهدف من خلال إنجازنا هذا البحث إلى تسليط الضوء على أخطر ظاهرة يتميز بها اليهود وهي ظاهرة التعصب الديني و التي نسعى من خلال دراستنا لها على الكشف عن قناع اليهود وحقيقته وعن مدى تعصبهم وتطرفهم وما ينتج عنها من آثار رهيبة ضد الآخرين ، فقد بات اليهود يقنعون العالم أنهم محبون للسلام عن طريق التظاهر بالحرص عليه.

الدراسات السابقة :

- محمد مد بولي عبد الرزاق حسن ، العنصرية في التعاليم الدينية اليهودية ، دراسة تأصيلية ، قسم اللغات العبرية و آدابها ، كلية اللغات و الترجمة ، جامعة الأزهر .اعتمدت هذه الدراسة على تأصيل هذه الظاهرة من خلال نصوص العهد القديم.
- شنتوح ليليا، بوسعد بوجناح ، الآخر في الفكر الديني اليهودي وتغذية نزعة العداء و التعصب دراسة في التناخ و التلمود ،الشهاب ، معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي ، الجزائر ، المجلد 4، ع:3، 2018م
- ياسر علي خالد فراج ، الاستعلاء العنصري في الفكر اليهودي ، عضو ومناقشة ، قسم العقيدة و الفلسفة ، كلية أصول الدين و الدعوة الإسلامية ، جامعة الأزهر أسيوط جمهورية مصر العربية ، هدفت هذه الدراسة على بيان الاستعلاء العنصري في الفكر اليهودي من خلال أفكار و تعليم أثرت في الشخصية اليهودية .
- إسلام عبد الوهاب الشوابكة ، محمد الخطيب عقيدة التفوق في الفكر الديني اليهودي وآثارها في الشخصية اليهودية ، دراسات علوم الشريعة و القانون ، عماد البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ،2018م، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم هذه العقيدة.
- حسن يوسف حمودة ، ملامح الشخصية اليهودية ، قسم الأديان و المذاهب ، كلية الدعوة الإسلامية ، جامع الأزهر ، القاهرة . وقد تناولت أبرز السمات العدوانية في الشخصية اليهودية .

وهذه الدراسات السابقة كلها تناولت جانب من جوانب البحث ولا يوجد دراسات سابقة بنفس العنوان الذي تناولناه ، وهذا ما يميز بحثنا ، إلا أنه هناك دراسة لدكتورة عبير سيهام مهدي بعنوان التعصب في الفكر الصهيوني تناولت فيه أسباب التعصب ومظاهره وهوا بحث شامل وواسع لكنه غير متاح كليا

المنهج :

تتبعنا في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي وذلك بتوقفنا على الأحداث التاريخية لظاهرة التعصب اليهودي فيما يخدم بحثنا المتواضع ، ووصفها .

منهجية البحث :

كانت المنهجية المعتمدة في بحثنا كتالي :

- ألحقنا كل المعلومات إلى أصحابها في الهوامش وذلك بذكر اسم المؤلف ثم اسم الكتاب بعده إن كان هناك محقق قمنا بذكره وكذالك بالنسبة للمترجم بعدها رقم الطبعة ثم دار النشر و البلد ثم التاريخ ثم الجزء و المجلد إن وجد بعده رقم الصفحة .
- قمنا بإلحاق جميع نصوص التوراة و الآيات القرآنية في البحث إلى موضوعها ، بذكر السفر ثم الإصحاح ثم العدد وهذا بالنسبة إلى النصوص التوراتية ، أما الآيات القرآنية فقمنا بذكر السورة ثم رقم الآية .
- عند اعتمادنا على أكثر من طبعة لمرجع واحد قمنا بالإشارة إلى تلك الطبعة .
- عرفنا بعض الأعلام المهمين وبعض الأماكن بإيجاز كما شرحنا بعض المصطلحات الغامضة .
- استعملنا بعض الرموز للاختصارات لدلالة على المعاني التالية :

قائمة الاختصارات :

تح : تحقيق . م : ميلادي . ص: صفحة.

تر : ترجمة . ه: هجري .

ج: جزء . ع : عدد.

مج : مجلد . ط: طبعة .

ونظمنا بحثنا كما يلي :

المقدمة: التعريف بالموضوع و أهدافه أسباب اختياره و المنهج المتبع الذي سلكناه في الإجابة على الإشكالية ، وقسمنا بحثنا إلى فصلين :

الفصل الأول : الذي تناولنا فيه مبحثين ، تطرقنا في المبحث الأول إلى بيان أهم مفردات البحث من تعريف الفكر و الدين و التعصب .

أما المبحث الثاني الذي ذكرنا فيه الجذور التاريخية للتعصب اليهودي في الفترات الثلاث (قبل موسى عليه السلام و في زمنه عليه السلام وبعد وفاته).

و**الفصل الثاني** :الذي تناولنا فيه أسباب التعصب في الفكر الديني اليهودي ومظاهره بحيث قسمنا الفصل إلى مبحثين ، المبحث الأول بعنوان أسباب التعصب في الفكر الديني اليهودي بينا من خلاله أهم المسببات و الدوافع المختلفة التي أدت إلى ظهور التعصب اليهودي ، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى مظاهر هذا التعصب التي ظهرت فيه قديما وحديثا وبعدها وضعنا خاتمة على شكل رؤوس أقلام تتمثل في أهم النتائج المتوصل إليها ، ووضعنا الفهارس العلمية لتيسير.

الفصل الأول: حقيقة التعصب في الفكر الديني اليهودي.

المبحث الأول:مدخل مفاهيمي.

1)- المطلب الأول:تعريف الفكر الديني.

2)- المطلب الثاني: تعريف الفكر الديني اليهودي.

3)- المطلب الثالث: تعريف التعصب.

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لتعصب في الفكر الديني اليهودي.

1)- المطلب الأول: قبل موسى.

2)- المطلب الثاني: في حياة موسى.

3)- المطلب الثالث: بعد موت موسى.

تمهيد:لقد تميزت حقبة اليهود سواء في الماضي أو الحاضر بصفات دنيئة كان نتاجها عن تعصبهم في فكرهم الديني فإننا في هذاالفصل الأول سنتطرق إلى الجانب النظري من البحث بحيث سوف نتطرق إلى التعرف على المصطلحات المفتاحية للموضوع وتوضيح معنى التعصب في الفكر الديني اليهودي وحقيقته أي جذوره التاريخية.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.

تمهيد:قبل الخضوع ل أي موضوع لا بد علينا التعرف بموضوع البحث والإحاطة بتعريف مفرداته فهذا المبحث الأول سنتناول المصطلحات الجوهرية للبحث من نواحيها اللغوية و الاصطلاحية المتمثلة في تعريف الفكر و الدين و اليهودية و التعصب ...

المطلب الأول:تعريف الفكر الديني .

الفرع الأول: تعريف الفكر .

أ)- لغة:الفاء والكاف والراء تَرَدُّدُ القلب في الشيء يقال تَفَكَرَ إذا ردَدُ قلبه ممتبرًا .

ورجلٌ فكّير: كثير الفِكر.[1]

فكر الفِكره قوَة مطرقة للعلم إلى العلوم والتَفكير جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان ،ورجل فكير كثير الفِكرَة.

قال بعض الأدباء : الفِكْر مقلوب عن الفركِ لكن يستعمل الفِكْر في المعاني وهو فرْك الأمور و بحثها طلبًا للوصول إلى حقيقتها.[2]

فَكرَه الفَكْر و الفِكرُ: إعمال الخاطر في الشيء،قال سيبويه :ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر ، قال :وقد حكا ابن دُريد في جمعه أفكارًا والفِكْرَةُ كالفِكر ، وقد فكر في شيء وأفْكَر فيه تَفَكَرَ بمعنى .ورجل فِكيرٌ.مثال فِسيق ، وفَيْكَر كثير الفِكر.

الليث: التفكُرُ اسم التفكير ومن العرب من يقول:الفِكر الفكرة و الفكرى على فِعْلى اسم ، وهي قليلة .

الجوهري: التفكُرُ التأمل والاسم الفِكر و الفكرة و المصدر الفَكرُ بالفتح قال يعقوب : يقال ليس لي في الأمر فِكْرٌ، أي ليس لي فيه حاجة ، قال : والفتح فيه أفْصَح من الكسر[3].

1- ابن فارس أبي الحسن ، معجم مقياس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر،ج4، ص446 .

2-الراغب الأصفهاني أبي قاسم الحسن ،المفردات في غريب القرآن ، تح: محمد سيد كيلاني ،ط:1 دار المعرفة ،بيروت لبنان، ص384.

3- ابن منظور ،لسان العرب ،ط 3، دار الصادر بيروت ، ص3451.

ب)- اصطلاحا.

يقول جميل صليبا :" وجملة القول إن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات ، أو يطلق على المعقولات نفسها ،فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية ،وهي النظر والتأمل ، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس ."[1]

و يقول الإمام أبو حامد الغزالي :"اعلم أن معنى الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة"[2]

والفكر من ضمن الحركات العقلية والقوة المدركة التي تكشف للإنسان القضايا المجهولة لديه ، ويشار الفكر أيضا على أنه قدرة العقل في تصحيح الاستنتاجات بشأن ما هو صحيح أو خطأ.

ويرى الإمام الحرمين الجويني ، يدل الفكر على النظر يقول :" والنظر في اصطلاح الموحدين هو الفكر الذي يطلب به من قام به علماً أو غلبة ظن ، ثم ينقسم النظر إلى قسمين : إلى الصحيح وإلى الفاسد "[3]

أما محمد عابد الجابري فيعرف الفكر ويفرقه في كتابه إلى ثلاثة مستويات :

1- الفكر كأيديولوجيا بمعناها الواسع.

2- الفكر كأداة .

3- الفكر كمحتوى.

ويقصد في الأولى مضمون الفكر ومحتواه،أي جمعه الآراء و الأفكار التي يعبر بواسطتها هذا الشعب أو ذاك عن مشاكله واهتماماته،عن مثله الأخلاقية ومعتقداته المذهبية وطموحاته السياسية والاجتماعية،وأيضا عن رؤيته للإنسان والعالم .

ويقصد في الثانية أنها أداة لإنتاج الأفكار التي تصنف داخل دائرة الأيديولوجيا أو داخل دائرة العلم .

---

[1]- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1982، ج2،ص1156.

[2]- أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ،ط 1 ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ،ج4 ،ص425

[3]-عبد الملك الجويني ، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ،تح أسعد تميم ،ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت، 1985م، ص25.

والأداة بمعنى مجموعةالمبادئ والمفاهيم تنظم وتترسخ في ذهن الطفل الصغير منذ البداية لتشكل فيما بعد "العقل" الذي به يفكر أي الجهاز الذي به يفهم ويحاكمويتعرض.[1]

وأما الفكر كمحتوى فيقصد به جملة من الأفكار و الآراء و النظريات.

الفكر من التفكير : تعتبر كلمة التفكير من الكلمات الغامضة التي يصعب شرحها ،ونلاحظ هنا أن كثير من العلماء يؤكدون على خاصيتين في التفكير وهما :

تكامل الخبرات السابقة وتنظيمها واكتشاف الاستجابات الصحيحة .

ويقول "همقري" :إن التفكير هو ما يحدث في خبرة الكائن العضوي سواء أكان إنسانا أم حيوانا يواجه مشكلة أو يتعرف عليها أو يسعى إلى حلها.

ويرى "بارتليت" أن التفكير هو عملية توسيع الدليل على النحو الذي يلائمه بحيث يتم ملء الفجوات فيه ويتم هذا بالانتقال من الخطوات متتابعة مترابطة يمكن التعبير عنها آنيا أو فيما بعد.[2]

ونستنتج من كل هذه التعريفات أن الفكر عبارة عن نشاط عقلي هادف يتصف بانتظام في محاولة حل المشاكل وفك الفضول ، وتفسير الظواهر المختلفة و التنبؤ بها والحكم عليها باستخدام منهج خاص يتناولها بالملاحظة الدقيقة والتحليل وقد يخضعها للتجريب في محاولة للوصول إلى قوانين ونظريات ولا يستعملها الإنسان إلا عند الحاجة إليه .

الفرع الثاني:تعريف الدين .

أ)– لغة : الدال و الياء و النون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها.

وهو جنس من الانقياد و الذل .

فالدين الطاعة يقال دان له يدين دينًا إذا اصحب و انقاد وطاع وقوم دينٌ ، أي مطيعون منقادون .[3]

---

[1]– لجامي محمد عابد ، قراءة في مفهوم " الفكر " رؤيا للبحوث و الدراسات https://ruyaa/page/1052.2024/03/15.10:16.، بتصرف

[2]–عبد الكريم بكار ، فضول في التفكير الموضوعي ، ط5،دار القلم والشامية ،دمشق بيروت ،2008،ص13، بتصرف.

[3]–بن فارس أبي الحسن ، معجم مقياس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ،ج 2 ص319.

الدين الجزاء ،والدين الحساب ومنه قول جل جلاله "ذلك الدين القيم "، أي ذلك الحساب الصحيح والعدد المستوي. و الدين الطاعة ،وقد دِنته ودِنْتُ له أي أطعته .

والجمع الأديان ،يقال دان بكذا ديانة وتَدَيَنَ به فهو دَيْنٌ ومتدين ،وتدين الرجل تديناً إذا وكلته إلى دينه ،و الدين الإسلام وقد دِنتُ به ، وفي حديث علي عليه السلام .محبة العلماء دينٌ يدان به ، والدين العادة و الشأن ، وتقول العرب مازال ذلك ديني وديْدَني أي عادتي .[1]

و الدين في لغة العرب هو دَنَا يَدْنُو أي قرب أو اقترب منه فالدين في اللغة هو دين الإنسان وهو العهد نحو الرَب الخالق وهو أيضا ما يقرب العبد المخلوق إلى خالقه المعبود.[2]

كما قدم الفيروز آباد صاحب كتاب القاموس المحيط تعريفا لغويا للدين فعرفه ،" ما له أجل كالدينة (بالكسر) :أدين ودينون ودينته (بكسر الدال) و أدنته ، أعطيته إلى أجل و أقرضته ، ودان هو أخذه ، ورجل دان ، ومدين ،ومدان ، والدين (بكسر الدال) الجزاء وقد دنته بالكسر دينا ، وقد دنت به (بالكسر) العادة و العبادة ".[3]

وأحيانا يعرف الشيء بنفسه أو بأنه غير ضده .

هكذا :" البلاغ" ما يتبلغ به .و"الدواء" ما يتداوى به .و "الدين" ما يدان به .أو يقال لك : إن الدين هو الملة . فإذا رجعت إلى كلمة الملة في بابها قيل لك: إنها هي الدين. وكذلك يقال لك في شرح لفظ "الحلال" إنه ضد الحرام ، وفي تعريف "الحرام " إنه ضد الحلال وهكذا.

و يخيل إليه أن هذه الكلمة الواحدة يصح أن تستعمل فيما شئت من المعاني المتباعدة ،بل المتناقضة : فالدين هو الملك ،وهو الخدمة ، وهو العز ، وهو الذل ، هو الإكراه ، وهو الإحسان ،وهو العادة ، و هو العبادة ، هو القهر و السلطان ، وهو التذلل و الخضوع هو الطاعة ، وهو المعصية ، هو الإسلام و التوحيد ،وهو اسم لكل ما يعتقد أو لكل ما يتعبد لله به.[4]

وجملة القول في هذه المعاني اللغوية أن كلمة الدين عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له. فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعا وانقيادا ،و إذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمرا

---

[1]–ابن منظور ،لسان العرب ،الطبعة جديدة ،دار المعرفة ،ص1469 .

[2]– أحمد الرافعي ، المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات الدينية، دار النهضة العربية ،مصر 2017،ص15.

[3]– الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ، ط1 ، دار النشر المطبعة الميمنية ، القاهرة ، 1902م، ج4،ص256.

[4]– محمد دراز، الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان)، ط1 ، دار القلم ، الكويت ، 2019، ص30/29

وسلطانا ، وحكما والتزاما ، وإذا نظر بها إلى الرباط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة ، أو المظهر الذي يعبر عنها .[1]

ب)- اصطلاحا:تعددت التعريفات الاصطلاحية للدين واختلفت باختلاف الأديان و المذاهب .

هناك من عرف الدين على أنه " الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي" .ويلاحظ على هذا التعريف قصره الدين على الأديان السماوية فقط ، مع أن الصحيح كل ما يتخذه الناس ويتعبدون له فهو دين سواء كان سماويا، أو غير سماوي ، بدليل قوله تعالى :" ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين "[2]

اشتهر عند الإسلاميون تعريف الدين بأنه " وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال ، و الفلاح في المال "

ويمكن أن نلخصه ونقول أنه وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك و المعاملات .[3]

وأما الغربيون فلهم في ذلك تعبيرات شتى .

يقول سيسرون في كتابه (عن القوانين) الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله .

ويقول كانت في كتابه (الدين في حدود العقل) : الدين هو الشعور بواجباتنا من كونها قائمة على أوامر إلهية.

ويقول شلاير ، في كتابه (مقالات عن الديانات) : قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة .

ويقول ماكس ميلر في كتابه (نشأة الدين ونموه) : الدين هو محاولة تصور مالا يمكن تصوره و التعبير عما لا يمكن التعبير عنه هو التطلع إلى اللانهائي هو حب الله .[4]

---

[1]- محمد دراز، الدين ، نفس المرجع السابق ص31

[2]- سعود الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، ط1 ، دار النشر مكتبة أضواء السلف ، الرياض السعودية ، 1997 ، ص109.

[3]- محمد دراز ، الدين ، نفس المرجع السابق، ص33، بتصرف.

[4]- محمد دراز ، الدين ، نفس المرجع ،ص34إلى 36.

ويقول "إميل دوركايم" ، في كتابه (الصور الأولية للحياة الدينية) : الدين مجموعة متساندة من الاعتقادات و الأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة ، أي المعزولة المحرمة ، اعتقادات و أعمال تضم أتباعهم في وحدة معنوية تسمى الملة .[1]

فالدين هو الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية ، لها شعور واختيار ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان ، اعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة ، وفي خضوع وتمجيد ، وبعبارة موجزة ، هو الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة و العبادة ، هذا إذا نظرنا إلى الدين من حيث هو حالة نفسية بمعنى التدين .

أما إذا نظرنا إليه من حيث هو حقيقة خارجية فنقول : "هو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية ، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها."[2]

ويمكن القول أن الدين لا ينفصل عن معنى الطائفة ، وذلك يشعر بأن الدين يجب أن يكون شأنا من شؤون الجماعة .

والدين هو نظام من عقائد وأعمال متعلقة بشؤون مقدسة ، مميزة محرمة تؤلف من كل من يعتنقونها أمة ذات وحدة معنوية.[3]

الفرع الثالث: تعريف الفكر الديني.

يعتبر مصطلح الفكر الديني مصطلح مركب من كلمتين هما : "الفكر" و "الدين ".

ويجب عند توضيح مفهوم مصطلح الفكر الديني أن نستوضح مفهوم الفكر و الدين أي التعرف عليهما من النواحي اللغوية و الاصطلاحية ، وذلك لتقريب المعنى وبيان المراد و القصد من هذا المركب " الفكر الديني " ، وكما عرفنا مسبقا الفكر من جانبيه اللغوي و الاصطلاحي و استنتجنا على أنه إعمال الخاطر والعقل في الشيء و هو فعل تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات ، فهو بذلك النظر و التأمل ، أما الدين فقد حمل عدة معاني متقاربة في اللغة مثل الفرض و الجزاء و الحساب وطاعة وغيرها مما عرضناه ، وكما تعددت اللغوية تعددت أيضا تعاريفه الاصطلاحية واختلفت بالاختلاف الأديان و المذاهب.

---

[1]- محمد دراز، نفس المرجع ، ص36

[2] - محمد دراز ،نفس المرجع السابق ، ص 52.

[3]-الشيخ مصطفى عبد الرزاق ، الدين و الوحي و الإسلام ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1945، ص18.

واتضح أن الدين باختصار هو عبارة عن تعاليم دينية ومعتقدات التي يبشر بها أي نبي من طرف الإله ونستنتج بذلك مفهوم مصطلح "الفكر الديني " الذي هو عبارة عن إعمال العقل في المعتقدات والتعاليم الدينية وفهمها ، يعني الفكر المختص بالدين أي الفكر الذي ينسب إلى الدين وينشغل به وبدراسته ويعالج كل ما يتعلق به عموما.

ومع مرور الزمن أصبح الفكر الديني يمثل فلسفة دينية مختصة بدين محدد ، فأصبح لليهودية فكر ديني بتداول ما تحتوي التوراة من تاريخ و أسماء ورموز ودلالات إلى جانب ما في التلمود من شؤون و أمور وطقوس وكذلك صار للمسيحية فكر ديني انقسم بين لاهوت و ناسوت وأيضا في الإسلام تبلور الفكر الديني في الفقه وشؤون العبادات و اتسع ليشمل السيرة النبوية وما لحقها من تاريخ الإسلام.[1]

وبتعمق الدراسات وازدياد الاهتمام بالنواحي الاجتماعية لتاريخ الأمم و الشعوب الغابرة شاع استخدام مصطلح الفكري للدلالة على الحياة الدينية للشعوب وتصورها للآلهة ورموزها و تجسيداتها وكل ما يعبر عن تقديس الإنسان للماديات أو غيرها ،لذا أصبح مصطلح الفكر الديني يعبر عن كل دلائل ارتباط وعلاقة الإنسان في أي دين أو أي زمن كان بالقوى الخفية و الإله وما يشكل عنده مصدر للمقدسات التي أضفى عليها التبجيل وتحدث عن الرهبة و الخوف و اللجوء و الأمان بالإضافة إلى ما يصدر عنه من تفاعل و أساليب التعامل مع تلك القوى الخفية المقدسة .[2]

ويمكن تعريف الفكرة الدينية على أنها تقتضي الإيمان بأن الموجودات ليست كلها نوع واحد ولا في مرتبة واحدة ، بل بعضها أسمى من سائر الأنواع ، لأن اعتقاد هذا التفاوت كما يتحقق في الفكرة الدينية يتحقق في غيره كاعتقاد أمة ما أنها أرقى عنصرا وأنبل مولدا وأحق بالزعامة العالمية من سائر الأمم وهكذا ينفرط العقد ويمتد اللبس بين الحقائق الدينية و غيرها إلى أقصى مداه ، وما وضعت الحدود إلا لإقامة الحدود بين المعاني المختلفة حتى لا يبغي بعضها على بعض .[3]

وفي الأخير لا بد أن نميز بين الدين و الفكر الديني فهي مجالات مختلفة كما شاهدنا ، ولاحظنا ، وباختصار الدين يتسم بالقدسية لأن الدين الحق مصدره إلهي ، بينما الفكر الديني مصدره بشري يشمل الفقه و الفلسفة الدينية و الثقافية وغيرها التي اتبعها العقل بمرجعية دينية سابقة و أولية تكون حسب الديانة.

1-عبد الواحد حركات ، ورقة بحثية بعنوان "مفهوم الفكر الديني"، الإسكندرية مصر ، 2020، بتصرف https://ruyaa.cc/page/1052/,10:15 2024/03/12..

2- عبد الواحد حركات ، المرجع نفسه .

3- محمد دراز ، الدين ،المرجع السابق،ص54.

المطلب الثاني: تعريف الفكر الديني اليهودي.

الفرع الأول: تعريف اليهودية

أ-**لغة:** اليهودية نسبة إلى اليهود واليهود مشتقة من مادة "هود" والهود لغة: من هَوَدُ والهودُ: أي التوبة والرجوع إلى الحق وبالتحريك الأسنمة جمع هَودة وبالضم: اليهوذُ: اسم نبي.

واليهود يجمع على يهدان وهَوَدَهُ: حولهُ إلى ملة اليهود

والهَوَادَة: اللين وما يرجى به العلاج[1].

وقد اختلف في كلمة اليهود هل هي عربية مشتقة أم غير عربية بحيث

قيل اليهود،(...) اشتقاق من هادوا أي تابوا ويقال: نسبوا إلى يهوذا وهو ابن يعقوب[2].

وجاء في لسان العرب كذلك: هود: الهَوْدُ:التوبة هاد يهود هودا وتهود: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هود مثل حائِل وحولٍ وبازلٍ وبزلٍ، واليهود اسم للقبيلة وقيل إنما اسم هذهالقبيلة يهوذ فالعرب يقلب الذال دالا(...)وقالوا اليهود فادخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب، والتهويد: أن يصير الإنسان يهوديا وهاد و تهود إذا صار يهوديا[3].

وعرفها الزمخشري: لعنت الهُود واليهود واليهودُ، ويهود وهاد الرجل وتهود وهوَّد ابنه، وهاد المذنب إلى الله رجع وتاب هوداً لقوله تعالى: "إنا هدنا إليك"[4].

وهُوِدَ في مشية تهويدا إذامشى مشيا ساكنا فاترا، وهاوده: وادعه ومهاودة وبينهم مهاودة وهوادة وما في فلان هوادة أي لين ورفق[1].

---

[1]-الفيروز آبادي مجد دين محمد، القاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقسوسي ،ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان،1436 ه/ 2005 م، ص 329.

[2]-أحمد الفراهيدي، كتاب العين،تح،د.مهدي المخزومي وإبراهيم السامرئي، ط1سلسلة المعاجم والفهارس، 175ه، ج4، ص 76.

[3]-ابن منظور، لسان العرب، تح، نخبة من العاملين، د. عبد الله علي الكبير وأفرون، ط ،1 دار المعرفة، القاهرة،1119 م، ص 4718

[4]-احمد الزمخاشري، أساس البلاغة،تح، محمد باسل عيود سود، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419 ه/ 1998م، ج2، ص 382

أ)-اصطلاحا:

اليهود هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام وقد وردت تسميتهم في القران "بقوموسى" وبني "إسرائيل" نسبة إلى يعقوب عليه السلام وأهل الكتاب و"اليهود" إلا أن الملاحظ أن هذه التسمية الأخيرة لم يذكرونها إلا في مواطن الذم[2]، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾[3].

وهذا يدل على أنهم تلقبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن الدين.

وقيل أن اليهودية هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤديا بالتوراة[4].

ومن خلال التعريفين السابقين لديانة اليهودية و يظهر لنا انه قد أطلق على اليهود من خلال تاريخهم الطويل عدة أسماء مشهورة منها:

1- العبرانيون: او العبرانيين وقد اختلفت الآراء في سبب تسميتهم بالعبرانيين.

أ-قيل: أنهم سموا بالعبرانيين نسبة إلى إبراهيم عليه السلام، فقد ذكر سفر التكوين باسم (إبراهيم العبري) لأنه عبر نهر الفرات وانهار أخرى.

ب- وقيل أنهم سموا بذلك نسبه إلى (عبر) وهو الجد الخامس لإبراهيم عليه السلام.

ج- وقد خالف الدكتور إسرائيل ولفسون[5] الرأيين السابقين وأبدى رأيا ثالثا في سبب هذه

---

[1]-احمد الزمخشري، أساس البلاغة، نفس المرجع السابق، ص 382

[2]-د. سعود بن عبد العزيز خلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية،ط1،مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1418ه/ 1997 م، ص 35

[3]-المائدة: 64

[4]-د. سعود بن عبد العزيز خلف، مرجع السابق، ص 36

[5]-إسرائيل ولفنسون(1899-1986م) مستشرق إسرائيلي يهودي أشكنازي، درس في مصر وكان أول طالب يحصل على الدكتوراه من الجامعة المصرية وكان أستاذه طه حسين، كنيته أبو ذئيب، ثم هاجر إلى فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية. انظر: عمر وكامل عمر، حصان طروادة: الفارة الفكرية على الديار السنية، ص 419.

التسمية فقال "إن كلمة عبري ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل وذلك أنهم كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية[1].

2-بني إسرائيل: وسموا بذلك نسبة إلى أبيهم إسرائيل وهو يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام وإسرائيل كلمة مركبة من (إسرا) بمعنى عبد أو مخوة، ومن (إيل) وهو الله فيكون معنى الكلمة: عبد الله أو مخوة الله[2].

– اليهود: وهناك التوجيهات عديدة لهذه التسمية

أ- قيل: أنهم سموا بذلك حين تابوا عن عبادة العجل وقالوا إنا هدنا إليك أي تبنا وأنبنا[3].

ب-وقيل: أنه قبل موت يعقوب أوصى أولاده أن يكونوا تحت قيادة أخيهم " ولم يكن الإخوة العشرة يدينون له جميعا بولاء واحد فنشقوا عليه، فلما أصبح سيد إخوته وتولى أمرهم، أطلقت لفظة "يهوذا" ويهوذ على أولئك الذين رضوا بأن يكونوا تحت لواء "يهوذا" من أبناء أبيهم يعقوب فأبدل العرب ذال دالا[4]، كما سبق الذكر في التعريف اللغوي.

وقيل أنهم سموا بذلك لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة. ويرجح بعض العلماء هذا القول واقتصر عليه. قال البيروني مؤيدا هذا القول: "إنما سموا باليهود نسبة إلى يهوذا احد الأسباط فان الملك استقر في ذريته، وأبدلت الذال المعجمية دالا مهمة لان العرب كانوا إذا نقلوا أسماء أعجمية إلى لغتهم غيروا بعض حروفها[5]. كما سبق الذكر.

ومصطلح "اليهودية" يبدو انه قد ظهر أثناء العصر الهيليني[6] للإشارة إلى ممارسات اليهود الدينية لتمييزها عبادات جيرانهم وقد سك هذا المصطلح يوسيفوس فلافيوس ليشير إلى العقيدة التي يتبعها أولئك الذين في مقاطعة يهوذا وهكذا بدأت المصطلحات كتسمية للمقيمين في منطقة جغرافية ثم أصبحت يشار إلى عقيدتهم[1].

---

[1]-إسرائيل والفنسون ،تاريخ اللغات السامية،ط1، مطبعة الاعتماد، مصر، 1348ه/1929 م، ص 77

[2]-محمد سيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة، ط3، دار الشروق، القاهرة- بيروت، 1420 ه/ 2000 م، ص 9.

[3]-ينظر: هاني علي عابد البلوي، اثر اليهودية في التحريف الفكري الديني بولس وعبد الله بن وسبأ أنموذجا، الجامعة الأردنية، غير للنشور 2010 م، ص 15

[4]-صابر طعيمة، تاريخ اليهودي العام، ط3 ،دار الجيل، بيروت، 1441 ه/1991 م.

[5]-محمد السيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة، ص 13 .

[6]-العصر الهيليني : مصطلح يشير إلى تلك الفترة من تاريخ اليوناني القديم بين 507 قبل الميلاد و 323

واستعمل مصطلح "يهود أو يهودي أول مرة من قبل البابليين إشارة إلى من جيء بهم من يهوذا وهو الاسم الكنعاني لمنطقة اورشيليم وهذا الأسلوب كان شائع قديما، كما هو الحل الآن حيث يطلق على من جاء إلى فلسطين من مصر بالمصري[2].

4- الصهيونية: وهي كلمة مشتقة من صهيون نسبة إلى جبل الموجود في شرق مدينة القدس، وترمز كلمة الصهيونية في الديانة والثقافة اليهودية إلى الأرض المقدسة[3].

لا يعد مصطلح الصهيونية مصطلح دينيا، وإنما هي مصطلح سياسي يحمل فكرة يهودية تقوم على حق مزعوم بعودة إلى ارض فلسطين، التي يطلقون عليها اسم "ارض الميعاد" وهذه العودة من بين أهدافها- نسب زعيمهم- إعادة إقامة "هيكل سليمان" في القدس.

الفرع الثاني: تعريف الفكر الديني اليهودي

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الفكر الديني اليهودي كمركب على انه: "الصورة الذهنية الناتجة عن إعمال العقل في القضايا اليهودية"[4].

ويرى حسن ظاظا أن الفكر الديني اليهودي كان نتيجة من تراكمات من العقائد والشرائع والطقوس وقواعد السلوك والأخلاق، تراكمت وتبلورت ونضجت على مدى ألاف السنين. ويقول أيضا أن اليهودي التائه هو شظايا من القنبلة الاجتماعية الإسرائيلية تناثرت في كل مكان، فأخذت ما شاء لها أن تأخذ من تجارب البشر ومأثورات الناس، ثم كانت تعود فتلتئم أجزاء منها، لتجعل من هذه المقدسات المتعددة الأصول ممتزجة في بوتقة الذوق الفكري اليهودي[5].

ويقول عبد الوهاب المسيري أن اليهودية تتميز كنسق ديني بعدم تجانسها نظرا لظهورها في مرحلة متقدمة نسبيا من التاريخ و نظرا لاستيعابها كثيرا من العناصر الدينية والحضارية فهي (...) تركيب جيولوجي يحوي

---

[1]-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، للقاهرة- بيروت، 1999 م ،ج1، م ج5 ص 15

[2]-جودت السعد، أوهام التاريخ اليهودي، ط1، الأهلية، المملكة الأردنية- عمان، 1998 م، ص 147

[3]-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط 1، دار الشروق، مصر ،2003، ج 6 ،ص 3

[4]-احمد إسماعيل أبو شنب: خصائص الفكر الديني اليهودي تأصيل ونقد، ط2، 1429 ه/ 2008 م، ص18

[5]- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطوار. ومذاهبه، ط1،معهد البحوث والدراسات العربية، الإسكندرية، 1971 م، ص 5-6

داخله انساقا وأفكارا دينية مختلفة متناقضة تراكمت عبر العصور، تتراكب كالطبقات الجيولوجية الواحدة فوق الأخرى فحين نقول فكر الديني اليهودي نقصد به مجموعة من الأديان تراكمت داخله العديد من الطبقات[1].

وكان يتسم الفكر الديني لدى اليهود، بظاهرة ينفرد بها دون الأديان السماوية الأخرى، وهي بقاء بابه مفتوحا على مصراعيه لكل ألوان التطور، بحيث أصبح اليهودي اليوم لا يشبه ما كان عليه اليهود أيام داوود سليمان[2].

ويتضح هذا التطور في الفكر الديني اليهودي مثلا من خلال تزايد الأعياد الواحد تلو الأخر، عبر السنين، وهو أمر لم يتوقف بعد، إذ تحول (على سبيل المثال) يوم إعلان استقلال إسرائيل إلى عيد ديني، كما أن الصلاة اليهودية قد نالتها هي الأخرى تغييرات لا حصر لها ولا عدد، وهو أمر لا يزال يحدث حتى الآن(...) كما يتم تغير النصوص الدينية والأدعية وكتب الصلوات من آونة إلى أخرى، وكذلك المحاولة الحديثة لإعادة صياغة العقيدة اليهودية بالشكل الذي يتفق مع ملابسات(...) (ما بعد النازية) إذ يقول بعض المفكرين الدينيين اليهود أن الإله تخلى عنهم في محنتهم، ولذلك لابد أن تعاد صياغة كل شيء[3].

ومما أدى إلى اتصاف هذه الديانة بصفة التطور ووقوعها تحت حكم دول و إمبراطورية متعددة أثرت على الديانة اليهودية فقد أخذ الإسرائيليون قديما، عن القوانين التي ظهرت في بلاد النهرين خاصة قانون حمورابي[4] الشهير، كما تأثروا بالديانة المصرية القديمة وكان لفترة السبي البابلي(586-538م) أيضا أثره الكبير على الفكر الديني اليهودي، وفي العصر الفارسي تأثير بديانة فارس وبخاصة ديانة زرادشت، وفي العصر اليوناني بالفلسفة اليونانية في تفسير العقيدوشريعة وفي العصر الروماني تأثروا بالقوانين الرومانية، كما كان للنقد المسيحي لليهودية تأثيره في قيام حركات إصلاحية لليهود، وكذلك كان للنقد الإسلامي تأثيره في مزيد من التطور لليهودية عقيدة وشريعة وهكذا كان للعامل التاريخي دائما هذا الدور المباشرفي تعديل الديانة اليهودية و تطورها[5].

---

[1]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،دار الشروق، القاهرة، بيروت، 1999 م ج1. مج5،ص 23

[2]- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، نفس المرجع ، ص 15

[3]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، ج1،مج 5، ص 21

[4]- قانون حمورابي: أو شريعة حمورابي: هو مجموعة من قوانين بابلية يبلغ عددها 282 مادة قانونية سجلها الملك حمورابي، وهو من أعظم ملوك العراق القديمة –بابل، الحكم من1750-1793ق م، على مسلة كبيرة أسطوانية الشكل م،انظر: شريعة حمورابي،تر، محمود الأمين، ط1، دار الوراق، لندن، 2007، ص7-11

[5]- محمد خليفة حسن احمد، تاريخ الديانة اليهودية، ص 177

و من خلال ما طرحناه يمكن أن نستنتج أن الفكر الديني اليهودي هو عبارة عن مجموعة من التطورات التي علقت في العقلية اليهودية من خلال عدة أفكار ومعتقدات من الشعوبالتي عاشوا بين ظهر نيها فنجدهم متأثرين بالديانات القديمة الوثنية وكذلك تأثرهم بالديانات التوحيدية، فهم خليط من الأفكار التوحيدية والوثنية في نفس الوقت، ونستنتج أن العامل التاريخي والظروف التي مر بها اليهود له دور كبير في تبلور الفكر اليهودي.

الفرع الثالث: مصادر الفكر الديني اليهودي:

لليهود مصدرين أساسيين يعتمدون عليها في فكرهم وعقيدتهم ومنهجهم في الحياة وهما "العهد القديم" بما يحتويه من أسفار والتلمود وما يحتويه من إضافات تفسيرية للشريعة اليهودية.

أ- العهد القديم: (التوراة): التوراة هي كلمة عبرية معناها الشريعة أو التعاليم الدينية(...) أطلق عليها اسم العهد القديم للتفرقة بينها وبين ما اعتمده المسيحيون من أسفارهم التي أطلق عليها "بالعهد الجديد"(...) ويطلقون على خمسة أسفار منها إطلاقا حقيقيا اسم التوراة أو كتب موسى لأنها- في زعمهم- انزلها الله على موسى "عليه السلام" وكتبها بنفسه[1]، وقسموا العهد القديم إلى ثلاثة أقسام وهي (الشريعة(التوراة)، الأنبياء، والكتابات الأخرى)[2].

أ-التوراة(الشريعة): وتتكون من خمسة أسفار وهي:

1-سفر التكوين: أو الخلق سمي بذلك لأنه يقص خلق السماوات والأرض ويحكي قصة خلق ادم واكله من الشجرة، ونزله إلى الأرض كما يحكي قصة نوح والطوفان وقصة إبراهيم عليه السلام وينتهي هذا السفر بالحديث عن قصه يوسف عليه السلام إلى أن مات.

2-سفر الخروج: لأنه يتحدث عن خروج بني إسرائيل من مصر

3-سفر اللاوين:فمعظمه يدور حول شؤون العبادات والوصايا والأحكام والطقوس والأعياد والنذور واللاوين نسبة إلى لاوي أحد أبناء يعقوب[3].

---

[1]- محمد السيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، ط2، دار شروق، القاهرة- بيروت، 1420 ه/ 2000 م، ص 89

[2]-مانع بن حماد الجهني، الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط5،دار الندوة العالمية، الرياض، ص 108

[3]- محمد السيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، ص 87

4-سفر العدد:لما يتضمنه من إحصاءات لبني إسرائيل

5-سفر التثنية: تكرار وتتمة لشريعة موسى[1].

ب-أسفار الأنبياء: وهي نوعان:

1) أسفار الأنبياء المتقدمين: يشوع، يوشع بن نون، قضاة، مموئيل الأول والثاني، الملوك الأول والثاني.

2)أسفار الأنبياء المتأخرين:أشعيا، إرميا، حزقيال، هوشع، يوئيل،عاموس،عويديا، يونان، يونس، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي[2].

وهناك كتابات أخرى وهي:

1- الكتابات العظيمة: المزامير، الزبور، الأمثال، أمثال، سليمان، أيوب

2-المجلات الخمس: نشيد الإنشاد، راعوث، المراثي، مراثي ارميا، الجامعة، استير

ج-الكتب: وهي دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام الأول والثاني[3].

ب-التلمود: وهو المصدر الثاني من المصادر المقدسة عند اليهود ونجدهم يلتزمون به أكثر من التزامهم بالتوراة، والتلمود كلمة مشتقة من الجذر العبري"لامد" الذي يعني الدراسة والتعلم[4].

ويمكن تعريفه أيضا أنه الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية الشفوية فهو الكتاب الذي يفسر ويبسط كل معارف الشعب الإسرائيلي وتعاليمه وقوانينه الأخلاقية وآدابه [5].

فالتلمود هو تفسير الحاخامات اليهودية للشريعة المكتوبة (التوراة) ويتكون من جزأين متن ويسمى المشناه: بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة وشرح: ويسمى جهازا: ومعناه الإكمال[1].

---

[1]-احمد لسوس، العرب واليهود في التاريخ،ط1، العربي للإعلان و النشر، دمشق 2021 م، ص 149

[2]- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض، 1420ه، مج1، ص 500

[3]- مانع بن حماد الجهني، المرجع السابق، ص 500

[4]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج5،ص125

[5]د. محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1422 ه/ 2001 م، ص 13

وقد شرحت الجهارة في بيئتين مختلفتين مستقلتين هما فلسطين غربا والعراق شرقا مما أدى إلى ظهور تلموذين اثنين: التلموذ الغربي، الأورشليمي والتلمود الشرقي البابلي لان العراق كانت تسمى "بابل".

و كان التلمود البابلي يحظى بشرحه كل نص المشنا، والتلمود الأورشليمي ظل ناقصا لا يشرح إلا بعض المشنا فقط بحيث(...) بحيث بقي التلمود البابلي يتمتع بتقدير أعظم في أعين اليهود من التلمود الغربي أو الأورشليمي[2].

ج- بروتوكولات حكماء صهيون:

تعتبر بروتوكولات حكماء صهيون من أهم المصادر التي يستقي منها الفكر اليهودي الحديث فهي ليست بدرجة التوراة و التلمود لكن الباحثون أدرجوها ضمن الكتب المهمة للفكر اليهودي.

وظهر هذا الكتاب في بدايات القرن العشرين ن ففي تلك الفترة بدأت تتبلور في أوروبا الفكرة الصهيونية.[3]وبروتوكولات في معناها محاضر جلسات ويسميها البعض ب القرارات فهي تقرير بالنسبة لواضعها ومحاضر بالنسبة لعرضها على المؤتمرين في جلسات و قرارات بالنسبة لقبولها و تأييدها كانت هذه البروتوكولات مودعة في مخابئ سرية لا يعلم محتواها إلا الخاصة من اليهود . وهي تعتبر مؤامرة شريرة ضد الإنسانية .[4]

يبلغ عددها أربعة وعشرون بروتوكولا كلها تتضمن نزعات عنصرية ومخططات ومكايد تصب في مجرى الحركة الصهيونية .[5]

---

[1]- سعود بن عبد العزيز خلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط4، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1425 ه/ 2004 م، ج1، ص 120-121

[2]- حسن ظاظا، الفكر الدين الإسرائيلي، ص 96-97

[3]- أسعد السمحراني ، من اليهودية إلى الصهيونية ، الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني ، نفس المرجع السابق ، ط1، دار النفائس ، بيروت لبنان ، 1413 ه، 1993م.ص 74.

[4]- أحمد شلبي ، اليهودية ، ط2، مكتبة النهضة ، المصرية ، القاهرة ، 1988،ص272.

[5]- أسعد السحمراني ، من اليهودية إلى صهيونية ، نفس المرجع السابق، ص74.

المطلب الثالث:تعريف التعصب.

الفرع الأول: التعصب لغة:

لقد تعددت المعاني اللغوية لمصطلح التعصب ومما جاء في معناه، قال ابن المنظور: "التعصب: من العصبة، و العصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين"[1].

ويأتي بمعنى الشدة يقال: "لحم عصبٌ: صلب، شديد، كثير العصب وعصِب اللحم بالكسر كثر عصَبُه.

وانعَصَبَ: اشتَد والعَصْبُ: الطَّي الشَّديد، وعَصَبَ الشيء يَعْصُبُه عصْبا: طَوَاه ولَوَاه وقيل شدّهُ[2].

وقيل أيضا: عصّب رأسه بالعصابة تعصيبًا، وعصبة الرجل: بنوه وعرابة لأبيه، وإنما سموا عصبه: لأنهم عصبوا به أي: أحاطوا به، (...) وتعصب أي شد العصابة، والعُصْبَةُ من الرجال: ما بين العشرة والأربعين، والعَصْبُ: ضربٌ من بُرود اليمن[3].

والعَصَبَةُ: الذين يرثون عن كلالة ومنه اشتقت العصبية[4].

ومن باب العُصْبَة: قيل سميت عَصَبَة لأنها قد عُصِبَتْ، أي كأنها ربط بعضها ببعض(...) وقيل اعْصَ وْصَبَ القوم: صاروا عصابة: و اليوم العَصِيبْ: الشديد،واعْصَ وصَبَ اليوم: إشْتَدَّ، ويوم عَصَبْصَبْ، واعْصَ وْصَبَتْ تجمعت[5]والعصَابَة بالكسر: ما عُصِبَ به كالعِصاب والعمامة والمعصوبُ: الجائع جدا، والسيف اللطيف، وتَعَصَّبَ: شدَّ العصابة، وأتى بالعصبية وتقنع بالشيء ورضى به، وعصبه تعصيبا: جَوَّعَه و أهلكه[6].

الفرع الثاني: التعصب اصطلاحا

أ-المعنى العام للتعصب: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فالتعريف العام للتعصب كما وضحه (ألبورتAllport) إلى أن كلمة (Prejudice) أي (التعصب)، مأخوذة من الكلمة اللاتينية

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، ص 2966

[2]-ابن منظور ، المرجع نفسه، ص2964

[3]-أبي نصر إسماعيل الجوهري، المحاج، تح، محمد محمد تامر، ط1،دار الحديث، القاهرة، 1435 ه/ 2009 م، ص 774.

[4]-إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، ،ج1414،6ه، 1994م.

[5]-أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغه، عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر،ج4، ص339.

[6]-فيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 115.

Proejudicium وهي كغيرها من الكلمات مرت بتغيرات عدة في معناها ودلالاتها وقد مرت بثلاث مراحل وهي:

1-المعنى القديم: كانت تعني الحكم المسبق الذي يستند إلى القرارات والخبرات السابقة.

2-وقد اكتسبت الكلمة، لاحقا في الانجليزية، معنى الحكم الذي شكل قبل اختيار ومراعاة الحقائق، وهو بذلك حكم متعجل سابق لأوانه.

3-وأخيرا اكتسبت الكلمة خاصيتها الانفعالية الحالية، سواء بالتفصيل أو عدم التفصيل الذي يرافق ذلك الحكم المسبق وغير المدعم موضوعيا[1].

ويشير ايرليك إلى أن التعصب اتجاه عرقي يتسم بعدم التفضيل[2].

ويعرف "ولمان" التعصب بأنه اتجاه يهيء الفرد مسبقا ودون تقييم موضعي لتكوين أحكام موجبة أو سالبة بصدد جماعات أو أشياء أو مفاهيم[3].

ويرى "كريتش"وزميلاه أن التعصب اتجاه غير مرغوب نحو موضوع ما يميل أن يكون نمطا جامدا، كما انه مشحون انفعاليا[4].

كما أن الانفعال والعاطفة هما الشحنة التي تصحب رده فعل الفرد المتحامل المتعصب، وهي أيضا ذلك اللون الذي بناء على درجة كثافته وشدته نسمي هذا السلوك أو ذاك تعصب أو غير تعصب[5].

فتعصب والانحياز إلى شيء من الأشياء فكرة أو مبدأ أو معتقد أو شخص ما، إما مع أو ضد و التعصب للشيء هو مساندته ومؤازرته والدفاع عنه.

والتعصب ضد الشيء هو مقاومته، وقد يمتزج الأمران في فعل التعصب الذي يتجلى عنه الشعور والتحمس والعنف معا، وهنا يتضح لنا عنصران بارزان في التعصب أحدهما ايجابي الآخر سلبي، فالأول هو اعتقاد المرء بأن

---

[1]-Gordon w.Allport,the Nature of prejudice(1979) 3rd edition perseus books,USA,P6

[2]Ehrlick,H(1973) the social.psychology of prejudice,London :JOHN WILEY ,8

[3]Walman,BB.(1973) Dictionary of Behavioral science, New york :van.nastrand,reunhold.co,159

[4]-كريتش وآخرون، سيكولوجية الفرد في المجتمع، تر حامد عبد العزيز الفقي والسيد خير الله ،ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 147

[5]-عبد الرحمن سعد، عملية التطبيع الاجتماعي وأزمات التحامل والتعصب في مجتمعاتنا المعاصرة، مجلة عالم الفكر ،يصدرها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ص 115-116

الفئة التي ينتمي إليها أسمى وأرفع من بقية الفئات[1]، والآخر هو اعتقاد بأن تلك الفئات أحط من الفئة التي ينتمي إليها ويرتبط مفهوم التعصب ذاته في أذهان الناس أكثر بالجانب السلبي، فالتفسير الحديث للتعصب وهو ذلك الذي يحتقر فئة معينة أو يتحامل عليها، والتعصب يظهر في مجالات متعددة أهمها الدين والفكر وسياسة والقومية[2].

ب- أما التعصب الديني: فهو الغلو في الدفاع عن المعتقد أو الجماعة الدينية وليس كل تعصب ديني سببه الدين، فالتعصب الديني يظهر في ظل التأزم الفكري، يقول محمد الغزالي:"هو مصطلح لوصف التمييز على أساس الدين، وتظهر سلوكياته بادعاء تمايز أصحاب الدين من الأديان على أصحاب الديانات الأخرى، ممكن أن يكون دينا بحثا عند البعض أو غطاء، أنيقا للدفاع السياسي أو الثقافي الكامن وراء التعامل ضد حزب أو اتجاه سياسي أخر"[3].

أما في موسوعة السياسة:" فقد ورد تعريف التعصب الديني على انه التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها، وهي حالة مرضية على مستوى الفردي والجماعي، تدفع إلى سلوكية تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم، وكثيرا ما يؤدي التعصب الديني إلى شق وحدة الأمة وإنكار حقوقها الاجتماعية والسياسية للفئات الأخرى وهدم البنية الاجتماعية[4].

ج- مفهوم خاص باليهود: يظهر التعصب جليا في الفكر الديني اليهودي الأمر الذي

جعل د. حسن ظاظا يقول أن الديانة اليهودية هي عصب العنصرية اليهودية وهو دين يختلف اختلافا بينا من حيث طبيعته ونشأته وتاريخه عن أكثر الأديان التي نعرفها[5].

ولا تظهر هذه الشعرة العنصرية المتعصبة إلا في مجتمع مصاب بعقدة الضعة،(الانحطاط) مع تأخر فكري وثقافي، وجمود روحي مزمن، فهي حالة مرضية فريستها مجموعة بشرية ضعيفة تقع في وسط محيط مع مجتمعات أقوى منها، فترى في العزلة والانطواء ورفض الأخذ والعطاء مع المجتمعات القوية الأخرى الوسيلة

---

[1]- مجموعة مؤلفين، إسحاق والأفغاني وآخرون، أضواء على التعصب، ط1، دار الأمواج، بيروت- لبنان، 1993 م، ص 175

[2]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3]- محمد الغزالي: عن التعصب توثيق لتاريخ التعصب في الأديان السماوية والمجتمعات العربية ، ط1، داردون، ص 17.

[4]-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط1، المؤسسة العربية، بيروت- لبنان ،ج1، ص 768-769.

[5]- حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص5.

الوحيدة للحفاظ على الكيان، فتخترع لنفسها نسبا محددا تدعى أنه لم يختلط بغيره،(...) فتتراكم حول هذا الشعور أساطير وحكايات وبداول للأنساب ومناقب للآباء والأجداد و(...) فيقوم حوله ذلك كله بناء خرافي من العقائد العنصرية الانعزالية المتعصب الخطيرة على الحضارة وعلى الإنسانية جمعاء[1].

فإن النظرة اليهودية المتعصب للآخر تعود إلى منطلقات دينية عقدية من خلال الرجوع إلى النصوص التوراتية والتي سنجد فيها أن النظرة " التوراتية وأيضا التلمودية لهؤلاء الأغيار نظرة احتقارية، تهبط بمنزلتهم إلى ما دون المستوى الإنساني، إذ تجعل منهم خداما لهم وما ملكوا خلقوا ليركبهم شعب الله المختار"[2]

وكذا نجد أن الفكر اليهودي قد صاغ العقلية اليهودية في إطار من العنصر التي تسبغ في اليهود صفات المديح والتعظيم في الوقت الذي تتعامل فيه مع الشعوب غير اليهودية بسيل من الأوصاف العنصرية والشتائم التي تؤكد على الاستعلاء العنصري و الذي هو أساس ثابت في تكوينها[3] وذكر إسرائيل شاحاك[4]: انه وفق أحكام الديانة اليهودية يعد قتل اليهودي جريمة كبرى عقوبتها الإعدام، وإحدى أشنع الخطايا الثلاث (الخطيئتان الأخريتان هما: عبادة الأوثان والزنا) والمحاكم الدينية اليهودية والسلطات العلمانية ملزمة بمعاقبة قاتل اليهودي مذنبا بارتكاب خطيئة ضد قانون السماء، والمحكمة لا تعاقب عليها، أما التسبب في موت غير اليهودي بطريقة غير مباشرة فلا يعد خطيئة على الإطلاق[5]، فالتشريع اليهودي كذلك تشريع عنصري متعصب ضد الأخر أي (غير اليهودي).

---

[1]- حسن ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي ،ط1،دار القلم- العلوم، دمشق- بيروت، 1407 ه/ 1987 م، ص 101.

[2]جلال الدين محمد صلاح، الإرهاب الفكري أشكاله وممارسته، ص 37، نقلا عن هاجر بوحشيشة، "التطرف الديني في رواية أمي حصة لسعود السنعوسي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، 2018-2019 م، ص 21

[3]رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، ط1 عالم المعرفة، الكويت، 1986 م، ص 30

[4]-إسرائيل شاحاك: 1933-2001، وهو إسرائيلي بولندي ولد في وارسو في بولندا، عمل محاضرا في الكيمياء وكان رئيس سابق لأحد الجمعيات الإسرائيلية بحقوق الإنسان والحقوق المدنية، عرف عنه نقده الصريح للحكومة الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلي، ووصفه بالمعاداة السامية على اثر كتاباته حول اليهودية، انظر: الموسوعة الحرة: ويكيبيديا:
https://ar.m.wikipedia.ory09:22 ، 2024-03-11،

[5]إسرائيل شاحاك، التاريخ اليهودي الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة، تر: صالح علي سوداح، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1995م ، ص152

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لتعصب في الفكر الديني اليهودي

تمهيد:بعدما تعرفنا في المبحث الأول عن المصطلحات المفتاحية للبحث بشكل خاص وعام وتوضح لنا العنوان ومفهوم التعصب اليهودي ، سنتحدث في المبحث الثاني عن الجذور التاريخية لهذا التعصب في الفترات الثلاث (فترة قبل موسى عليه السلام، و التعصب في فترة موسى عليه السلام ، وفي فترة بعد وفاته عليه السلام).

المطلب الأول: التعصب اليهودي قبل موسى عليه السلام.

عند دراسة تاريخ بني إسرائيل في حياتهم الأولى وتحديد قبل زمن موسى عليه السلام يبرز لنا التعصب و التطرف الإسرائيلي في مواضع متعددة أبرزها معاملتهم ليوسف عليه السلام ، ثم فتنتهم و مؤامرتهم في تاريخ مصر القديم .

أ-التطرف اليهودي في تأصيل تاريخهم:

عبثا يحاول اليهود تأصيل وتجذير تاريخهم و التعصب على ذلك وفرض رأيهم بشتى الطرق ،وذلك حينما تسلقوا التاريخ إلى أن وصلوا إلى إبراهيم عليه السلام منتسبين إليه زورا و بهتانا على اعتبار أنه الجد الأول والأعلى لهم ، والله تعالى يكذبهم بقوله جل جلاله " ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1]

فاليهود ربطوا نسبهم بإبراهيم عليه السلام ويعدونه رأس نشأتهم و أساس تسلسلهم العرقي مع أن العصر الذي عاش فيه إبراهيم عليه السلام هو القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، أي قبل مولد موسى بأكثر من ستة قرون ، وقيل سبع مئة عام ،وتأكد الأدلة عدم وجود صلة عرقية بينهما إلا أنهم أصروا على هذهالقربى و تعصبوا على من أنكرها بغية إرجاعها إلى أقدس العروق من الأجناس البشرية وأيضا لرفع من مكانتهم بين البشر و تجعلهم الشعب المختار .[2]

ومن أجل أن يضرب اليهود جذورهم في أعماق التاريخ ، فقد تسموا بالعبرانيين نسبة إلى إبرام (إبراهيم) العبراني وهو مقيم عند بلوط ممرا الأموري أخي أشكول و عانر وهم حلفاء أبرام.[3]

---

[1]-سورة آل عمران ،آية 67.

[2]- الدكتور أحمد سوسة ، العرب و اليهود في التاريخ ، ط1، العربي للإعلان و النشر ، دمشق ، 2021م، ص232.

[3]- مجدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ، ط 1، الناشر مركز الأعلام العربي ، مصر ،2008،ص68/67، بتصرف.

ولقد وردت تسمية (العبرانيين) في نحو الألف الثانية قبل الميلاد ، وفيها قبل ذلك على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب في بادية الشمال وعلى غيرهم من الأقوام العربية في المنطقة ، ولهذا المعنى وردت كلمة الإبرى و الخبيرو و العبيرو في مصادر الفرعونية ولم يكن للإسرائيليين و الموسويين و اليهود وجهود بعده ،[1]لذلك نعت إبراهيم الخليل "بالعبراني" إنما أراد به معنى العبريين وهم القبائل البدوية العربية ، التي ينتمي إليها إبراهيم ، لذا يجب التميز بين العبري و اليهودي ، لأن استعمال كلمة عبري بمعنى يهودي في هذا الدور يربط اليهود بعصر إبراهيم ، وهو عصر عربي خالص قائم بذاته ، لم يكن لليهود أية صلة به لذلك لم يرد مصطلح "عبري" أو "عبراني" في القران الكريم ، وإنما ورد فيه ذكر آل، وهو عصر عربي خالص قائم بذاته ، لم يكن لليهود أية صلة به لذلك لم يرد مصطلح "عبري" أو "عبراني" في القران الكريم ، وإنما ورد فيه ذكر الإسرائيليين وقوم "موسى " و" يهود".[2]

ويظهر التعصب و التطرف اليهودي في سبب تسميتهم ب " الإسرائيليين " في التوراة ، و أحداث تلك القصة الخرافية التي لا يقبلها المنطق ، شأنها شأن الكثير من القصص التي ادخلوها في التوراة و مرادها أن يعقوب عليه السلام رأى الله على هيئة رجل فصارعه طوال الليل حتى طلع الفجر فقال له الرب " أطلقني لان الفجر قد طلع " ولكن يعقوب أبى أن يطلقه حتى يأخذ العهد من الله له ولبنيه ابد الدهر عهدا بأن يأخذ أرض فلسطين ملكا أبديا له فأعطاه الله العهد وباركه.[3]

لذافالعنف هو وسيلة اليهود للوصول إلى مبتغاهم ، فيعقوب عندهم استخدم العنف مع الله "تعالى الله عن ذلك ، لكي يباركه ، لذلك فاليهود كما يؤكد بعض الكتاب،[4] يفضلون لقب اليهود مقترن بما لقوه في الأسر وبعد الأسر من هوان وخضوع وخراب قضى على أمتهم، وشرد البقية الباقية منهم في كل أنحاء الأرض ،و إن اسم اليهود بالنسبة لهم يحمل معنى بغيضا وقبيح بين الأمم فهم أبناء الأمة المتحررة المتهمة بصلب المسيح إلى جانب صفات سيئة أخرى اكتشفوها من الظروف التي عاشوا فيها أقلية محتقرة بين الأمم حتى أصبحوا ينادوهم بعبارات " اليهودي التائه" و" اليهودي القذر"و "اليهودي الجشع"، ولهذا فهم يفضلون تسمية الإسرائيلي التي جاءت عن طريق العنف و التعصب و القوة على تسمية اليهودي . [5]

---

[1]–مجدي عبد الله ، نفس المرجع السابق ،ص69.

[2]– دكتور أحمد سوسة ، العرب و اليهود في التاريخ ،نفس المرجع السابق ، ص9.

[3]– مجدي عبد الله ، نفس المرجع السابق ،ص72.

[4]– حسن ظاظا، الشخصية اليهودية ، ط1، دار القلم ، دمشق ،1985، ص18

[5]– جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ،المرجع السابق ،ص70/69،بتصرف.

و إن كلمة إسرائيل في المعلوم كانت اسما لموضع في فلسطين ، وهو تسمية كنعانية مقدسة ترجع إلى ما قبل الألفة الثانية قبل الميلاد أطلقت على يعقوب حفيد إبراهيم عليه السلام ، و أبناء يعقوب بنو إسرائيل .[1]

واليهود كما ذكرنا يحاولون أن يدخلوا في فكر الناس أنهم جميعا من نسل الأسباط الاثني عشر[2]، حتى يرجعوا بنسبهم إلى إبراهيم أي الأنبياء ، فهم بذلك يرون أنفسهمالأشرف جنسا و الأصل و نسبا و الأصدق دينا كما يزعمون ، فهم الأصل وما عداهم من الأمم و الشعوب ليسوا إلا تقليد وروافد تتبع منهم ، وتصب فيهم عقدة النقص تحكمت في اليهود منذ أن وجدوا فأورثتهم حب التعالي و الفخر الزائف ، حتى كرههم الناس و نبذهم ، ولذلك طردهم التاريخ عندما حاولوا تسلقه، و تميزوا بحقدهم وإجرامهم منذ أن حلوا بين الناس لدرجة أن قال فيهم *"غوستاف لوبون"[3](كان بنو إسرائيل أخلاطا من شعوب جامحة تشكل مجموعة بدوية غير متجانسة ، من قبائل سامية صغيرة تقوم حياتها على الغزو و نهب القرى الصغيرة ، حيث تقضي عيشا رغيدا لبضعة أيام ثم تعود إلى حياة التيه و البؤس).[4] ،وإن زعم اليهود بأنهم جميعا أولاد إبراهيم إنما زعم باطل فيه من التعصب و التطرف مافيه ، وفيه من الكذب و الافتراء ما يثبته ويكشفه التاريخ.

ب- مؤامرات بني إسرائيل في مصر :

ولقد بدأ العنف ضد يوسف عليه السلام بالحقد عليه لإيثار أبيهم له ، وقد وردت تفاصيل ذلك في سفر التكوين ضمن الإصحاح السابع والثلاثون ن وفي القران الكريم في سورة يوسف التي تبين نيتهم على قتل يوسف فعلا ولذلك فإن المرجع في بيان عنف بني إسرائيل و تطرفهم هو توراة اليهود و قرآننا الكريم وحكم التاريخ أيضا.[5]

ويظهر بغضهم ليوسف عليه السلام في النص الذي جاء في سفر التكوين :**[ورأى إخوته أن أباهم يحبه أكثر منهم جميعا فأبغضوه حتى لم يقدروا أن يكلموه بمودة]**[6] ،وقد وصف القران حقدهم وبين عنفهم وتعصبهم

---

[1]- دكتور أحمد سوسة ، العرب و اليهود ، نفس المرجع السابق ،ص233

[2]- الأسباط الاثنا عشر : هم أبناء يعقوب عليه السلام .يوسف و أحد عشر كوكبا.

[3]-*(غوستاف لوبون: فيلسوف ومؤرخ فرنسي كان مهتم بالحضارة الشرقية ، من أشهر أعماله حضارة العرب و حضارات الهند ، كتب عن اليهود في "كتاب اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ".)

[4]- جدي عبد الله ،التطرف و العنف في الفكر اليهودي ،المرجع السابق ص72/71،بتصرف.

[5]- جدي عبد الله ،المرجع السابق بتصرف ،ص 73

[6]-سفر التكوين : 37: 4.

حتى في وصفهم لأبيهم بأنه في ظلال مبين ،يقول الله تعالى :﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1]

وكل ذلك على زعمهم ، لأنه يؤثر غلاما صبيا صغيرا على مجموعة رجال نافعين أقوياء، وبعد أن بلغ الحقد مبلغه في صدورهم بدأت تحاك المؤامرات ففي التوراة [**فقال بعضهم لبعض : "ها صاحب الأحلام مقبل نحونا تعلوا نقتله ونطرحه في بئر ونقول : وحش شرس أكله ، ونرى ماذا تنفع أحلامه**].[2]

وجاء في القران الكريم : " ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾[3]

ويذكر سيد قطب رحمه الله قائلا : وتضخم في أعينهم حكاية إيثار أبيهم بالحب حتى توازي القتل ، أكبر جرائم الأرض قاطبة بعد الشرك بالله بالطرح أرضا[4] . واقترح أحدهم عدم قتله وإلقائه في البئر وليس ذلك من باب التراجع على عزيمتهم بل من أجل الابتعاد عن الجرائم والقتل .

وهاهم يذهبون لتنفيذ المؤامرة النكراء بإلقائه في البئر وهو صغير، إلا أن الله تعالى ألقى في روعته أنه ناج،وذهبوا إلى أبيهم يحملون قميصه ملطخا بدماء حيوان ، إلا أن أبوهم عرف أنهم كاذبون أنهم مكروا بيوسف و أعلن صبره و استعانته بالله تعالى،ولم تتوقف مظاهر العنف ضد يوسف وأبيه عن هذا الحد بل استمرت معهم ترافقهم طوال حياتهم مع يوسف إلى أن عفا عنهم وغفر، فمن مواقفهم المتطرفة و العنيفة ما كان منهم عند تدبير يوسف لهم يوضح صواع الملك في رحل أخيه من أجل أن يأخذ أخاه.[5]

وينفجر حقدهم على أبيهم لمجرد أن رأوا على وجهه وفي عينيه حزن على يوسف في قوله تعالى﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[6]

---

[1]-سورة يوسف :8

[2]-سفر التكوين :9.

[3]- سورة يوسف ، 9

[4]- السيد قطب محمد ،في ظلال القرآن ، الطبعة 1 جديدة مشروعة ،دار الشروق ،.القاهرة ،2003م، مج1، ج1-4، ص18.

[5]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ،المرجع السابق ،ص75بتصرف.

[6]-سورة يوسف :84.

ويتجدد عنفهم ويعلو غيظهم عندما يروا أباهم يستنشق عبير يوسف ، فلم يتمالكوا أنفسهم أن يؤنبوه وقد أثار القران إلى ذلك في قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (94) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾[1]

و الملاحظ أن أخلاقهم التي دلت عليها قصة يوسف عليه السلام ظلت ملازمة لهم عبر تاريخهم الطويل ، وبذكر الكثير من المؤرخين أن أول دخول لبني إسرائيل مصر كان في عهد يوسف الصديق عليه السلام حيث وفد عليه أبوه وإخوته ، ومن نسلهم تكاثر بنو إسرائيل إلى عهد موسى عليه السلام وقد جاء في سفر التكوين ضمن الإصحاح الخامس و الأربعين وما يليه سرور فرعون ورجال حاشيته بقدوم أخوه يوسف ودعوة فرعون لهم ولأبيهم ليقيموا بأرض مصر.[2]

وكانوا عند نزولهم مصر قريبا من سبعين نفسا، وقد أقام بنوا إسرائيل في مصرأقامة الملوك ، وكان ذلك من اهتمام يوسف بهم و إكرام فرعون لهم ، إلا أن بني إسرائيل عاشوا في عزلة مبتعدين عن الاختلاط بالشعب المصري ، مما لم يوجدالتفاهم بينهم وبين سائر الشعوب وقد أصبحت عزلتهم تستلفت نظر المصريين وتثير خوفهم ، فقد أصبحت عزلتهم تقوم لهم قوة ومنعة فغدوا يكونون دولة داخل دولة [3].

قد ظهر الشعور العدائي لبني إسرائيل في مصر عندما تولى عرش مصر فرعون جديد،وكان فرعون قد نظر إلى بني إسرائيل نظرة ريبة وشك وتخوف فقد خشي أن ينضموا إلى الأعداء إذا دخلت مصر في حرب ، فقد كانت أنظار الإسرائيليين و عواطفهم خارج مصر وليس داخلها كما أنهم اعتادوا ألا يعيشوا في ظل حكم سياسي إلا واستغلوه لتحقيق مطامعهم الاقتصادية ، فما أن تضاءل نفوذ يوسف عليه السلام ، و فقد الإسرائيليين مركزهم الذي كان يحقق لهم الثراء بدون جهد حتى سخطوا على مصر و فرعونها وشعبها ، واتهموا نظام الحكم الجديد بالظلم و القسوة .[4]

وقد كان بني إسرائيل كما نعلم مخالفين لعقيدة الشرك و الوثنية التي كان عليها فرعون مصر وما تبع ذلك من دعوة موسى عليه السلام المخالفة لعقيدة الشرك الفرعونية كان سببا في خوف و عداء فرعون لهم ،ومن الدوافع أيضا التي أدت بفرعون مصر إلى عداء الإسرائيليين ، ثوراتهم على السلطان المصري ، وذلك لتعودهم على الحياة الهانئة الممتازة منذ عهد يوسف ، حيث كانوا ينالون المناصب المهمة الرفيعة وغيرها من الميزات التي

---

[1]-سورة يوسف : 95/94.

[2]- جدي عبد الله ، المرجع السابق ،ص76.بتصرف.

[3]- طعيمة صابر ، التاريخ اليهودي العام ، ط3، دار الجيل ، بيروت ،ج1، ص40

[4]- المرجع نفسه ،ص41

تميزوا بها ،فكان فقدانهم لهذه الميزات جعلهم يقومون بثوراتهم ضد سلطان مصر الذي طلب منهم أن يتركوا الاختصاص بتلك المهن الرفيعة و الانتقال إلى مشاركة المصريين في بناء و إقامة العمران ،وهكذا كان مسلكهم في كل زمام ومكان ، وتاريخهم يشهد على ذلك فإنهم ما حلوا بأرض إلا و أكثروا فيها الفساد ، و أيقظوا بين أهلها الفتن.وهكذا تأزمت العلاقات بين المصريين و اليهود و أصبحت الكراهية و الحذر طابعها حتى انتهى الأمر . [1]

المطلب الثاني: التعصب بني إسرائيل زمن موسى (عليه السلام)

سنقوم في هذا المطلب ببيان تعصب بني إسرائيل لنبي موسى عليه السلام من خلال ما يعترفون به من نصوص توراتهم أو بما أكده الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، أو ما سجله التاريخ في تلك الحقبة الزمنية.

فقد جاء سيدنا موسى عليه السلام في الوقت الذي كان فيه الإسرائيليون يعانون سوء العذاب ومنتهى الاضطهاد والاستعباد من فرعون مصر، الذي قتل أبنائهم واستحيا نساءهم.

وقد تحدث القران عن الأجواء الصعبة التي عاشها بنو إسرائيل تحت وطأه الطاغية فرعون قبل مولد موسى عليه السلام، وذلك في أكثر من موضع كما في قوله تعالى﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[2]

و لم يكن من الفراعنة اشد غلظة ولا أقصى قلبا ولا أسوء ملكا منه[3].فبعث الله إليه موسى عليه السلام لقوله:" ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾[4]" وفي هذه الآيات وصف لحال بني إسرائيل في ذلك الزمن المظلم، الذي تزامنا مع ولادة موسى والذي كانوا فيه تحت حكم الفراعنة، فولد سيدنا موسى عليه السلام في هذه الظروف القاسية، والموت يتربص به وأمه حائرة به خائفة عليه، فالقي الله في روحها أن تضعه في صندوق محكم تلقيه في اليم وأوحى الله إليها، كذلك سيرده إليها سالما، وسيجعله نبيا عظيما.

---

[1]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ،نفس المرجع السابق ، بتصرف ،ص79.

[2]-سورة القصص: 4

[3]-الطبري، أبو جعفر بن محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل أي القرآن،تح، صدقي جميل العطار، ط1، دار الفكر، 1995 م، ج1، ص 282

[4]-سورة طه:43

وتمت إرادة الله تعالى بان يقذف الموج بالصندوق إلى قصر فرعون، مما أثار الخوف في قلب أم موسى، فربط الله على قلبها وأمنها من الخوف عليه، ثم قامت اقتفاء أثره، وتتبع خبره فوجد فرعون على من يرضعه، وقد اعرض عن كل المراضع التي قدمت لرضاعته، وبذلك وأعيد إلى أمه التي طاب خاطرها وقرت عينها برؤيته[1].

وقد ذكرت قصه سيدنا موسى عليه السلام من ولادته وإلقائه في الجب وتربيته في قصر فرعون، وبعثته وأحوال بني إسرائيل معه أثناء خروجه من مصر إلى سيناء، وما لقيه من تعنت وتعصب وتطرف قومه أثناء بعثته إليهم إلى أن مات، وكل هذا ستكون شاهدا عليهم في بيان تعصبهم وعدم الاستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى والحقيقة أن الأمانة التي كان يجب المحافظة عليها وصونها وحملها وتأديتها و معرفه مقاصدها ونيل أهدافها وخير مآلها هي رسالة الله لبني إسرائيل فإنما هي شرف ورحمه وهدى للقوم الذين يعقلون، ولكن بني إسرائيل لم يصونوا أمانه الله لهم واستكبروا وطغوا واستهانوا بها وهذا دليل على طبيعتهم المتعصبة والتزمت والملتزمة فكانت رسالة موسى عليه السلام توحيديه تدعو إلى التوحيد، ورفع الظلم عن بني إسرائيل وتحريرهم من استعباد فرعون، وقد أيده الله تعالى بالمعجزات إلا أن فرعون استكبر فأغلق إذنيه حتى لا يقترب الإيمان منه[2] لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾[3].

إلا أن فرعون وملأه لم يتوقفوا عن الكفر بدعوة موسى والاكتفاء بمعارضته وإنما راحوا يتآمرون به ليقتلوه مما دفع بموسى للفرار بدينه وقومه، حيث أمر الله موسى عليه السلام بالخروج ليلا من مصر[4]، فجاء في التوراة ما قاله فرعون لموسى وهارون (عليهم السلام):قوما اخرجا من بني شعبي أنتما وبنو إسرائيل، واذهبوا اعبدوا الرب كما قلتم وغنمكم ويحقرنكم خذوها أيضا كما قلتم، وغنمكم وبقركم خذوها أيضا كما قلتم واذهبوا ولا تبقوا عندي"[5].

ومن الواضح هنا أن موسى عليه السلام تلقى أمر ربه بالخروج ليلا من مصر ومعه بنو إسرائيل، حتى يقيم شريعة الله بعيدا عن بطش فرعون والعنف والإرهاب والظلم الذي كانوا فيه.

ومع هذا الخروج الذي يسوده الأمان من قهر فرعون هل استطاع بنو إسرائيل تحمل مسؤولية وصون شرف الرسالة الإلهية وشكر نعمه ربهم عليهم؟ بين القران الكريم قبل خروجهم من مصر ما أوحى به موسى قومه

---

[1]-سيد قطب، في ظلال القران، ط1،دار الشروق، القاهرة-لبنان، 2003 م، ج 20،مج1،ص2681-2676، بتصرف.

[2]-محمد سيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة، مرجع سابق، ص41

[3]-سورة طه ،56

[4]-محمد سيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة، مرجع سابق، ص 25

[5]-سفر الخروج 12 : 31، 32

فقال حكاية عنه:﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1]أي استعينوا بالله على هذا الطاغية، واصبروا على إيذائه، فإن الأرض ليست لفرعون وإنما هي ملك الله-تعالى-يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة الحسنة للمتقين.

فماذا كان تأثير هذه الوصية في بني إسرائيل؟ وبماذا أجابوا نبيهم موسى؟ بأنهم لم يستفيدوا من هذه الوصية الغالية، بل ردوا على نبيهم بجفاء وغلظه فقالوا: أوذينا من قبل أن يأتينا ومن بعد ما جاءتنا، يعنون أنهم لمينتفعوا من نسويه بشيء، فقد أصابهم الأذى من فرعون وقومه قبل رسالة موسى عليه السلام، كما انه اشتهر ذلك الأذى والهوان بعد رسالته، فهم في كلتا الحالتين في عذاب واستهان[2].

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على طبيعتهم المتعصبة الملتزمة، فكان على بني إسرائيل في هذا المقام أن يشكروا الله على انه أرسل فيهم نبي يأمرهم بالحق ويدافع عنهم .

ومما ذكر دروزة عن بني إسرائيل، انه في اللحظة الأولى التي بدا الإسرائيليون الاستعداد فيها للخروج قاموا بالتأمر على المصريين، فسرقوا أمتعتهم من الذهب والفضة والثياب، وهذا ما جاءت به التوراة حيث جاء في سفر الخروج:**[أن لا تذهبون ولا شيء معكم بل تطلب كل أمراه عبرانية من جارتها والنازلة من بيتها مصاع فضه وذهب وثيابا فتلبسونها بينكم وبناتكم وكذا تلبسون المصريين]**[3].

ويقول سفر كذلك:**[إن الرب أتى الشعب خطوه في عيون المصريين فأعاروهم ما طلبوه وسلبوا المصريين]**[4] و العبارة هنا تبدل أن سلب الإسرائيليين أمتعة جيرانهم من الذهب والفضة وغيرها كان بحيله الاستعارة مع أنهم- على ما يقيده السياق- لم يكونوا أعداء لهم، فقد اقبل الجيران على إعارتهم ما طلبوه بطمئينة ورضا. ونلاحظ من ذلك كما عرف دروزة- أن تسجيل هذا الخبر بهذا الأسلوب يدل على ما كان وظل يتحكم في نفوس بني إسرائيل من فكرته استحلال أموال غيرهم وسلبها بأية وسيلة، ولو لم تكن حاله عداء وحرب ودفاع عن النفس، بل ولو كان بينهم وبين ذلك الغير في الظاهري حسن توافق وتواد وتعايش[5].

---

[1]-سوره الأعراف: 128

[2]-محمد سيد الطنطاوي، مرجع سابق، ص 23

[3]-سفر الخروج، 22:3

[4]-سفر الخروج 36:12

[5]-دروزة محمد عزه، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، ط1، 1969 م، ج1، ص89 ، بتصرف.

كذلك نجد أن التوراة بالغت في عدد الخارجين من بني إسرائيل مع موسى عليه السلام وذلك بعد أن توالدوا وأثمروا وكثروا إلى درجة أن الأرض امتلأت بهم[1]، فقد جاء في سفر الخروج أو رحل بنو إسرائيل من رعمسيس[2]

إلى سكوت[3] بنحو ست مئة ألف رجل ما عادا النساء والأطفال، وكان عددهم عند لجوءهم إلى مصر في عهد يوسف سبعين نفسا فأصبح عند خروجهم هذا العدد ست مئة ألف عدا النساء و الأطفال الذين لو أضفناهم فان عددهم سيزيد عن المليونين من البشر، وفي سفر العدد أن موسى لما أحصى في سيناء في السنة الثانية من الخروج عدد الخارجين إلى الحرب من بني إسرائيل الذين يقدرون على حمل السلاح فوجدهم أكثر من ستمائة ألف وهذا العدد مرفوض علميا[4]، لأننا إذا أخذنا برواية التوراة نجد أن عددهم في مجموعهم من مع النساء والأطفال والشيوخ يفوق مليون شخصا والصحيح أنهم لا يتعدون خمسة آلاف شخص وهذا يتناسب مع المدة التي أقاموها في مصر وهي أربعة قرون[5]، وربما كان هذا التهويل للأرقام سببه هو تثبيت الوعد الذي أعطي لإبراهيم أو إسحاق ويعقوب، والذي من مضامينه تكثير النسل حتى يصير كنجوم السماء وعدد حبات الرمل الذي في شاطئ البحر، فكان كاتب الأسفار يقول لنا أن بني إسرائيل لما كثروا فقد أصبحوا مهيئين لنيل الوعد بالأرض، بالتالي فالوعد الأبوي قد تحققفي زمن موسى بتكثير نسل يعقوب ودخول ارض الميعاد، وهذا دليل على أن بني إسرائيل لا يتقبلون أن يرث الأرض غيرهم وقد ظهرت علامات الخوف والعنف والتخلي عن حمل رسالة السماء والإيمان بها عند الشروع فعلا للخروج على رغم من كل ما قدمه موسى عليه السلام من معجزات والتطمينات، فقد جاء في[**سفر الخروج ولما اقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم فرأوا المصريين يتبعونهم فنافوا جدا وصرخوا إلى الرب وقالوا: لموسى أما في مصر قبور، فأخذتنا لنموت في هذه البرية، ماذا عملت بنا فأخرجتنا من مصر أما قلنا لك في مصر دعنا نخدم المصريين فخدمتنالهم خير من أن نموت في البرية،**

---

[1]- سفر الخروج،7-1:1

[2]-رعمسيس: هو اسم المدينة التي سفر ملك مصر رعمسيس الثاني (1300- 1333 ق م) بقايا المكسوس أبنائها، وسميت باسمه، كان موقعها شمال الالتا الشرقي، وفي زمن هذا الملك كان تروح الموسويين من مصر بقياده موسى النبي (1290 ق م) من مدينه رعمسيس التي اخذها فرعون مخزنا تجمع إليه الحنطة، ويرى الخبراء أن مدينه رعمسيس هي نفسها مدينة أفارس عاصمة المكسوس في مصر: ينظر: احمد سوس، العرب واليهود في التاريخ، مرج سابق، ص482

[3]-سكوت: وهي أول محلات الموسويين بعد خروجهم من مصر تقع شمال مدينه سويس الحالية، بتصرف- انظر احمد سوس، المرجع نفسه، ص 485

[4]-ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تح، احمد جاد، ط1، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، 2007 م، ص 22- 23

[5]-عدنان حداد، الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام، ط1، دار البيروني، بيروت- لبنان، 1997 م، ص60

فقال له موسى لا تخافوا، قيفوا، وانظروا، اليوم خلاص الرب، سترون المصريين اليوم ولنتعود تروهم إلى الأبد، الرب يحاربوا عنكم، وانتم لا تحركون ساكنا]"[1].

وكذا رغم التطمينات إلا أن بني إسرائيل جبنوا ونافقوا، وأرادوا التخلي عن أداء الرسالة من أول الطريق، و بمجرد أن راو فرعون شاعروا بالخوف، وهكذا طبيعة اليهود دائما، ومن الواضح أن اليهود يتصفون بخوف العزيمة وانهيار المعنويات وانعدام روحي الكفاح بين أفرادهم بمجرد رؤية العدو، وتفضيلهم حياه الذل التي عاشوا فيها في مصر عند شعورهم بالخوف وهذا مصدقا لقوله تعالى:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾[2]بغض النظر عن طبيعة هذه الحياة[3]، ومن العجيب في أمر بني إسرائيل أنهم راو نجيزه الله في انشقاق البحر بأعينهم عندما أمر الله موسى أن يضرب بعصاه البحر لينفطق، جاء في التوراة[**وصرخ موسى إلى الرب فقال له: قل لبني إسرائيل أن يرحلوا، وارفع أنت عصاك ومد يدك بها البحر فان حسر الماء من الجانبين وتبين اليابسة فيمرون، وها أنا اشدد قلوب المصريين حتى يدخلوا وراءهم،ثم وقف ملاك الرب وعمود السحاب بين الفريقين طول الليل، ثم مد موسى عصاه على البحر فاجر الله ريحا شرقيه شديدة وظهرت اليابسة، فدخل بنو إسرائيل والماء على الجانبين (...) فتبيعهم المصريون ودخل ورائهم فيل فرعون ومركباته(...) فقال الله لموسى:مده بعصا يدك إلى الماء فيصبح على المصريين ومركباتهم، ففعل فرجع الماء إلى حالته الأولى وغطى مركبات وفرسان جيش فرعون**[4]"]

وهذا موجز ما جاء في التوراة عن قصه غرق فرعون وجنوده عند خروج بني إسرائيل من مصر، وليس لنا أن نعقب على هذا، بأكثر من احتمال حدوثه بفعل نوبات المد والجزر في البحر المتوسط، عند اشتداد الريح العاتية، حيث يعلو الماء فيفيض إلى الجنوب من بحيرة المترلة، فيغطي الطرق التي في اتجاه القنطرة والطريق الساحلي إلى فلسطين[5].

---

[1]-سفر الخروج14-14:10

[2]-سوره البقرة:96

[3]-محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ط1، دار المعرفة الجامعية, مصر 1999 م, ج1، ص 4014 بتصرف

[4]-سفر الخروج: 15 وسفر العدد 33

[5]-غطاس محمد الملك، رحله بنو إسرائيلإلى مصر الفرعونية والخروج، ط1، دار الهلال، الإسكندرية، 1990، ص 1990 الخشبة

ولكن بني إسرائيل لم يقدروا نعمه الله التي انعم الله عليهم وهي نعمة الحرية و لم يشكر الله على أن جاءه لهم من عدوهم و لم يطيعوا نبيهم موسى عليه السلام بل أذوهإيذاءً شديدا وهذه بعض القبائح كذلك التي صدرت عنهم وهم في طريقهم معه إلى الشام .

بعد ماسا روا مع موسى–عليه السلام– إلى بلاد الشام، شاهدوا قوما يعبدون أصناما لهم، فمالت بنو إسرائيل بعد مشاهدتهم لهؤلاء الوثنيين إلا أن قالوا لنبيهم موسى اجعل لنا أصناما نعبدها كما أن لهؤلاء أصناما يعبدونها وكذلك لان الوثنية[1] التي كانوا عاشوا فيها في مصر كانوا وما زالت عالقة في نفوسهم الضعيفة وقد حكي القران الكريم عن هذه الرذيلة بوضوح في قوله تعالى :"﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾[2]، وبين طبيعتهم المتطرفة المستعصية على التقويم، فهم الخارجون للتو باسمالإسلام والتوحيد من مصر ووثنيتها، ثم يسارعون في أن يجعل لهم نبيهم ألها بنفسه، ولو أنهم هم اتخذوا ألهة لكان الأمر اقل غرابه من أن يطلبوا إلى رسول رب العالمين أن يتخذ لهم آلهة[3] هذا تمرد الإسرائيليون على موسى بسبب العطش وحرمانهم من الطعام الذي كانوا يتحصلون عليه من فضلات المصريين وكانوا يتذمرون على موسى وهارون ويقولون باليتنا متنا في مصر، وما أخرجتنا إلى هذا الفقر الشديد[4] وهذا يدل على أن اليهود كانوا يفضلون حياه الذل تحت سياط الرق والاستعباد، على حياه الكرامة والحرية[5].

فلما طلبوا الماء أمر الله نبيه الكريم **[أناضرب الصخرة فيخرج منها الماء ليشرب الشعب ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ إسرائيل، ودعا اسم الموضع مسه وريبة من أجل مخاصمة بني إسرائيل ومن اجل تجربتهم للرب قائلين أفي وسطنا الرب أم لا]**[6] " .

وقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك في سوره البقرة، فأمر موسى بان يضرب بعصاه البحر فانبثقت اثنتا عشر عينا ليشربوا منها وبعد هذه النعم هل نجد بني إسرائيل شكروا الله على ما أتاهم؟ كلا بل بلغ التعصب الديني مبلغه في بني إسرائيل عندما صنعوا أنفسهم عجلا من الذهب ليعبدوه من دون الله.

---

[1]-محمد سيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة، مرجع سابق، ص28

[2]–سورة الأعراف143

[3]–سيد قطب، في ظلال القران، مرجع سابق، ج3،ص 1366

[4]–احمد عبد الحميد يوسف، مصر في القران والسنة ، ط1، القاهرة، 1983 م، ص 128– 129 بتصرف

[5]–محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، مرجع السابق، ص 414

[6]–سفر الخروج 6:7-17

فمن الأمور الأساسية المأخوذة بين موسى عليه السلام وقومه هي نبذه الوثنية والشرك، وقد احل بنو إسرائيل هذا العهد الذي كان بينهم،«علم يمضي على توثيق العهد الكثير حتى كان شعب قد عبدوا عجل الذهب فيسيناء، كان ذلك في الفترة التي صعد فيها موسى الجبل يتلقى فيها الشريعة من ربه، وكاد غضب الرب يفتك بهم لولا تضرع موسى، حيث طلب من ربه أن يكمل وعده بدخول الأرض[1] .

فنجد أن التوراة تتحدث في الإصحاحات من التاسع عشر إلى الحادي والثلاثين عن الشريعة الموسوية، وأما الإصحاح الثاني والثلاثون فيتحدث عن رده بني إسرائيل وحبر وصايا الرب لم يجف، كما يقولون، وفي الواقع فان التراثالديني اليهود ليدخر بادله لا تقبل الشك على أن اليهود الذين رافقوا موسى إلى سيناء لم يكونوا أفاء لحمل عبأ التوحيد وفلسفه التجريدية الروحية الرفيعة، ولم يجدوا فيما تقدمه الديانة الجديدة ما يشبع حاجتهم إلى الاعتبارات المادية، بل انه لا يفهم من حادث واحد من حوادث الرحلة أن القوم كانوا يؤثرون الفرار حرصا على عقيدة دينية، فإنهم أسفروا على ما تعودوه من المراسم الدينية في مصر ، ووردوا لهم أنهم يعودون إليها ويعيدونها منسوخة في الصحراء[2].

وهكذا لم يمضي طويل الوقت، حتى كانت الردة والكفر بالله في عبادتهم للعجل التي جاءت بها كل من التوراة والقران الكريم ، وليس هناك من شك في أن بني إسرائيل باتخاذهم العجل من بعد موسى إنما كانوا لما اعتادوا في مصر من الآلهة مرتدين، فكذلك بقيت الوثنية راسخة في قلوبهم[3].

أما التوراة تدعي بان من صنع العجل هو هارون عليه السلام لإرضاء بني إسرائيل[4] لما جاء في سفر الخروج **[ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمعوا على هارون وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا، (...) فقال لهم هارون انزلوا حلق الذهب التي في آذان نسائكم، فأخذها من أيديهم وأذابها وسكبها في صنم على صور عجل، فقال الشعب: هذه ألهتكم يا بني إسرائيل]**"[5] حاشا لنبي الله أن يفعل مثل هذا الفعل، ثم لهذا عبر عنهم هارون في الآية بالأعداء لو كان قد شاركهم في عبادتهم للعجل؟! أليس التعبير عنهم بالأعداء يكشفوا عن انه كان قد ناوئهم وسامرهم وابغضهم لسوء صنيعهم[6]؟

---

[1]-ليلى سعد الدين، مثل الذين حملوا التوراة، ط1، دار الفكر، الأردن-عمان، 1984 م، ص 76

[2]-عباس محمود عقاد، مطلع النور، ط1، دار الهلال، القاهرة، 1967 م، ص 108

[3]-محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، مرجع سابق، ص-424-423-422

[4]-ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.ory 2024.05.01.. 12.15 .

[5]-سفر الخروج ، 6-1 :32

[6]-الهدى للدراسات الإسلامية، https: www.athaducenter.com
،2024.05.01،12:20

وبعد ندم بني إسرائيل على مافعلوه انتدب موسى منهم سبعين رجلا وخرج بهم إلى جانب الطور الأيمن، ليلعنوا لربهم التوب والندم .

وهنا يبلغ الشعب مداه وغالوا في تعنتهم فطالبوا موسى بالمستحيل أن يروا الله جهرة: فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى لها جهرة، وقال طائفة منهم: لماذا اختص الله موسى وهارون بكلام الله من دوننا؟ وانتشر هذا القول في بني إسرائيل، وقالوا أن نعمه الله على شعب إسرائيل تشمل جميع الشعب، فقالوا لموسى لست أفضل منا فلا يحق لك أن تترفع وتسود علينا بلا مزية، فأخذهم الله بالعذاب[1].

وكذا كان بنو إسرائيل يتمردون ويعاندون موسى عليه السلام وكان سوط عذاب الله يصب عليهم، فرموا بالأمراض والأوبئة وسلطت عليهم الهوام وغيرها حتىأماتت منهم خلقا كثيرا[2].

ويزداد التعصب في الفكر الإسرائيلي عندما يطلب منهم موسى عليه السلام دخول الأرض المقدسة (فلسطين) فينتابهم الذعر والفزع والتمرد والخوف من مقاتلهاالجبابرة الظالمين ورفضهم دخول بيت المقدس التي كتبها الله لهم، وما أخرجهم من مصر إلا من اجل أن يدخلوها سجدا له–سبحانه طالبين منه أن يحط عنهم ذنوبهم، ويغفر خطاياهم وطلب منهم شد عزائمهم واستنهاض هممهم ليقومون دين الله فيها ويطردوا العمالقة[3] المشركين[4] .

وان يوطنوا أنفسهم على الجهاد في سبيل الله، واختار منهم اثني عشر نقيبا أمرهم أن يتقدموا في دخول الأرض المقدسة ليعرفوا أحوالها وأحوال سكانها ونفذ النقباء ما كلفهم به موسى عليه السلام (...) وبعد عودتهم قالوا أن الأرض المقدسة تدر لبنا وعسلا، إلا أن سكانها من الجبارين[5] وقد جاء في التوراة [**لا نقدر أن نصعد إلى هناك، لان القوم أقوى منا**][6] "وجاء في التوراة أيضا على لسان أولئك النفر الذين ذهبوا إلى الأرض المقدسة من اجل الاستطلاع" جميع الشعب الذين رأيناهم فيها أناس طوال القامة، وشاهدنا هناك من الجبابرة

---

[1]-محمود بن شريف، الشعب الملعون في القران، ط1، دار الهلال، بيروت- لبنان، ص 34 -33

[2]-نفس المرجع، ص34

[3]-العماليق نسبه إلى عماليق ابن الفاز بن عيسوا أميرأدوم، وهم من أقدم سكان سوريا الجنوبية، وكانوا يقطنون في البدء هي قدش جنوب فلسطين،(قاموس الكتاب المقدس: ص636

[4]-بكر محمد إبراهيم، قصص بني إسرائيل في القران والتوراة والتلمود، ط1،مركز الراية، 2003 م، ص43 بتصرف

[5]-محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة، مرجع سابق، ص 31

[6]-سفر العدد 31 :13

بني عناق، فصرنا في نظرنا صغارا كالجراد وكذالك في نضرهم[1] " وجاء في القران في سورة المائدة﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾[2]

وعلى الرغم من التطمينات التي تلقاها بنوا إسرائيل بأنهم سيغلبون حاله دخولهم الأرض المقدسة إلا أنهم استمروا في عنادهم وعصيانهم وأعلنوا عن تخليهم لمناصره نبيهم، فكانت نتيجة جبنهم وعصيانهم أن ابتلاهم الله- تعالى- بالتيه أربعين سنة[3] .

وبهذا التعصب والتمرد من بني إسرائيل ينتهي زمنهم بموسى عليه السلام،إلى تولي القيادة يوشع بن نون عليه السلام، بعد موت موسى عليه السلام وفي المطلب القادم سنتعرف على طبيعة بني إسرائيل في مرحلة من تاريخهم بقياده يوشع بنون، فهل ظلوا على ما كانوا عليه زمن موسى أو أن تعصبهم وطغيانهم وتمردهم انتهى بموت موسى عليه السلام؟.

المطلب الثالث: بعد زمن موسى عليه السلام.

إذا أردنا التحدث عن قضية التعصب و التطرف و العنف في هذه المرحلة التي جاءت مع وفاة موسى عليه السلام فإننا سنتناول بعضا من جوانب هذه المرحلة من خلال نظرة اليهود أنفسهم لتلك الحقبة من التاريخ الذي عاشه أسلافهم .وفي حديثنا عن هذه الحقبة لا نؤمن بكل التلفيات و الخرافات التوراتية في حق يشوع بن نون فهو نبي، بل سنتناول شخصية أخرى ظهرت على يده أبشع المجازر التاريخية كما هوا في نظر اليهود ولا سيما أن اليهود يفتخرون بما كان على يده من ذبح وقتل وتشريد ن من أجل تنفيذ الوعد الإلهي بالاستيلاء على ارض فلسطين ارض الميعاد كما يزعمون ، ونجدهم يعترفون و يشهدون على أنفسهم أمام التاريخ و العالم بأنهم شعب مجرم متعطش للدماء يعشق المذابح البشرية وغير البشرية من البهائم و الغنم .

ولقد كانت سيرة يشوع عند اليهود مثلا يقتدى به عند قادة الصهاينة ، و اليشوع كما هوا في نظر اليهود ينفذ مجزرة دموية بحد السيف للنساء و الشيوخ و الأطفال حتى الرضع .[4]

---

[1]-سفر العدد23-22.13

[2]-سورةالمائدة23

[3]-محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل المرجع السابق، ص 31

[4]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ، نفس المرجع السابق ، ص93.بتصرف.

يتحدث العهد القديم عن سقوط أريحا وحصارها الذي دام سبعة أيام ، وفي كل يوم يطوف المحاربون حولها مرة وفي اليوم السابع سبع مرات ، وفي ذلك الوقت وجه يشوع تحذيرا فقال :[**ملعون لدى الرب من يبني هذه المدينة أريحا**][1].

ولقد أباد يشوع عدة مرات ، كل من وجده أمامه من أطفال و رضع و رجال ونساء و حتى الحيوانات لم تسلم منه ، ويسمى هذا المبدأ التحريم ، أي حرمة أخذ الغنائم حيث أن الغنائم كانت محرمة على من كان قبل النبي محمد عليه الصلاة و السلام ، وأنها أحلت له وهي من خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم و لأمته ، وقد أدخلت اليهود الذهب و الفضة في التحريم وجعلتها في خزانة الكهنة و الأحبار التي يسمونها خزانة الرب. [2]

ومن الملاحظ أن بني إسرائيل خالفوا الرب فيما حرم عليهم ، و أمر يشوع بحرق المخالفين وحرق غنائمهم ورجمهم بالحجارة .

و إنها بذلك صورة فضيعة وهمجية لم يكتف يشوع بقتل الذي غل ، بل قتل أهله و بناته و أبناءه ، وبقره وغنمه ، و أحرق جميعهم بالنار بعد أن رجمهم الشعب حتى الموت.

وإذا تحدثنا عن سفر يشوع الذي يعتبر سفر المذابح و المجازر الدموية فبعدما أن قام يشوع بمجزرته الكبرى في أريحا قام بعدها بمجزرة مثلها لملك "عاي " وشعبه ومدينته .

وقال الرب ليشوع [**لا تخف ولا ترتعب خذ معك جميع المحاربين و أصعد إلى عاي**][3]

وعند توجه المحاربين إلى مدينة عاي قاموا بإحراقها وقتل جميع سكانها .وعلق رأس الملك عاي على شجرة إلى مساء وعند الغروب أمر يشوع بإنزال جثته ووضعها أمام باب المدينة.

وبعد ما قضي على الملك عاي، دب الرعب على سكان جبعون بعدما سمعوا بما فعله يشوع بأريحا و عاي ، وجاؤوا ليشوع ليقطع لهم وعهدا بان يكونوا في خدمته ن بعدما أخبروه بأنهم قادمون من مكان بعيد ، لأنه لو علم أنهم قدموا من بلد قريب لطبق عليهم الإبادة .

ويالها من مكرمة عظيمة أن عفا يشوع عن أهل جبعون وأنقذهم من بنو إسرائيل عندما هبوا بإبادتهم .

---

[1]- سفر يشوع ، 26/6.

[2]- محمد علي البار ، الله و الأنبياء في التوراة و العهد القديم ، ط1، دار الشامية و القلم ، بيروت و دمشق، 1990م ،ص289.

[3]-سفر يشوع ، 1:1-2.

ويستمر سفر يشوع ، في وصف الحروب الدموية التي خاضها بنو إسرائيل بقيادة يشوع مبيدين ، كل ما يجدونه أمام.

وعاد يشوع وضرب حاصور وقتل ملكها بالسيف لأن حاصور كانت آنذاك أهم جميع تلك الممالك ، وضرب كل نفس فيها بحد السيف ، ولم يبقى على أحد وأحرقها بالنار ، واستعمر يشوع مدن كل أولئك الملوك مع ملوكها ، وضربهم بسيف كما أمر موسى عبد الرب، ويتحدث سفر يشوع عن أن يشوع لم يهمل كلمة واحدة من جميع ما أمر الرب به موسى فملك الأرض كلها ، الجبل وكل الجنوب و أرض جوشن وغيرها ، فما سلمت مدينة لبني إسرائيل سوى جبعون مدينة الحويين أما بقية المدن فأخذوها بالحرب ، لأن الرب أعمى قلوب سكانها حتى خرجوا على بني إسرائيل بالقتال فأهلكوهم بدون رحمة و أبادهم كما أمر الرب موسى.

ونجد أن هناك مدن أخرى التي زعموا أن يشوع دمرها وهي كانت قد دمرت تماما قبل عهد يشوع بثلاث مئة عام ، وهكذا الحال بالنسبة إلى المذابح بقية المدن : عاي ولخيش وعجلون وحبرون وحاصور ، وقد ذكرت هذه المجازر الوهمية في توراتهم على أنها حقيقية واقعية بل وأنها من المفاخر التي يمجدونها ، فإنها بذلك تكون حجة على حبهم لسفك دماء غيرهم ودليل واضحا على عنفهم وإرهابهم المقدس وحقدهم على البشرية من غير جنسهم .[1]

وقد اخترع أحبار اليهود هذه الاتهامات للأنبياء حتى يبيحوا لأنفسهم ارتكاب الجرائم و الموبقات كلها فإذا كان الأنبياء صفوة خلق الله يطغون عند القوة ، ويقتلون النساء و الأطفال و الضعفاء ، ويبيدون البهائم باسم الرب فإن ارتكاب هذه المجازر يصبح حلالا لهم بموجب العهود و المواثيق التي ربطها الله معهم وجعلهم فيها شعب الله المختار كما يزعمون .

ولهذا فقد اعتبر اليهود تدمير مدينتي صور وصيدا ، ودك بيروت بالقنابل و مجازر صبرا عملا دينيا يباركه الرب إليه إسرائيل ، حيث أمر الرب يشوع بإبادة جميع الكنعانيين و الشعوب الساكنة في فلسطين و الأردن و سوريا و لبنان ، و أمره بأن لا يترك طفلا ولا شيخا ولا امرأة ، وأن يبيد الكل ، بل أمره بإبادة جميع البهائم الموجودة .[2]

[1]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ،نفس المرجع السابق ،ص96إلى 102، بتصرف.

[2]- محمد علي البار ، الله و الأنبياء في التوراة و العهد القديم ،نفس المرجع السابق ،ص69.بتصرف.

وهكذا يستشهد اليهود بالتوراة لتسويغ ما يقومون به من مذابح و اعتداءات لذلك كانت جميع مذابحهم في فلسطين وغيرها ، في العصر الحديث نتيجة حتمية ومنطقية لفكرهم وعقائدهم وخرافاتهم التي يؤمنون بها ويقدسونها سواء مكان منها في العهد القديم أم في التلمود أو حتى أقوال الحاخامات المتطرفة .

و الواضح أن الدعوة مكشوفة من التوراة إلى اليهود بإقامة المجازر باسم الرب و الحقيقة أن هذه الدعوة وتلك المذابح التي رسمتها التوراة هي فضيحة أخلاقية تلاحق اليهود في كل زمان و مكان .

وقد وصف الله عز وجل تطرفهم وظلمهم و استهزائهم بتعاليمه تعالى إليهم عندما أمرهم يشوع بن نون عليه السلام ، بدخول بيت المقدس متواضعين مستغفرين وأن يقولوا حطة "أي حط عنا ذنوبنا " فدخلوا على أستاهم يزحفون ويسفكون الدماء .[1]

يقول تعالى :﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿161﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾.[2]

وفي عصر القضاة الذي شهد أيضا تطرف اليهود ، حيث ارتدوا عن عبادة الله يقول البار :" في هذا العصر ارتد اليهود عن عبادة الله سبع مرات على الأقل ، وعبد فيها الأوثان مثل البعل و عشتاروت وملوكهم وغيرها من الآلهة التي شيدوا لها المعابد ، وقدموا لها القرابين و النذور لدرجة أنهم قدموا أبناءهم قربانا لها ".[3]

والواضح أن انحرافهم يتكرر مرات و مرات لدرجة يصاب الإنسان بالملل، و الرب حسب زعمهم ، يندم في كل مرة على الشر الذي جلبهم عليهم لأنه سمع أنينهم وبعد موت كل مخلص لهم يعودون إلى انحرافهم .

وهكذا يستمر العهد القديم خلصهم الرب فيكفرون به، ويعبدون الأوثان فيوقع بهم الرب في أيدي أعدائهم فيبكون و يصرخون فيندم الرب حسب زعمهم.

ويؤكد الباحثون على كثرة المعاصي في بني إسرائيل في هذا العصر ولا سيما الرد على عبادة الله وحده إلى عبادة الأوثان ن وانتشار المنكرات و الرذائل و التي أدت بهم إلى تسليط الله عليهم ، وكان من ضمن الذي

---

[1]- جدي عبد الله ، المرجع السابق ،ص103/102.

[2]-سورة الأعراف ، 162/161.

[3]- محمد علي البار ، الله و الأنبياء في التوراة و العهد القديم ، نفس المرجع السابق ، ص72، بتصرف.

سلطهم الله على بني إسرائيل في تلك الحقبة (الفلسطينيين) حيث اشتدت غارات فلسطين عليهم ، وكان أن استولى الفلسطينيين على إحدى هذه الغارات على تابوت العهد بعد أن قتل منهم الفلسطينيون أعدادا كبيرة .

وفي أواخر هذا العهد سأل بنو إسرائيل نبيهم وقيل أنه صموئيل ، أن يجعل لهم ملكا حتى يقاتلوا في سبيل الله ويستعيدوا مجدهم وسلطانهم بعد أن وعدوه بالتخلي عن عبادة الأوثان فأخبرهم أن الله تعالى قد اختار لهم طالوت ملكا.[1]

ج- في عهد الملوك :

نجد في عهد الملوك أيضا التعصب الديني والخلقي قد تفشى في بني إسرائيلوعادوا إلى عبادةالأوثان، فقدقام رجل منهم يدعى (ميخا) بصنع تمثالا من الفضة وجعل له كاهنا من اللاويين، وقام بنوا إسرائيل بعبادة هذا الإلهبالإضافةإلىالآلهة العديدة(...)كما انتشر فيهم الزنا الشذوذ الجنسي[2].

وجاء في الإصحاح الثاني من سفر القضاة بيان ما كان منهم من ردة وعصيان وان الرب غضب عليه فدفعهم إلىأيديالمنتهبينفانهبوهم ونالهم بذلك الذل والاستعباد[3].

ثم سألوا نبيهم في ذلك الوقت أن يجعل لهم ملكا حتى يقاتلوا في سبيل الله ويستعيدوا مجدهم وسلطانهم، فقال لهم نبيهم"هل عصيتمأن كتب الله عليكم القتال أن لا تقاتلوا، قالوا: وما لنا أن نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا؟"[4].

وما كان سؤال نبيهم شمويل عليه السلام إلاأن تخوف عليهم وقوع العذاب بهم إذا انقضوا عهدهم وتخاذلوا عن القتال مع من يختاره الله تعالى لهم(...) لعلمه بجبنهم وطباعهم وفساد ضمائرهم(...) وما كان نبيهم يخبرهم بان الله اختار لهم طالوت ملكا وهو أول ملك من ملوك بني إسرائيلإلاأنأظهروا تعجبهم وتعصبهم لهذا النبي لأنه ليس من نسل يهوذا وليس لديه جاهأي كان عبدا فقيرا متناسين أن الملك ليس له علاقة لا بالنسل ولا بالمال وهذا من شدة تعصبهم وعدم قبول احد من غير نسلهم أن يحكمهم[5].

ومع أن النبي طالوت جاء بمعجزة لبني إسرائيل حتى يؤمنوا بصدق نبوته وهي اخذ الملائكة تابوت العهد الذي كان بأيدي العماليق وقد رآه القوم بأعينهميهبط من السماء إلىالأرض حتى استقرت في المكان الذي كانوا يحفظونه فيه ومع ذلك كله تماطلوا عن الخروج مع طالوت حين دعاهم للقتال، فلم يخرج معه إلا القليل.

---

[1]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ، نفس المرجع السابق ،ص106/105

[2]-محمد علي البار، مدخل لدراسةالتوراة والعهد القديم، نفس المرجع السابق ،ص 86 بتصرف.

[3]-عبد الرحمن الميداني، مكايديهودية عبر التاريخ، ط2،دار القلم، دمشق –بيروت، 1987، ص 24

[4]-نفس المرجع نفس الصفحة.

[5]-بكر محمد إبراهيم: قصص بني إسرائيل في القرآن والتوراة والتلمود، مرجع سابق، ص 89- 90 بتصرف

ويتبين تعصبهم وتزمتهم كذلك مع القلة الذي خرجوا معه أنأخبرهم ليعلم الصادق منهم ومن الذين يبتغون الشهرة فقط في مقاتلتهم للعمالق، فقال لهم أن الله سيختبركم بنهر تجدوه أمامكم وانتم عطشى فمن يشرب منه حتى يرتوي فليس مني ولا يقاتل معي ومن يكتفي دون أن يرتوي فليس عليهحرج إلاأنهم قليل منهم من الذين أطاعواأوامر طالوت[1].

فنصر الله القلة الذين قاتلوا مع طالوت على عدوهم، وأتاهم بعد ذلك الملك العظيم على يد داوود وسليمان عليهم السلام[2].

ورغم أن عصر هؤلاء الأنبياء من أسمى العصور إلاأنالتوراة تزعم بأن حياة داوود مليئة بسفك الدماء والفجور والزنا وكل الموبقات وتعصيب وعنف وما بعده عنف. ومع هذا بزعم اليهود أنهم يحبونه ويتولونه وهو منهم براء[3].

وقد استطاع داوود عليه السلام أن يقيم مملكة شملت العديد من الشعوب المحيطة به إلا انه لم يستطع أن يقوم أنفس بني إسرائيلالمعوجة، فقد ضاق ذرعا بأكاذيب وتعصب بني إسرائيل وخداعهم وجبنهم وعبادتهم للأوثان والذهب وحبهم للمال وانتشار الزنا والربا والخمور بينهم[4].

لا يأتي بعده النبي سليمان عليه السلام ومما يذكر أن فترة حكمهامتدت حوالي أربعين عام وهي نفس الفترة تقريبا التي حكمها أبوه داوود عليه السلام(...) وفي عصر سليمان عليه السلام كان أزمن العصور بالنسبة لبني إسرائيل وان مملكته نعمت بسلام ورخاء لم يسبق له نظير ولا أتى بعده مثيل، ومع هذا فقد عبثت أسفار العهد القديم بسيرة سليمان عليه السلام ،كما عبثت من قبل بسيرةأبيه، وبسيرة جميع الأنبياء عليهم السلام[5].

ويظهر تعصب بني إسرائيل بنبذ كتاب الله وراء ظهورهم، فبدلا من إتباعه اتبعوا الشياطين التي كانت تعلم الناس السحر والمطلع على أسفار العهد القديم يجد اتهامات كارثية في حق النبي سليمان بعبادةالأوثان والسحر والاستبداد والترفوالإسراف.

وهذا كله رغم أن في عصر سليمان كما ذكرنا من قبل زادت مملكةإسرائيل قوة وعمرانا، وبلغت أوج المجد السياسي والحضاري والحربي والعمراني، واتخذ أورشليمعاصمةكمااتخذها أبوه وجعلها وجهه اهتمامه حتى جعل منها مدينةعظيمةوبني الهيكل الذي يعد اكبر معبد ديني لليهود[6](هيكل سليمان).

---

[1]-بكر محمد إبراهيم، قصص بني إسرائيل في القران والتوراة والتلمود، مرجع السابق،ص 92 -93 بتصرف

[2]-عبد الرحمن الميداني، مكايديهودية، مرجع سابق، ص 25

[3]-محمد علي البار، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم،نفس المرجع السابق ،ص 345- 373 بتصرف

[4]-المرجع السابق ، ص3 47

[5]-محمد علي البار، مدخل لدراسةالتوراة القديم، مرجع سابق، ص76

[6]-احمد عبد الغفور عطار، الديانات والعقائد في مختلف العصور، ط1،دار الأندلس، بيروت- لبنان، 1971 م،ج2، ص188

وبعد وفاه سليمان عليه السلام بدا عصر جديد الذي امتاز بالضعف والانتقام فبمجرد وفاته وقع الانحراف في بني إسرائيل ويبرز تعصب بني إسرائيل كذلك عندما أعلن رحبعام ابن سليمان عليه السلام نفسه ملكا على بني إسرائيل فبايعه على الملك سبط يهوذا وبنيامين ولكن الأسباطالعشرة امتنعوا وتعصبوا على مبايعته ملك لهم[1] بد ما اجتمع حوله شيوخه وطلبوا منه ترك الشدةوالقسوةولكنه رد عليهم بغلظة، وهددهم بقوله:**[أنيسأؤدبكم بالعقارب]**[2] وهكذا انقسمت مملكة بني إسرائيل بعد وفاة سليمان إلى مملكتين.

مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم بقيادة"رحبعام"(...)

ومملكةإسرائيل في الشمال وعاصمتها "شيكيم" بقيادة ب"بريعام"[3]

ويذكر أنالدولتين (إسرائيل ويهوذا) قد ارتدوا عن دينهم وعن عبادة الله وعبدوا الأوثان والأرجاس، ويفرد سفر الملوك الأول والثاني وأخبارالأياماالأول والثاني وأسفارالأنبياء قصص هؤلاء الملوك ،ومدى تعصبهم وعنفهم وإتباعهمللأديانالوثنية وبفسادهم وقتلهم للأنبياء سلط الله عليهم ويحطم ملكهم[4].

د- وفي السبب السابق أقام اليهود أول دستور لهم مليء بالتعصب الفكري الذي يطبقون تعاليمه إلى يومنا هذا ومن خلاله ظهرت موجة الانفلاق في تلك المدة فتكونت لديهم عقدةالذلة مع الشعور -في نفس الوقت - بأنهم شعب الله المختار وقد ظلت هاتان الصفتان متلازمتان مع اليهود خلال تاريخهم الطويل إلى يومنا هذا[5].

وقد عرفوا بأقبح الصفات وأرذلها، فقد نجدهم لعبوا دورا مهما في خيانتهم لبابل ومساعدة ملك الفرس "كورش" على احتلال بابل مما أدىإلى تعاطف الملك معهم ومنحهم حق العودةإلىأورشليم وبناء الهيكل مره أخرى[6] وكانت عودة اليهود من المنفى عودةالأمة وليست عودةالدولةفقد صاروا بذلك خاضعين وتابعين للحكم الفارسي وبما أن صفة التعصب والتزمت صفة لا تنقطع من اليهود كانت المناوشات بينهم وبين حكامها (رأي الفرس) لا تنقطع أيضاأماالأغلبية من اليهود رفضوا العودةإلىأورشليم[7]، واختاروا العيش في بابل وأصبحوا في رخاء من العيش في عهد خلفاء كورش وحازوا على المناصب الرفيعة في عهد الملك احشوروش ويظهر تعصب اليهود ومكرهم وخداعهم في قصةأشيراليهودية زوجه الملك احشوروش ومؤمرتها مع ابن عمها مردفاي لإنقاذ اليهود من أي انقلاب للفرس عليهم وروكيدهامان وهو وزير الملك الذي أحس

---

[1]-محمد سيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة، مرجع سابق، ص48

[2]-سفر الملوك: 12

[3]-محمد سيد الطنطاوي، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، مرجع سابق، ص 48 -49

[4]-محمد علي البار، مدخل لدراسةالتوراة والعهد القديم، ص 92 -98 بتصرف

[5]-المرجع نفسه، ص 99 -100

[6]-حسن ظاظا،أبحاث في الفكر الديني اليهودي، مرجع سابق، ص 33 بتصرف

[7]-احمد شلبي،اليهودية، ص 87 بتصرف

بمكايد اليهود فنحدد عليهم الحراسة،فتوسطت اشيرلإنقاذ شعبها من الملك فحصلت على أمر ملكي يجيز لليهود أن يدافعوا عن أنفسهمأن قام عليهم الفرس، فقتلوا من الفرس في بلدان الملك خمسة وسبعين ألفا، ويحتفل اليهود بذكرى هذا اليوم إلى يومنا هذا مفتخرين بما فعلته أشيراليهودية ومردناي ضد الفرس[1].

وقد علق حروزةأن اليهود كان لهم أعداء يبغضونهم أينما وجدوا فكانوا في كل فرصة تتاح لهم يتحايلون للقاع بهم مما مرده روح الاثرة والشر والتعصب التي كانت مسيطرة عليهم ضد الخير[2].

وهذا كله رغم تعاطف الفرس مع اليهود والسماح لهم بالعودةإلى فلسطين وبناء الهيكلإلاأن اليهود سرعان ما خانوا أسيادهم القدامى مرةأخرى وعضوا اليد التي أسدت لهم الجميل... وتحولوا إلى جانب القوه الثابت الجديدة على يد الإسكندر المقدوني (اليوناني)، فاستطاع الاسكندر سنة 330 قبل الميلاد أن يقضيعلى حكم الفرس بأكملها وذلك بمساعدة اليهود بحيث اشتغلوا كجواسيس ضد أسيادهم القدامى، ونقلوا الكثير من أسرارالدولةالفارسية التي كانت تثق بهم وتوليهم كثيرا من مناصبها[3].

ولم يستقر اليهود في ظلال الحكم الجديد، ثم أتت فلسطين إلى الحكم الروماني في عهده قامت اليهود بعده ثورات قادها في معظم الأحيان ما يسمون السفاحين أو متعصبين[4]، وكان هؤلاء يقومون باغتيال خصومهم من الرومان ومن اليهود الذين خالفوهم الرأي وتعاونوا مع الرومان وكانوا يغتالون أي يهودي لا ينفذ أحكامالشريعة حتى أن الفرنسيين،وهم من أشد فئات اليهود تعصبا أعلنواأن هؤلاء سفاحون وقطاع طرق ومتمردين وخارجون عن القانون[5].

ويقول صاحب "تاريخ إسرائيل" شاهين مكاريوس[6]:أن اليهود لم يخلدوا إلىالسكينة بعد دخولهم تحت حكم الرومان، وشق على نفوسهم أن يحتل الرومان عاصمة ملكهم وبيت مقدسهم، فكانوا تارة يتهددون الولاة، وطورا يطردون الجنود الرومانيين من أورشليم، وآونة يظهرون الرضا بحكم الرومان عليهم[7].

---

[1]-يوسف رزق الله عنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط1،المكتبة العربية، بغداد، 1924 م، ص 64 بتصرف

[2]-محمد عزة دروزة،تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، مرجع سابق، ج3 ،ص64

[3]-محمد علي البار، مدخل لدراسة التوراة والعهد القديم،مرجع سابق، ص 102

[4]-السفاحون (أو المتعصبون): وهم أصحابالحميةأو الخيرةالدينية، وتشبه هذه الفرقة في عقائدها وطقوسها، فرقة الفرنسيين إلاأنها اشد تعصبا منهم، وكانوا يرون انه لا ينبغي لوثني أن يحكم يهوديا، وقد ظهروا منذ بدايةالسيطرةالرومانية في القرن الأول ق.م(ينظر: عبد الوهاب المسيري،موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص 294)

[5]-محمد علي البار، مدخل لدراسة التوراة والعهد القديم مرجع سابق، ص 107

[6]-شاهين مكاريوس:(1853-1910 م)هو مؤرخ وصحفي وشاعر، من أصل لبنان ولد في ابل السقي جنوب لبنان انضم ليعقوب الصوفي وفارس واسسواجديدة المقطم وكان له العديد من المؤلفات حول الحركةالماسونية (مؤسسة هنداوي https ://www.hindawi.org 11 :09,2024.05.04،

[7]-شاهين مكاريوس، تاريخ الإسرائيليون، ط1،المقتطف، بيروت، 1904، ص 81

فقام الإمبراطور الروماني بعد أن وضاق ذرعا من مكايد اليهود وتعصبهم وتزمتهم والثورات المتكررة على الرومان بتدمير أورشليم بما فيها الهيكل تدميرا كاملا سنة 80 م[1].

[1]-محمد علي البار، مدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ،مرجع سابق، ص 109

خلاصة الفصل الأول:

يعرف التعصب على أنه ظاهرة قديمة قد تعرضت لعدت تغييرات في معناها العام حتى وصلت إلى كونها عبارة عن الغلو في الدفاع عن المعتقد الديني ، وليس كل تعصب ديني سببه الدين ، وإن هذا التعصب يظهر في مجالات مختلفة ، ويظهر بوضوح في الفكر الديني اليهودي، إذ يتكون هذا الأخير من مجموعة من الثقافات و الأدبيات المتراكمة ، وكان لتعصب اليهودي جذوره التاريخية المتمثلة في حقبة قبل موسى إلى بعد وفاته عليه السلام فقد كان اليهود في تلك الفترة متعصبين في آرائهم و أفعالهم و عقائدهم ، وقد بين الكتاب المقدس تعصبهم لإبراهيم وموسى عليهما السلام ،وعرفوا أيضا بتمردهم على قضاتهم ورفضهم لحكامهم .

الفصل الثاني: أسباب و مظاهر التعصب في الفكر الديني اليهودي

المبحث الأول: أسباب التعصب في الفكر الديني اليهودي

- ✓ المطلب الأول: الأسباب الدينية.
- ✓ المطلب الثاني: الأسباب التاريخية.
- ✓ المطلب الثالث: الأسباب السياسية.

المبحث الثاني: مظاهر التعصب في الفكر الديني اليهودي.

- ✓ المطلب الأول: الانعزال و التطرف.
- ✓ المطلب الثاني:عدم قبول الآخر و احتقارهم و الاستعلاء عليهم.
- ✓ المطلب الثالث: العدوان والعنف.

التمهيد:في ظل الفصل الثاني من البحث سنتناول أسباب التعصب في الفكر الديني اليهودي و مظاهره موضحين ذلك في مبحثين الأول الأسباب،و الثاني المظاهر.

المبحث الأول: أسباب التعصب في الفكر الديني اليهودي.

التمهيد: سنتناول في هذا المبحث أسباب و الدوافع التي جعلت اليهود يتعصبون في فكرهم الديني، وسنقوم بتقسيم هذه الأسباب على جوانب مختلفة دينية منها وتاريخية و سياسية.

المطلب الأول: الأسباب الدينية وعرقية.

الفرع الأول: فكرة شعب الله المختار.

ويعتبر الاختيار الإلهي لبني إسرائيل قطب الرحى الذي بين عليه الشعب في الفكر اليهودي، ومعنى الاختيار يتجلى على أن الله اختار بني إسرائيل دون غيرهم لتبليغ الرسالة التوحيدية.

إلى أن المعنى لم يلبث طويلا، إذ حفير إلى معنى آخر تماما وهو الدخول في علاقة خاصة مع الإله، وأصبح الإله إلها لليهود فقط[1].

ولم يقتصر الأمر في هذا فحسب وإنما تعدى ذلك إلى فكرة الاختيار للأفضلية، التي كانت العون المعين في تعزيز نزعة التعصب والاستعلاء اليهودي، ونجد أن الكثير من نصوص التوراة قد أثبتت هذا الاختيار تفضيل اليهود على غيرهم منها ما جاء في سفر اللاويين: "أنا الرب إلهكم الذي ميزكم من الشعوب(...) وتكونون لي قديسين لاني قدوس أنا الرب، قد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي"[2].

ما نجد كذلك في سفر التثنية:**[لأنك أنت الشعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض]**[3].

ونجد التلمود يؤكد ذلك ومما جاء فيه:**[أن خمسية من الأملاك كانت للرب المبارك، أخذها لنفسه في عالمه، وهذه الأملاك هي القانون والأرض وإسرائيل والمعبد..."]**[1].

---

[1]-محمد خليفة حسن احمد، دراسات في تاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة، ص 17

[2]-سفر اللاويين 20: 24 -26

[3]-سفر التثنية6:7-8

ومما يؤكد اختيارهم وتفضيلهم على باقي الأمم مما يزيد تعصبهم وكرههم للآخر.

تعتبر هذه العقيدة من أهم الأفكار التي تبناها اليهود في تعزيز فكرهم المتعصب، بحيث أنهم أفضل الشعوب لاختيار الرب لهم من بين كل الشعوب الأخرى فكل ذلك نابع من النظرة العنصرية التعصبية لدى اليهود من كتبهم المقدسة وخاصة التلمود الذي يؤمنون به و يقدسونه أكثر من تقديسهم للتوراة[2].

الفرع الثاني: الوعد الإلهي "لأرض الميعاد"

ومن بين الأسباب كذلك التي جعل من الفكر اليهودي اشد تعصب هو زعمهم أن الرب أعطى لإبراهيم ونسله أرض كنعان فهي حق لليهود دون غيرهم وهو وعد الرب لهم مما جعلهم يكنون للشعوب القاطنة هناك أكبر كره وعداء فقد جاء في سفر التكوين :**[وقال الرب لإبراهيم بعد اعتزال لوط عنه، ارفع عينيك وانظر من الوضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، لان جميع الأرض التي ترى لك أعطيها لنسلك إلى الأبد"(...) وقم امشي في الأرض طولها وعرضها لأني لك أعطيها]**[3].

والواضح من هذه المزاعم أن اليهود يدعون أن الله أعطى ارض فلسطين لإبراهيم ونسله والمقصود من نسله أولاد إسحاق لأنه إسحاق فقط يدعى لك النسل حسب زعمهم[4].

مما جاء في التوراة من تحديد الأرض الموعودة وهي مساحات شاسعة: **[في ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم ميثاقا قائلا: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات]**[5] وهذا النص بالأخص يعتبر الأساس الديني لمطلب اليهود بفلسطين و إلى السموم التي ينفثها متعصبة اليهود من أن دولتهم الموعودة لابد أن تشمل كل البقاع حتى اتخذوا من هذا النص شعارا لهم في[6] الكنيست[1] ويعتقدون أن هذه الأرض مقدسة

---

[1]-التلمود البابلي، سفر الآباء مع 13 ،ص 944 -345

[2]-محمد محمد عيسى، العقيدة اليهودية بين الوحي الإلهي والفكر البشري ، ط1، ع:68، مجلد : 22، الإمارات العربية ن 2007، ص 390

[3]-سفر التكوين 13 :14 -17

[4]-محمد علي البار، الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، مرجع السابق ، ص77

[5]-سفر التكوين 15 :17

[6]-الكنيست: هي البرلمان الإسرائيلي تقع في القدس وهي السلطة التشريعية ولها السلطة المطلقة في سن القوانين في الدولة ولها وظيفة تأسيسية دستورية (وضع دستور لدولة إسرائيل)

ومختارة مثل الشعب المختار لان الإله حل في الشعب المختار في ارض الميعاد بحيث أصبحت مختارة ومقدسة تماما كالشعب ليظهر الثالوث المقدس عند اليهود "الإله والشعب والأرض"[2].

الفرع الرابع: أسباب عرقية

ومن بين أهم الأسباب كذلك في تعصب الفكر اليهودي هو ادعائهم بلقائهم العرقي وأنهم عنصر نقي غير مختلط وفي معنى ذلك "هو القول بأن أفراد جماعة معينة يختلفون عن غيرهم من أفراد الجماعات الأخرى من حيث نقائهم وراثيا، بحيث لم يتعرضوا لها تعرض له الجماعات الأخرى من تداخل السلالات المختلفة"[3] لذلك هي ديانة مغلقة، بحيث لا يسمح لأي شخص اعتناق دينهم والانضمام إليهم نتيجة مبدأ "النقاء العراقي" الذي يمنع اختلاط الدم اليهودي بدم غير نقي، وهذا خلافا لجميع الأديان التي تسعى لزيادة عدد المؤمنين بها[4]. يقول المسيري أن كثير من المدافعين اليهود أنهم يرونهم كعنصر عرقي متميز ويتحدثون عنهم باعتبارهم جنسا متميزا وقد عرف كثير من الزعماء الصهاينة بأنها مسألة تتعلق بالدم لذا يرى أن التزاوج مع الأجانب سيؤدي إلى تدهور العرق اليهودي وانه لابد من تأسيس وطن قومي لهذا الجنس الفرد[5].

ويقول احد مفكري الكبار الصهيوني أيضا أن اليهود ليسوا طائفة دينية وحسب وإنما لهم طبع متميز خاص بهم احتفظوا به على مدى التاريخ[6] مما يثير في نفوسهم الشعور بالانتماء القومي الفريد من نوعه والتعصب له وهو لذلك ما يشير إلى النقاء العرقي ولا يخلوا فكرة صهيونية إلا وألبستها ثوب القداسة لتبرير تعصبها واستعلائها كما يزعمون بما ورد في أسفارهم، ويعتقدون أن القداسة والحلول الإلهي قد بقي يسري في عروقهم لذلك يحذرهم إلههم دوما من عدمالاختلاط بالشعوب الأخرى، وعليهم أن يحافظوا على نقاء عرقهم

---

[1]–محمد بيومي مهران، ارض الميعادين الحقيقة والأسطورة، ص17

[2]–عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية (ج)13، ص 146

[3]–د. قدري حنفي، الإسرائيليون من هم دراسة نفسية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص269

[4]–سهيل ديب، التوراة تاريخها وغايتها، ط1، دار النفائس، بيروت، 1972 م، ص5

[5]–عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي، ص 64

[6]–أبو الروس إيليا، اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية، ط1،دار الاتحاد، بيروت 1964 م، ص 133 نقلا عن محمد خطيب، عقدة التخوف الديني اليهودي وأثارها على الشخصية اليهودية م 45، عدد 4، ملحقة 4،2018 م

الذي حل فيه الإله لان المحافظة عليه بمعنى المحافظة على الإله نفسه مما يؤكد ذلك الحاخام بورتيز(...) بأن الدولة الصهيونية إبان حرب 1967م، لم تكن وحدها مهددة بالخطر، بل كان هذا الخطر محدقا بالإله نفسه[1].

وهذه العقيدة المصطنعة ما هي إلا لتبرير تعصبهم فالحقيقة أن اليهود لا ينتمون إلى عنصر معين أو عرق معين وفي هذا الصدد يقول حسن حسن ظاظا "لا نستطيع أن نعد اليهود الحاليين مكونين لكتلة بشرية ذات عنصر واحد، ولا حتى في فلسطين(...) فاليهود ينتمون إلى طائفة دينية واجتماعية اندمج فيها عبر التاريخ أجناس مختلفة[2].

ونجد توراتهم نفسها تبطل هذه الفكرة بحيث جاء في سفر أستير:**[وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم]**[3].

الفرع الثالث: دور الحاخامات .

تعتبر الحاخامات عند اليهود أسما من الأنبياء في القداسة و المكانة العالمية ، إذا أن للحاخامات منزلة تضاهي منزلة الإله بل أنهم يجعلون لأنفسهم مكانة فوق كلمة الكل وليس أدل على ذلك ما شهد به التلمود من أن الله تعالى قد اعترف بغلطه أمام أحد الحاخامات وذلك حين وقع اختلاف بين سبحانه وتعالى وبين علماء اليهود ، في مسألة ، وبعد طول جدال تقرر إحالة فصل الخلاف إلى أحد الحاخامات و اضطر الله أن يعترف بغلطه بعد حكم الحاخام المذكور بل و الاعتذار للحاخامات ،وبناء على ما سبق فإن الحاخامات أفضل مما جاء به موسى عليه السلام حسب زعمهم، وقد ذكر في التلمود : **[من احتقر أقوال الحاخامات السحق الموت أكثر ممن احتقر أقوال التوراة ....لأن أقوالهم أفضل مما جاء في شريعة موسى].** [4]

ولا شك في أن المكانة الرفيعة التي حظي بها حاخامات اليهود تجعل لهم سلطة عليا وكلمة مسموعة بين اليهود لذلك قبل اليهود كل ما جاء في التلمود ن وإيمانهم أن الحاخامات هم من وضعوها ،وقد جاء في التلمود أن من يعارض حاخاما أو يجادله فقد أخطا و كأنه يعارض العزة الإلهية و أن الحاخامات في نظر اليهود معصومون من الخطأ، ولقد استغل الحاخامات هذه المكانة لتأثير على المجتمع اليهودي ، و السيطرة على التفكير و

---

[1]-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م5، ص 446

[2]-حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 35 .

[3]-سفر استير17:8

[4]-روهلنج شارل لوران ، الكتز المرصود في قواعد التلمود ، تر:يوسف نصر الله ، ط1، الناشر كنوز للنشر و التوزيع ، القاهرة،2003م.ص77.

العقلية الدينية اليهودية ن وبالفعل تمكن هؤلاء الحاخامات بالتأثير على مسارات المجتمع اليهودي المتعددة و المختلفة سواء الدينية أو الاجتماعية أم السياسية أم الاقتصادية أو غيرها،وقد كانت تعاليم هؤلاء الحاخامات سواء ما كان منها في العقيدة من تهجمهم على الإله سبحانه ن و التأثير على اليهود بعدم الإيمان باليوم الآخر ، و بانتشار تعاليم السحر و نحو ذلك و معاملات الربا و الغش و السرقة ، أو من الناحية السياسية من نظرة التعالي على جميع المجتمعات البشرية من غير اليهود وضرورة السيطرة على جميع دول العالم وذلك حسب زعمهم أن الله قد منحهم السلطة المطلقة على كل من في الأرض .[1]

ومما يؤكد على بقاء هذا التأثير الحاخامي في المجتمع اليهودي إلى يومنا هذا ما يحققونه من انجازات و انتصارات في الانتخابات اليهودية في كيانهم المزعوم الخرافي ، إذ لا يمكن تشكيل حكومة بدون الاندماج مع أحزاب الحاخامات الدينية ففي مجلة الوعي الإسلامي يقال "يتمتع هؤلاء المتطرفون الدينيون بدعم ثلاثة وعشرين نائبا عنهم في الكنيسة و بذلك فإن الجماعات الدينية المتطرفة تسيطر على الائتلاف الوزاري القائم على السلطة لدرجة أنه عين أربعة حاخامات في الحكومة وفي نفس المقال جاء أيضا أن الحاخامات المتطرفين استطاعوا أن يتخذوا قرارا بإغلاق جميع المحلات يوم السبت ."[2]

و الدور الذي لعبه الحاخامات في ظهور التعصب و التطرف داخل المجتمع اليهودي في فكرهم الديني هو ما قام به " ايجل عامير "في4 نوفمبر 1995 من اغتيال "إسحاق رابين"[3] ،بناء على تعاليم التوراتية و الأقوال الحاخامية التي تنادي بامتلاك جميع الأراضي التوراتية ، لذلك كان قتل رابين على يد عامير بأمر من الرب و الجماعات المسلحة . [4]

إضافة إلى المذابح التي نفذها اليهود على الفلسطينيين إنما هي جزء من تعاليم الحاخامات اليهود وهي انعكاس للتأثر اليهودي بتلك التعاليم المكتوبة في التوراة و التلمود من تأليف الحاخامات ،ومن الصور التي يوجد فيها روح التعصب و العنف الحاخامي البادرة التي قام قام بها الحاخامالأكبر في الكيان الصهيوني حين سلم قائد العدوان على سيناء في العام 1956منسخة من التوراة قائلا للجنود " إنكم ستدخلون ترابا مقدسا لأنه في هذه الأرض استلم معلمنا موسى الكتاب " وهكذا يتعمق الارتباط بين رجال الدين اليهوديين و

[1]- السعدني مصطفى ، أضواء على الصهيونية، ط1، القاهرة ،1389ه، 1969م،ص78

[2]- عبد المنعم احمد ، المتطرفون يشددون قبضهم على المجتمع الإسرائيلي ، مقال في مجلة الوعي الإسلامي ، العدد 278، مايو1997م ، ص 81/80.

[3]-إسحاق رابين ،(1922-1995)أحد رؤساء وزراء الكيان الصهيوني سابقا.

[4]-جارودي رجاء ، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية ، ط1، دار الغد العربي القاهرة ، 1969م، ص35.

الحاخامات وما يمثلونه من تعاليم دينية من جهةوبين أعضاء منظمة ناحل التي تقوم بالعنف و العدوان ضد البلاد العربية.[1]

وقد عملوا أيضا على ترسيخ التعصب في الفكر اليهودي من خلال تصوير الأمة اليهودية في نشأتها على أنها جماعة محاربة ، حيث أعطى أحد الحاخامات صكا لهم بأن السيف و القوس هما زينة الإنسان و لذا فمسموحيظهر الإنسان بهما يوم السبت .[2]

وقد برز في حياة اليهود مجموعة من المفكرين اليهوديين الذين كانوا بمثابة الحاخامات و الزعامات الدينية المؤثرة في صياغة الفكر الديني اليهودي صياغة تعصبية متطرفة ، فقد قامت اليهود عامة و المتدينين خاصة إلى اعتناق مبدأ العنف وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف المرسومة للسيطرة و الاستعلاء ، و من هؤلاء الحاخام " أرون ليفي" الحاخام الأكبر للقدس ومحل اهتماماتهم ، واهم مبادئهم و دعواتهم ن وهذا "هرتزل "الذي يقول :"إن الإنسان مهما بلغ من الثراء و القوة غير قادر وحده على اقتلاع شعب من أرضه ن القوة وحدها تستطيع أن تفعل ذلك وقوة الدولة تمتلك بالتأكيد هذه القوة " [3]

وقد تكرس التعصب في الفكر الحاخامات و القادة الصهيونية و ظهر بوضوح من خلال تصوراتهم ودعواتهم المتطرفة التي تعكس صفاتهم الأنانية و العنصرية و الاعتزال و التعصب و القسوة ، وغيرها من الصفات التي تأصلت في المعتقد اليهودي .

ويرى الحاخامات أن ما يمارس الأن من قبل الجيش و الكتل و المنظمات الدينية هو واجب ديني بالدرجة الأولى استنادا بروايات العهد القديم عن القائد يشوع .

إن مثل هذه الأفكار ضلت حية في ضمير الحاخامات ووجدت لها أرضا خصبة عند قادة الصهاينة الذين ادعوا منذ البداية استحالة قيام كيان مستقل يجمع اليهود المتشتت ن دون اللجوء غلى القوة و السلاح وقد ظهر هذا الإدراك في أقوال الحاخامات ووصاياهم .[4]

ومن الجدير ذكره أن التعصب على الطريقة الحاخامية أمور مباحة و مصرح بتدريسها رسميا في جميع المراحل الدراسية في الكيان الصهيوني يقول رشاد الشامي :" إن النصوص التوراتية هي التي تغذي الوجدان الإسرائيلي

---

[1]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ،المرجع السابق ،ص 282/281.بتصرف.

[2]- حسن الطنطاوي ، الصهيونية و العنف الفلسفة و الإستراتيجية ، ط1، تق حسن ظاظا، دار المسيرة ، بيروت ،1977م

[3]- الطنطاوي حسن ، الصهيونية و العنف ، ط1،دار الشعب ، القاهرة ، 1974م، ص16/2.

[4]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ، المرجع السابق ، ص277.بتصرف.

بمبررات العنف و القسوة و الوحشية الحيوانية التي تدرس في المدارس الإسرائيلية دون أن تحظى بأي معالجة نقدية تذكر.[1]

ويظهر التعصب أيضا عند الحاخامات حين أدين "الربي ميشامشكين "بالتخطيط لإصابة الحشود السكانية العربية وذلك لإلقاء قنبلة يدوية وسط الجمهور بالقدس حيث قرر المتهم قبل أن يرمي القنبلة أن يستشير حاخام المستوطنة "الون موبه" وقد سأله عما إذا كان مسموحا بأن يلقي القنبلة لكي يقتل مواطنين عربا ووفق لأقوال المتهم أجابه الحاخام بأن عليه أن يدرس المسالة دراسة شرعية ثم رد عليه قائلا " على أية حال بقوله : "لا يبدو أن تكون إجابتي ستكون إيجابية لأنك قد تصيب يهوديا أيضا" .[2]

وإن الحقائق الثابتة التي تؤكدها شواهد التاريخية أن كل ما ارتكبه اليهود من مجازر وحشية إنما هو بتحريض من حاخاماتهم الذين أباحوا المحرمات ودنسوا المقدسات ، وقد أعترف الفكر اليهودي أمام الجميع أنه فكر متطرف يقوده الحاخامات المتعصبين الإرهابيين وتلك هي شهاداتهم على أنفسهم وقد صدق قوله جل جلاله﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ﴾[3]

وفي الأخير نجد من كل هذا أن المكانة التي حظي بها الحاخامات ثم زعماء الصهاينة هي التي مهدت الطريق أمام اليهود عامة ليكونوا متعصبين في فكرهم أي كانوا سببا رئيسيا في ذلك ، فقد قبلوا بكل ما جاؤوا به هؤلاء الحاخامات المتعصبين المتطرفين الذين غرروا فكرة التعصب و التطرف حتى أصبحت تسير على وجدانهم و ضمائرهم و أفكارهم الدينية ، و استمر هؤلاء الحاخامات في تغذية هذا الشعور في كل جيل يبرز عندهم.[4]

الفرع الرابع: أسباب عرقية

ومن بين أهم الأسباب كذلك في تعصب الفكر اليهودي هو ادعائهم بلقائهم العرقي وأنهم عنصر نقي غير مختلط وفي معنى ذلك "هو القول بأن أفراد جماعة معينة يختلفون عن غيرهم من أفراد الجماعات الأخرى من

[1]–الشامي رشاد عبد الله ، الشخصية اليهودية و الروح العدوانية ، نفس المرجع السابق ص171.

[2]– الشامي رشاد عبد الله ، الشخصية اليهودية و الروح العدوانية ، نفس المرجع السابق ص177. بتصرف.

[3]–سورة البقرة أية 217.

[4]– جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ، نفس المرجع السابق ،ص274.بتصرف.

حيث نقائهم وراثيا، بحيث لم يتعرضوا لها تعرض له الجماعات الأخرى من تداخل السلالات المختلفة"[1] لذلك هي ديانة مغلقة، بحيث لا يسمح لأي شخص اعتناق دينهم والانضمام إليهم نتيجة مبدأ "النقاء العراقي" الذي يمنع اختلاط الدم اليهودي بدم غير نقي، وهذا خلافا لجميع الأديان التي تسعى لزيادة عدد المؤمنين بها[2]. يقول المسيري أن كثير من المدافعون اليهود أنهم يرونهم كعنصر عرقي متميز ويتحدثون عنهم باعتبارهم جنسا متميزا وقد عرف كثير من الزعماء الصهاينة بأنها مسألة تتعلق بالدم لذا يرى أن التزاوج مع الأجانب سيؤدي إلى تدهور العرق اليهودي وانه لابد من تأسيس وطن قومي لهذا الجنس الفرد[3].

ويقول احد مفكري الكبار الصهيوني أيضا أن اليهود ليسوا طائفة دينية وحسب وإنما لهم طبع متميز خاص بهم احتفظوا به على مدى التاريخ[4] مما يثير في نفوسهم الشعور بالانتماء القومي الفريد من نوعه والتعصب له وهو لذلك ما يشير إلى النقاء العرقي ولا يخلوا فكرة صهيونية إلا وألبستها ثوب القداسة لتبرير تعصبها واستعلائها كما يزعمون بما ورد في أسفارهم، ويعتقدون أن القداسة والحلول الإلهي قد بقي يسري في عروقهم لذلك يحذرهم إلههم دوما من عدم ، الاختلاط بالشعوب الأخرى، وعليهم أن يحافظوا على نقاء عرقهم الذي حل فيه الإله لان المحافظة عليه بمعنى المحافظة على الإله نفسه مما يؤكد ذلك الحاخام بورتيز(...) بأن الدولة الصهيونية إبان حرب 1967م، لم تكن وحدها مهددة بالخطر، بل كان هذا الخطر محدقا بالإله نفسه[5].

وهذه العقيدة المصطنعة ما هي إلا لتبرير تعصبهم فالحقيقة أن اليهود لا ينتمون إلى عنصر معين او عرق معين وفي هذا الصدد يقول حسن حسن ظاظا "لا نستطيع أن نعد اليهود الحاليين مكونين لكتلة بشرية ذات عنصر

[1] د. قدري حنفي، الإسرائيليون من هم دراسة نفسية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص269

[2] سهيل ديب، التوراة تاريخها وغايتها، ط1، دار النفائس، بيروت، 1972 م، ص5

[3] عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي، ص 64

[4] أبو الروس إيليا، اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية، ط1،دار الاتحاد، بيروت 1964 م، ص 133 نقلا عن محمد خطيب، عقدة التخوف الديني اليهودي وأثارها على الشخصية اليهودية م 45، عدد 4، ملحقة 4،2018 م

[5] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م5، ص 446

واحد، ولا حتى في فلسطين(...) فاليهود ينتمون إلى طائفة دينية واجتماعية اندمج فيها عبر التاريخ أجناس مختلفة[1].

ونجد توراتهم نفسها تبطل هذه الفكرة بحيث جاء في سفر أستير:[**وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم**][2].

وكذلك نجد في علم السلالات أنها أثبتت أن اليهود لا يحتلون عنصرا مستقلا وجاء في إعلان الأجناس والتباينات العرقية الذي أقرته مجموعة من علماء السلالات البارزين عام 1951م .

المطلب الثاني: الأسباب التاريخية النفسية.

الفرع الأول: الاضطهاد الأشوري و البابلي .

لقد توسعت الدولة البابلية في عهد " نبوخذ نصر" و امتدت بشكل كبير حتى وصلت إلى حدود مصر وكان لهذا التوسع و الانتشار نتائج حيث عظمت مكانة الدولة من الناحية الاقتصادية و العمرانية حتى أصبحت بابل أعظم ممالك الشرق القديم حينما فرضت سيادتها على الكثير من الدول منها مملكة يهوذا .

ورغم مشاكل مصر الداخلية في فترة الحكم الأشوري لفلسطين التي تمثلت في انقسام الداخلي وسوء الأحوال لم يكن في وسعها أن تظل منعزلة طويلا عما يجري في الشام .

وقد تعددت محاولات مملكة يهوذا بالاعتماد على مصر ضد الآشوريين وهو ما حذر منه النبي أشعيا لكن دون جدوى ، و لم يكترث الملك حزقيا لتحذير و اتبع سياسة تحد ضد الأشوريين بتشجيع من مصر وقد قام بحفر قناة ليضمن وصول الماء لعاصمته إذا ما حاصرها الآشوريين ، فغضب " سنحاريب"الذي خلف "سرجون " الثاني في الحكم فقام بحملة قوية على مملكة يهوذا لإخضاعها أو تدميرها و القضاء عليها بشكل كامل كما فعل لأسلافه بمملكة إسرائيل .

ولقد اسر "سنجاريب" "صدقيا" ملك عسقلان ونفاه إلى آشور ، واستولوا على عقرون وأهلها الذين خلعوا ملكهم " بادي " الآشوري، فأمر بقتل الموظفين و النبلاء الذين شاركوا في خلع ملكهم ، وتعليق جثتهم على الأعمدة حول مدينتهم.

---

[1] حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية، مرجع سابق، ص 35

[2] سفر استير17:8

ورغم أن أورشليم لم تسقط بيد " سنحاريب" إلا أن الجيش الآشوري دخل البلاد وخاصة الريف وعاث فيها خرابا و لم يستطع ملك يهوذا الاحتفاظ بعرشه إلا بعد دفع الجزية و اعترافه بسيادة الآشوريين.[1]

ولقد نص كتابة "سنحاريب" الذي كان يتفاخر بانتصاراته على يهوذا وأنه حاصر 46مدينة بسكانها و اسر عليها بآلات الحربية و الجرافات وعزلها و أخذ 200 نسبة من الرجال و النساء و الأطفال و الشيوخ ومارس عليهم أبشع المعاملات فقد كانت سياستهممبنية على تشتيت الأسرى في أماكن نائية منعزلة كي لا يتمكنوا من التجمع في مكان واحد. وجعل من حزقيا حبيسا في قصره.

وتعتبر التوراة من أهم المصادر التي تحدثت عن حملة " نيوخذ نصر" على مملكة يهوذا فقد أشارت إلى أن ملك يهوذا " يهو باقيم" تمرد على نيوخذ فشن حملة عليه وحاصر أورشليم وتوفي في الحصار وخلفه ابنه الذي مات أو قتل وطرحت جثته في خارج أبواب أورشليم ، ولقد كانت مملكة يهوذا على وشكل الانهيار بسبب ضعف "يهو باقيم " و انغماسه في الفساد و الفضائح ، ويزعم البعض أن " بنوخذ نصر " أسر 3000يهودي و أسكنهم منطقة الخايور، وعرضهم إلى الجوع و العطش ، وقد قيل أن ملك "صدفيا" قد صلب عنقه وقسا قلبه عن الجوع إلى الرب بعد أن تمرد ،فأجمع رؤساء الكهنة و الشعب و أكثروا التعدي حسب جميع الأمم وسخروا من إنذارات الرب حتى ثار غضبه على شعبه فأصعد عليهم ملك الكلدانيين فقتل مختاريهم في مقدسهم و لم يشفق على فتى ولا على عذراء ولا على شيخ ، وأمر " نبوخذ نصر" بإحراق المعبد و القصر الملكي و أمر برحيل بني إسرائيل إلى بابل أما شعب الذي بقى في أرض يهوذا فأمرهم بعبادة ملك بابل ، و من خلال السبي البابلي أصبح تعصب قادة إسرائيل تعصبا عنصريا دينيا فتعصبهم الطبقي الذي أشعرهم خلال تلك الفترة بأنهم متميزون وحاكمون ولا يستحقون ما يحدث لهم فقد عاشوا في الجو الباعث للخوف و الرعب فكان ذلك سببا في تعصبهم الفكري .[2]

فاليهود كانوا يعيشون ولديهم الشعور بالاضطهاد وتخيلهم أن ما يحدث لهم من مصائب في علاقتهم بالأمم الأخرى إنما يرجع إلى أنهم يهود و أن الأشخاص الآخرون يكرهونهم لهذا السبب ويحقدون عليهم ويسعون دائما لإيذائهم ، ولقد خلف الاضطهاد الأشوري و البابلي في نفسية اليهودي شيء من الخوف و الذي كان سبب في تعصبهم الفكري ، ويقصد بذلك الشعور بالعجز عن مواجهة حالة معينة وذلك باعتبار أن الخوف

[1]– عصام كامل مخيمر،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، " مملكة يهوذا بين التدمير و السبي في ضوء الرواية التوراتية و الرواية البابلية " ، المجلد 14، العدد 1، جامعة الأزهر " غزة" فلسطين ، 2017م ، ص133إلى 137. بتصرف.

[2]– عصام كامل مخيمر ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، " مملكة يهوذا بين التدمير و السبي في ضوء الرواية التوراتية و الرواية البابلية " المرجع السابق نفسه ، ص 138إلى 142 ،بتصرف.

من أكثر الأمراض النفسية شيوعا ، ويجعل من الإنسان شخص عصبي لا يتحكم بنفسه غير متوافق .[1]ومن ثم فقد كان لمواقف العداوة التي وقفها اليهود مع جميع أمم العالم مع ضعفهم وقلتهم سببا في شعورهم بالخوف فقد كانوا يخافون من العزلة التي فرضوها على أنفسهم كما كانوا يخافون من الاندماج ويرون فيه تهديدا لهم وهي عقدة مرضية في شخصية اليهودي .[2]

وفي الأخير نجد أن ما حدث قديما في عهد الأشوري و البابلي من عمليات الإبادة و النفي و القتل جعلهم أكثر حذرا وخوفا بشأن علاقتهم مع غيرهم و عدم الأمان معهم و شعورهم بالاضطهاد أورثهم ذالك التعصب الفكري في عقيدتهم اليهودية.

الفرع الثاني: الاضطهاد المسيحي

لقد تعرض اليهود في أوروبا للكثير من الاضطهاد من قبل المسيحيين ومن بين هذه الاضطهادات " أنهم لم يعترفوا لهم بأنة حقوق مدنية ونفروا من جميع العلاقات الاجتماعية بين المواطنين المسيحيين ...ومن الناحية الدينية كان هم الكنيسة المسيحية تفريق اليهود عن المسيحيين و الحفاظ على هذا التفريق كما قررت المجالس البلدية بحيث اتبعت مجلس رافينا في إيطاليا سنة 1317 م قررت أنه يجب على رجال اليهود أن يضعوا قطعة قماش صفراء على ظهورهم ونسائهم يضعنها على رؤوسهن لكي يميزوا المسيحيين من اليهود .[3] وهو مما يدل على قمة احتقار اليهود وكرههم وذلهم واضطهادهم، وقد أكد أحد اليهود ذلك حيث قال" ولم يصادف اليهود في أوروبا وغيرها من حسن المعاملة مالقوه من المسلمين فكانت أيامهم في تلك القارة أيام محن و مصائب.[4]

ومن أبرز الشخصيات التي اضطهدت اليهود بقسوة مارتن لوثر (1483-1546) الذي اصدر حكما صرما في حقهم فقال : أحرقوا مجامعهم ومالا يحترف غطوه أو انشروا الوسخ عليه لئلا يرى جمرة منه أو حجر ، لكي يرى الله أننا مسيحيون ، وكذلك منازلهم ينبغي أن يوصفوا تحت سقف واحد أو إسطبلكفجر لكي

[1]- ياسر على خالد فراج،" مجلة كلية الدراسات الإسلامية " للبنين بأسون ، الاستعلاء العنصري في الفكر اليهودي ، العدد4، جامعة الأزهر ، 2021م ، ص1056/1041، بتصرف .

[2]-حسن ظاظا ، الشخصية الإسرائيلية، نفس المرجع السابق ، ص51/50.

[3]- إسماعيل الفاروقي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي ، ط1 ، مكتبة وهمية ، القاهرة ، مصر 1988م ، ص24.

[4]-شاهين مكاريوس ،تاريخ الإسرائيلية ،نفس المرجع السابق ، ص82.

يدركوا أنهم أسياد كما يتباهون به أسرى بائسون يجب أن يحرموا من كتب الصلاة و التلمود التي تعلمهم هذه النميمة و الأكاذيب و اللعنات وهذا كفر وكذاك يقولون في التعاليم أنها طائلة الموت.[1]

وأكد أنهم قتلة الرب وقتلة الأطفال وسمموا الآبار بغيت نشر الأوبئة بين النصارى وبعد هذه الاتهامات اقترح خططا عملية يجب على السياسة تنفيذها كحرق معابدهم ، وتدمير دورهم وحرق كتبهم المقدسة ومصادرة أموالهم وكذلك تهجيرهم.[2]

فإن المسيحيين كانوا ينظرون لليهود نظرة الازدراء و الكراهية وكان يسهل عليهم اتهامهم بالخيانة [3]، وبهذا أصبح اليهود في أوروبا يعترون زوج أوروبا ، إذا حرموا من الدخول إلى الجامعات وكان يستهزأ بهم باستمرار من على المنابر و يصفونهم بكل الصفات السيئة الذميمة ، ويتلقون الاتهامات في كل مناسبة . [4]

الفرع الثالث: المحرقة النازية.

المحرقة و التي تعني إبادة اليهود و المعروفة بالهولوكوست وهي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية و التي تعني" الحرقالكامل للقرابين المقدمة لخالق الكون "، و في القرن التاسع عشر استخدمت هذه الكلمة لوصف الكوارث و المآسي الكبيرة .[5]

فقد بدأت حكاية المحرقة أو الهولوكوست عندما حاول هتلر إقامة وطن قومي للشعب الألماني وحده لأنه الجنس الأسمى على وجه الأرض مما جعل هتلر يعمل على إبادة الأجناس الأخرى المختلفة. [6]

ويذكر في مقال لمؤسسة ياد فاشيم [1]" أن الهولوكوست كان عبارة عن عملية قتل جماعي غير مسبوق ومنهج ارتكبت ألمانيا النازية وشركاؤها بهدف إبادة الشعب اليهودي وفي الفترة مابين 1933-1941 اتبعت ألمانيا سياسة إذ بدأت بسلب حقوق اليهود ونهب ممتلكاتهم.[2]

---

[1]-كولن تشابمن، أرض الميعاد لمن،الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر ، تح نقوه أبو مراد ، ط1، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت لبنان ، 2004، ص77.

[2]- عرفان عبد الحميد فتاح ،اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية ، ط1، دار عمار ، عمان الأردن ، 2002م، ص110.

[3]-إسماعيل راجي الفاروقي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، المرجع السابق ، ص112.

[4]- عرفان عبد الحميد فتاح ، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية ، نفس المرجع السابق ،ص112.

[5]-ندى الشقيفي ، الهولوكوست حقيقتها و استغلال الصهيوني لها ، ط 1، دار النشر باحث لدراسات ، بيروت لبنان ، 2011م، ص111.

[6]-نفس المرجع نفس الصفحة.

ومنذ 1941 بدأ اضطهاد اليهود حيث أقيمت معسكرات جهزت بغرف الغاز لقتلهم و الآخران لحرق جثثهم و امتدت هذه الإبادة الجماعية حتى عام 1945م ، وكان ضحيتها الرجال و النساء و الأطفال دون تمييز.[3]

المطلب الثالث: أسباب سياسية

لقد تطرقنا في هذا المطلب إلى الدور السياسي الذي لعب مسألة معاداة السامية أو اللاسامية في تعزيز التعصب في الفكر اليهودي مما أدى إلى إثارة العقد والكراهية الأخرى عند اليهود إذ أن اليهود يعتقدون أن غيرهم يكنون لهم الكره والبغض أينما حلوا، ويعمل اليهود إلى ترسيخ في عقول اليهود أن هذا الكره لليهود ليس بسبب أفعال اليهود وإنما راجع إلى كونهم يهود ويدينون بالديانة اليهودية فقط وهذه النظرية خطيرة للغاية مما تجعل أي منتقد لليهود أو للسياسة الإسرائيلية يرميه بتهمة معاداة السيامية[4].

مما تزيد هذه النظرية من حدة تعصب اليهود وعدم قبول أي انتقاد يوجه إليهم.

وفي نظر الصهيونية أن اللاسامية مطلوبة دوما للإبقاء على اليهود وتعبئتهم وشحنهم دوما[5].

ونجد الكثير من المفكرين اليهود الذين كتبوا وتحدثوا عن اللاسامية وشددوا عليها إذ باتت جزء لا يتجزء من حياتهم وممارسات الآخرين بحقهم. يقول أحدهم "بالنسبة للإحياء يعتبر اليهودي ميتا، وللمواطنين أجنبيا

---

[1]–ياد فاشيم : هي مؤسسة إسرائيلية رسمية أقيمت سنة 1953م بقرار من الكنيسة الإسرائيلية كمركز أحداث في أحداث الهولوكوست (المحرقة اليهودية)،

[2]–الهولوكوست كيف سمحت الإنسانية بحوث ذلك ، مؤسسة يادفاشيم أورشليم القدس ن ص1.

[3]–فرانسو جورج دريفوس وآخرون ، تاريخ أوروبا العام من عام 1789م حتى أيامنا، تر :حسن حيدر، ط1، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس 1995م، ج 3،ص438.

[4]–حسني عياش، أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية،ص129

[5]–نفس المرجع،ص133

وللسكان متحولا وللأغنياء شحاذا، وللفقراء غنيا مستغلا، وللمواطنين لا بلد له بالنسبة للجميع منافقا مكروها"[1].

ولقد استغلت الصهيونية مسألة معاداة السامية أحسن استغلال بداية كمصطلح وكذلك استغلالها لها في تعزيز التعصب القومي بغرض تجميع اليهود في بلد واحد يضمهم.

أ-استغلال مصطلح معاداة السامية: إذ يعتبر مفهوم اللاسامية أو معاداة السامية من المفاهيم الحديثة، وهو مصطلح مبتكر يعود جذوره إلى سام بن نوح ويذكر عرابي أن مصطلح الشعوب السامية فقد ظهر في منتصف القرن الثامن من قبل المستشرقين لربط أموالهم بالمناطق العربية[2] وقد لعبة اللفظة(اللاسامية) دورا كبيرا في تاريخ البشر ولازالت بل هي سلاح معنوي اخترعه اليهود وفسروا العداء الموجه إليهم من الشعوب أنه عداء للجنس السامي واستطاع اليهود بحيلتهم وأساليبهم واستبدال اللاسامي بلا يهودي وانتشرت هذه الحيلة في العالم الأوروبي متناسين[3] أن اليهود لا يمدون بأي صلة للجنس السامي فهم خليط من المصطلح لليهود فقط[4].

ب- استخدام اللاسامية في تعزيز التعصب القومي: لقد استغلت الحركة الصهيونية هذه المسألة خير استغلال لحل مشكلة اليهود المتفاقمة من خلال إقامة دولة لليهود يشعر فيها اليهود بالاطمئنان والأمان[5].

كان هيتلر يعرف جيدا أن مسألة معاداة السامية ضرورية للصهيونية السياسية فقد استعملها لإقناع اليهود بالهرب والرحيل إلى إسرائيل فوجدت أنه لابد من التخلي عن استعمال الترعة الدينية لان هذه البواحث كانت

[1]-صبري دريس، تاريخ الصهيونية،ط1،مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،1977، ج1،ص93

[2]-رجا عرابي، سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية ،ط2، الأوائل للنشر والتوزيع ، سورية، 2006، ص44

[3]-عبد الله التل، جذور البلاد،ط1، دار الإرشاد،بيروت، 1971،ص158

[4]-يهود الخزر، يشكلون95% من اليهود المعاصرون وأغلبهم ينحدرون من قبائل الخزر الذين انتشرت ذريتهم في كثير من الدول (شرق أوروبا، بولندا، المجر، روسيا)

[5]-فهد حيجازي، الوظيفة اليهودية من ارتحششتا إلى بلفور ،ط1، دار الفرابي، بيروت،2012،ص238

ضعيفة فصار يتطلب بالتالي إلى تعزيز النزعة القومية فتصور اليهود كأنهم غرباء عن الشعب الذي يعيشون فيه واعتمدوا على مظاهر الاضطهاد في سبيل الحث على الرحيل[1].

وسعت الصهيونية بتعاون مع القوى الدولية على وضع اليهود في بعض الدول لظروف إرهابية معيشية ونفسية عبر ما يسمى بالعداء الساميةلتضطرهم إلى مغادرة بلادهم الأصلية والهجرة إلى فلسطين[2].

فكانت بكل قوة تدعم هذه المسألة فإنه بقدر ما تشتد اللاسامية ويشتد العداء لليهود بقدر ما يتعذر على اليهود الاندماج في مجتمعاتهم ويتضح شعورهم بأنهم شعب واحد وقومية واحدة وبذلك تقوى رغبتهم في النزوح عن أوطانهم والتجمع في دولة جديدة تكون هي دولتهم[3].

[1]–روجية غارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، تر :حسين حيدر، ط1، دار التضامن، بيروت، لبنان، 1990م،ص115

[2]–أحمد الزغبي، العنصرية اليهودية آثارها في المجتمع الإسلامي، ج3،ص704

[3]–محمد هشام يونس، الدين والسياسة والنبوءة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية،ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2010،ص286

المبحث الثاني: مظاهر التعصب في الفكر الديني اليهودي.

التمهيد: بعد أن تناولنا في المبحث السابق أسباب التعصب اليهودي وجب أيضا عرض المخلفات التي خلفها

هذا التعصب في الشخصية اليهودي أي مظاهره التي تظهر بشكل واضح و أثرت على غيرهم .وهذا ما سنتعرف عليه في هذا المبحث الأخير.

المطلب الأول: الانعزال و التطرف .

الفرع الأول: حياة العزلة " الجيتو"

يتعتبر العزلة عند اليهود من بين أبرز مظاهر التعصب الفكري اليهودي وذلك نتيجة لعتقادهم أن دينهم دين خاص بهم بحيث لا يريد اليهود نشره ولا دخول أحد غيرهم ، لهذا سعى اليهود لتحقيق هذا الهدف و الحفاظ عليه. [1]

مما أدى ذلك إلى نتاج عقلية الانعزال عن الآخرين وإنشاء أحياء مغلقة المعروفة باسم الجيتوات ، وإن الجيتو أو الحي السكني الذي ينعزل فيه اليهود كان نتيجة طبيعية لتربية اليهودية القائمة على التعصب .[2]

وقد عرفها عبد الوهاب المسيري انه حي مقصور على إحدى الأقليات الدينية أو القومية ولكن هذه الكلمة تستخدم بشكل خاص على الأحياء اليهودية في أوروبا .[3]

وقد وصلت حالة الانعزال اليهودي إلى درجة أنها تحاط و تشيد بأسوار ويكون لها مدخل واحد ويغلق ليلا وها في بعض الجيتوات ، وكان هذا المظهر مناسبا لتعصب اليهود ومفهوم النظرة الدونية لغيرهم .[4]

يقول ديورنت: " كان اليهود في العادة يعيشون في عزلة اختيارية عن غيرهم لتيسر لهم هذه العزلة حياتهم و سلامتهم الجسمية ووحدتهم الدينية ".[5]

---

[1]- عبده الراجي ن الشخصية اليهودية ، نفس المرجع السابق ن ص42-43.

[2]- أحمد سمحرامي ، من اليهودية إلى الصهيونية ، نفس المرجع السابق،ص176.

[3]- عبد الوهاب المسيري ، الإيديولوجية الصهيونية ن ط1ن سلسلة المعرفة ن الكويت ن 1982م ، ص 34.

[4]- أحمد سمحراني ، من اليهودية إلى الصهيونية ، نفس المرجع السابق ، ص177.

[5]- ول ديوارنت ، قصة الحضارة ، تر زكي نجيب محفوظ ، ج3، ص 58.

ويلاحظ أن مظاهر العزلة كانت ميزة اليهود في كل مراحل التشرد و الشتات حيث عاشوا معزولين عن المجتمعات التي نزلوا فيها وقد ظهر هذا الطابع على العبرانيين في فلسطين حيث عاشوا في أماكن خاصة بهم بعيدا على أهل ذلك البلد .[1]

كما ظهرت أيضا حينما طلبوا من فرعون أن يسكنهم في مكان خاص بهم بعيدا عن المصريين ،وفي بابل كذلك حين أمر رجال الدين اليهود بعدم الاختلاط بالناس حتى لايفقدون ذاتيتهم .[2]

وهكذا تميز اليهود في كل مراحل حياتهم قديما و حديثا بالعزلة وعدم الاندماج مع الشعوب التي يعيشون بين ظهريها ، وأدى هذا الانعزال غلى ظهور التطرف و جماعات متطرفة .

الفرع الثاني: التطرف اليهودي.

إن من أخطر مظاهر التعصب في الفكر اليهودي ظاهرة التطرف ويقصد بالتطرف بأنه مجاوزة الاعتدال في السلوك الديني فكرا وعملا ، أو الخروج عن طريق الجادة و الصواب في فهم الدين وتلقي شرائعه و العمل به.[3] و التطرف ليس له شواهد في الاستعمال القديم لذلك يعبر عنه في لسان الشرع بعدة ألفاظ منها : الغلو و التشدد روى النسائي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي قال:" **إياكم و الغلو في الدين فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين** " و المراد بمن قبلنا أهل الكتاب من اليهود و النصارى الذين نزل فيهم أيضا قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[4]

ويقول الدكتور محمد رجب: أن الإسلام لا يعترف بالتطرف، بل يكافحه على مختلف الصعيد ، ولكنه يتعرف بالالتزام و يشجعه بكافة الطرق وهناك فرق كبيرة بين الالتزام لأن الالتزام إيمان ، والتطرف كفر في قيمته .

---

[1]- أحمد شلبي ، اليهودية ،نفس المرجع السابق ، ص51.

[2]-سعد الدين السيد صالح،العقيدة اليهودية و خطرها على الإنسانية ،ط2، دار الصفا ، القاهرة ، 1990م، ص103.

[3]- محمد عبد الراضي، التطرف اليهودي ن نفس المرجع السابق ،ص7.

[4]- سورة المائدة ، الآية 77.

لقد شهد العالم تطرف اليهود الذي طغى في كل مكان وعبر جميع الأزمنة من خلال العنف في العامل والخشونة في الأسلوب والغلظة و الفظاظة في الدعوة خلاقا لهدى الله تعالى وهدى رسله عليهم السلام .[1]

فالتطرف عند اليهود عقيدة ومتنفس ويلحق به العنف فيجعلون منه وسيلة لإثبات الذات ثم إن اليهود من شدة تطرفهم وغرورهم وتكبرهم يعدون غيرهم من الناس من صنف الحيوانات فبلغ مظاهر تطرفهم إيمانهم بأن كل من ليس يهوديا ليس إنسانا ويمكن تسميته صرصورا أو حيوانا يسير على قدميه .[2] فهؤلاء اليهود جعلهم التعصب يتطرفون ويلوثون أيديهم على مدار التاريخ بالدماء المسيحية و المسلمة معا ن وحفل تلمودهم بكافة مظاهر تحقير الأغيار و استحالتهم ، وفضلا عن حاضرهم الذي يفضح تطرفهم وعنفهم وعدم اكتراثهم بأية مواثيق أو عهود ، وتبجحهم الذي يواجهون به العالم ، فمظاهر التطرف عندهم أصبحت منهج أصيل في الكتب التي ينسبون إليها النفس ففي التوراة و التلمود دعوة واضحة إلى ذلك ن والتي تغذي الوجدان اليهودي بمبررات العنف و القسوة و الوحشية الحيوانية ن وهذه تدرس في المدارس اليهودية ، وغن قضية التطرف اليهودي المنحدرة من أصل وجودهم بقتلهم الأنبياء وسبهم للرسل وعدائهم للرسالات السماوية وإيقاعهم بين شعوب الأرض .[3]

تعد جماعة الحاريديم من أشد الجماعات اليهودية المتطرفة والمتشددة فهم يرتدون قبعات سوداء ولا يتخلون عليها شتاءا ولا صيفا ويطلقون لحاهم ويركزون على العيش في أجواء العزلة ، ويطبقون الطقوس الدينية بكل تفاصيلها .[4]

ويسعى الحريديم لزيادة عددهم لذلك حرموا تحديد النسل لذا فأعدادهم تتزايد بنسبة للعلمانيين ، ومن مظاهر تطرفهم تبنيهم لتفاسير الأكثر غلو في التراث الديني و تشددهم في أداء العبادات و الطقوس الدينية بما

[1]- يوسف القرضاوي ، الصحوة الإسلامية بين الجحود و التطرف ،ط1، العدد2، الناشر الرئاسة المحاكم الشرعية ، الرياض ،2001، ص41/39.

[2]- عبد الله معتز ، الاتجاهات التعصبية ، نفس المرجع السابق، ص241.

[3]- مجدي عبد الله ،التطرف و العنف في الفكر اليهودي، نفس المرجع السابق.ص7 إلى 13.

[4]-بنعسي الفاضلي، أصول التطرف و مظاهره في اليهودية و الإسلام ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،2023م، ص79.

يدفعهم للانعزال عن اليهود الغير مقيدين بتعاليم الكتاب المقدس ويلجأ يهود الحاريديم في كثير من الأحيان في استعمال القوة لتطبيق تعاليم الكتاب المقدس ، كحادثة حرق المنازل بقنابل المولوتوف .[1]

وأدى ذلك غلى وفاة طفل رضيع مع أمه حرقا بضفة الغربية .[2]

ومن مظاهر تطرفهم وتزمتهم كذلك أنهم يبقون ذكورهم في المدارس حتى سن الأربعين ، يتفرغون لدراسة الروحية فقط مما يفسر ظروف السيئة التي يعيشونها من فقر وحرمان ، وكذالك ينظرون إلى كل جديد أنه بدعة حرمها الرب مما يؤدي إلى زوال اليهودية على حسب زعمهم ، ويظهر تعصبهم الديني و المبالغ فيه بخصوص الحلال و الحرام من الأطعمة و تنفيذهم لشروط الدقيقة في مسألة المأكل و المشرب ، وكذلك يظهر تطرفهم وتعصبهم من باب إغلاق الطرق و الشوارع يوم السبت ومنع كل الحركات ،ورمي المارة بالحجارة ، ويظهر تطرفهم أيضا في منع أبناء الطائفة من العلوم العلمانية إلى لضرورة القسوى و الاكتفاء فقط بالتعليم الديني التقليدي .[3]

المطلب الثاني: عدم قبول الآخر و الاستعلاء عليهم .

ومن بين مظاهر التعصب في الفكر الديني اليهودي عدم قبول الآخر إذ لا يعير اليهود لبقية الأمم الأخرى أي قيمة ويطلقون عليهم لفظ " الجوييم " واكتسبت الكلمة القبح و الذم وأصبحت معناها الغريب أو الآخر .[4]

و ارتبطت كلمة "الجوي " بالدونية و الازدراء في المناداة بكلمة جوي تعني أنه مجرم وهمجي أو شيء الذي يجمع بين القذرة و النجاسة ، ويبين لنا البروتوكول الحادي عشر من حكام صهيون هذه النظرية الاحتقارية و الاستعلائية لغير اليهود على" أن الأمميين كقطيع من الغنم و إننا الذئاب فهل تعلمون ما تفعل الغنم بينما يدخل الذئاب للحظيرة ؟ ، إنها تغمض عيونها من كل شيء و إلى هذا المصير سيدفعون ".[5]

---

[1]– المولوتووف : وتسمى أحيانا بزجاجة الحارقة وهي قنبلة تم اختراعها من قبل الفنلنديين ، وسميت نسبة إلى يافا شسلاف مولوتوف ، واستخدمت لمواجهة القوات السوفيتية قبل اندلاع حرب الشتاء ، رؤيا للبحوث و الدراسة .

https://ruyaa.cc/page/1052

[2]– بنعسي الفاضلي ، أصول التطرف ومظاهره في اليهودية و الإسلام ، نفس المرجع السابق، ص79.

[3]– بنعسى الفاضلي ، نفس المرجع السابق ، ص80-82.

[4]–عبد الوهاب لمسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، نفس المرجع السابق ، ج 5، ص240.

[5]– محمد خليفة التونسي ، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء الصهيون ، ط3، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ص172.

ويذكر في موضع آخر أن عقل الأممي ذو طبيعة بهيمية محضة لا يستطيع أن يحلل أي شيء وهذا الخلاف التام بيننا وبين الأمميين وهوا السبب الذي اختارنا لأننا ذو طبيعة ممتازة فوق الطبيعة البشرية .[1]

وقد حاول اليهود البحث عن الأفضلية المزعومة لهم بأي وسيلة من الوسائل محاولين تبرئة أنفسهم من العيوب ومن النقائص حتى تفردوا من بين الأمم بآفاقهم المتكبرة ، وخطيئتهم المدمرة حين جعلوا ذلك عقيدة ودينا ونسبوه إلى الوحي الإلهي وسجلوا في كتبهم الدينية على أنه حقائق إلهية ومقررات نبوية ولقد كان هذا الاستعلاء الجاهلي المظلم من أفدح الجنايات التي أوقعها اليهود بوحي السماء فعطلوا بذلك مسيرته وخانوا أمانته ، ودفعوه بالعنصرية و الشعوبية .[2]

وبهذه النزعة الجائرة يتعامل اليهود مع غيرهم من الشعوب على أساس من التميز المصحوب بالاستعلاء و التكبر و الغرور و النظرة الدونية و الاحتقار للآخر بالرغم من ادعائهم محبة الآخرين فهم "فهن يعتقدون أن الله ميزهم عن شعوب العالم في كل شيء في أجسادهم و أرواحهم ومصيرهم في البشرية استحقاقا لذلك ، أما الشعوب الأخرى فقد خلقت على نفس الصورة من أجل أن يسهل على اليهود تسخيرهم للخدمة.[3]

فقد جعل هذا التعصب اليهود يتكبرون ويستعلون على العالم جميعا ن ولا يرون أحدا أحسن منهم ، ولا شك أن هذا الاستعلاء يشكل داءا خطيرا يتنافى مع كرامة الإنسان ومبدأ العدل و المساواة ، وذلك لأن التكبر و إنكار الغير و ازدرائهم يعد تعديا صريحا وصارخا مع قيم العدل و الإنسانية التي نادى بها الشرع الحكيم .

وقد أدى هذا الاحتقار للآخر إلى إصدار جملة من التشريعات و القوانين العنصرية في حق الشعوب الأخرى، نذكر منها:

- تحريم الزواج من الجوييم (الأغيار) حيث يقر التلمود أن الزواج من الأمم الأخرى لا صح شرعا لا يصح عقلا إذ كيف يتم الزواج بين الإنسان والحيوان ويقول " لا يوجد زواج للكفرة .

ويعتبر ميثاق الزواج بين اليهودي و الكافر باطل وتلك الحياة الزوجية تعد فجورا و الأبناء يعدون أبناء زنى[4].

---

[1]- نفس المرجع السابق ، ص194.

[2]- عبد الستار فتح الله سعيد ، معركة الوجود بين القرآن و التلمود ، ط3، دار الطباعة و النشر الإسلامية ، 1405هه، ص157-158.

[3]- سيد حسن العفاني ، اليهود إخوان الخنازير و القرود،" ط1، مجلد 1، مكتبة معاذ بن جبل ، القاهرة ، 2002.ص 69

[4]- حسن ظاظا ، الفكر الديني اليهودي ، نفس المرجع السابق ن ص192. بتصرف

ويذكر حسن ظاظا مايقوله صاحب كتاب شمعون في الأحكام الشرعية " إذا ارتد الإسرائيلي ثم تزوج شرعا بالإسرائيلية صح ذلك العقد ن كذالك إذا ارتدت الإسرائيلية ثم تزوجت بالإسرائيلي .[1]

وهذا مما تمتاز به الأحكام الشرعية اليهودية من مظاهر التعصب .

-عدم قبول شهادة غير اليهودي حيث يمنعهم اليهود من التصريح بشهاداتهم في محاكم الشرعية الغير يهودية ، لأنهم كاذبون في نظر اليهود ويمنعهم اليهود من الإدلاء بإدعاءاتهم في محاكم الغير اليهودية لأن أحكامهم غير سارية أو في حال رفع غير يهودي دعوة قضائية على اليهودي هنا يبيح التلمود ويسمح له أن يدافع عن اليهودي بكل الوسائل المتاحة .[2]

-إصدار قانون العودة 1950م وهوا يعد من صور ومظاهر العنصرية ضد إخواننا في فلسطين ، ومما جاء فيه هوا إعطاء الحق للهجرة إلى فلسطين مقابل منع اليهود من العودة إلى بلدهم الأصلي ، بعد أن هجروهم منها .[3]

-إصدار قانون الجنسية الإسرائيلية 1952م ، مما جاء في هذا القانون أن جميع اليهود في فلسطين مواطنين دون أي شرط ، أما الفلسطينيون العرب فوجب عليهم أن يثبتوا ذلك بالوثائق الرسمية أنهم كانوا فلسطينيون قبل1948[4]

المطلب الأول: العدوان و العنف ضد الأخر.

إن من أهم المظاهر التعصبية المنتشرة و التي ظهرت بشكل واضح على اليهود هي ظاهرة العدوان و العنف في معاملة الغير اليهودي ، فنجد أن كل يهودي له روح عدوانية اتجاه غيره فلم يستغنوا عن استخدام العنف كلما سمحت الفرصة لهم .

وإن القراءة للمحطات التاريخية التي بينها العهد القديم تظهر مدى عدوانية بني إسرائيل وبعد ذلك اليهود ، وتتحدث النصوص العهد القديم بشكل مستقبح عن عمليات إبادة مارسها اليهود على أعدائهم من غير اليهود وتبقى التوراة و العهد القديم عامة هي الشاهدة على عدوانهم ، ولعل اللغز المحير في هذه العدوانية هوا

[1]- نفس المرجع و نفس الصفحة .

[2]- منى زياد ، تلفيق صورة الأخر في التلمود ، القدس بيروت ، 2002، ص165.بتصرف

[3]- حسن ظاظا ، أبحاث في الفكر الديني الهودي ، نفس المرجع السابق، ص116. بتصرف

[4]- حسن ظاظا ، نفس المرجع السابق ، ص16.

استخدامهم للعنف في أنهم نسبوا فعلهم هذا إلى أوامر إلهية فضمنوا نصوص شريعتهم مفاهيم تنبع من هذه الروح العدوانية وهي مزاعم لا يقرها لا شرع ولا دين .[1]

ومن النصوص التي تبرز هذه الظاهرة العدوانية هذا النص: **[فاضرب كل ذكر بحد السيف ، و أما النساء و الأطفال وذوات الأربع وجميع ما في المدينة من غنيمة فاغتنمها لنفسك.]**.[2]

ولقد أثر التعصب على اليهود بطريقة وحشية فظهرت ملامح ذلك في العدوان مع غيرهم في رغبتهم الشديدة في سفك الدماء و عدوانهم ضد المسيحيين و المسلمين.

الفرع الأول: الوحشية و الرغبة الجنونية في قتل الإنسانية .

لقد امتلأ التراث الفكري و الديني المقدس لدى اليهود بما يجعلهم ذوي سلوك إجرامي لانظير له في المجتمعات الإنسانية حيث يحضهم دائما ويحرضهم على القضاء على غير اليهود و إشاعة الخراب و الدمار في العالم الغير يهودي ، ودون شفقة أو رحمة فلا حرمة لحياة غير اليهود ، بحسب تعاليم العهد القديم و التلمود ولا مؤاخذة على اليهودي ، ولا لوم عليه فيما يقترفه بحق الأجانب من قتل وسلب أو إفساد للحياة بأي طريقة كانت ، لأنه بحسب تلك التعاليم لا أحد جدير بالحياة و الاحترام سوى اليهود حسب زعمهم.[3]

وحقا يقول أحد الباحثين:" تجري في عروق اليهودي مع دمه وحشية بشعة شنيعة متأصلة فيهم ، متغلغلة في كيانهم وفي أعماق وجدانهم ، وقد كانت هذه الوحشية من ابرز صفاتهم منذ نشأتهم ن ظلت تلازمهم في كل أطوار تاريخهم ، وفي كل مظاهر حياهم فهم تسيطر عليهم على الدوام نزعة عنيفة مخيفة إلى القسوة الجنونية وولع حقود مضطرم بالقتل و الذبح و الشنق و الخنق و الحرق و الرجم وإشعال النار في المدن وإشاعة الدمار في كل مكان يقع في قبضتهم ، لا يعرفون في ذلك رحمة ، ولا يدفعهم عنه شعور ولا يمنعهم عن ارتكابه دين ولا عقيدة ولا ضمير كأنهم ذئاب جائعة أو كلاب مسعورة أو خنازير أصابها الجنون أو أعماها الغضب ..."[4]

---

[1]- أسعد السحمراني ، من اليهودية إلى الصهيونية " الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني "نفس المرجع السابق ، ص177.

[2]- سفر التثنية ، 20: 10-11-12.

[3]-إسماعيل علي محمد ، الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية، ط2، دار الكلمة، القاهرة ، 2002م ،ص110.

[4]- زكي شنودة ، المجتمع اليهودي، ط1، دار النشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2014م ، ص339.

وهذه الدموية الوحشية المسعورة ضد الغير الكامنة في الشخصية اليهودية عبر التاريخ كما هوا واقع حالهم وسلوكهم تعذيبها و تهيجها على الدوام خلفية فكرية غزيرة رهيبة ، يتربى عليها اليهود جيلا بعد جيل بأيدي حاخامات ضلوا وأضلوا عن سواء السبيل.

وقد طفح العهد القديم و التلمود بالنصوص و التعاليم التي تطلق يد اليهود في القتل و التدمير ومن ذلك في سفر التثنية :[**حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك و إن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها ...**][1]وفي سفر يشوع في هجوم على مدينة أريحا : [**وصعد الشعب إلى المدينة من رجل مع وجهه و أخذوا المدينة وحرموا كل ما في المدينة من رجل و امرأة من طفل وشيخ حتى البقر و الغنم و الحمير**].[2]

أي أنهم قتلوا و أبادوا كل من في المدينة من المخلوقات فقتلوا الرجال و النساء والأطفال و الشيوخ وحتى البهائم.

الفرع الثاني: الغدر والجاسوسية .

إن الغدرعند اليهود غير مستغرب لكونهم جبناء و المعروف أن الجبناء دائما ما يغدرون ويهربون من المواجهة ،فقد يعطي اليهود الأمان لقوم لكن لم يلبثوا قليلا حتى يغدروا بهم ما دامت أنفسهم قد سولت لهم ذلك إذا لاذمة عندهم ولا عهد ولا كلمة الفصل هي لأهوائهم ومصالحهم ، وإنهم لا يتورعون عن استخدام أية وسيلة تحقق لهم ما يريدونه ولا مانع عندهم من وضع السم في الدسم ، ومن استخدام الحيلة تحقيقا لمنهجهم في الغدر بالآخرين ، ومن صور الغدر طريقة تخلصهم من عجلون ملك موآن ، الذي كانوا يعيشون في كنفه ن وأرادوا التخلص منه ، واستعانوا لذلك بشخص منهم و اعتمدوا الحيلة و الغدر و تنفيذا لمأربهم ، فهذه الصورة من صور الأخلاقية للغدر عند اليهود تضمنتها نصوصهم التي يقدسونها ومارسها أسلافهم وهي بلا شك تشكل بالنسبة لهم في كل عصر منهجا تربويا يرون من خلاله مسوغات للغدر و الجريمة و الخيانة .[3]

وإن النظرة العدوانية التي ينظر من خلالها اليهود إلى كافة الناس و الأمم ولدت عندهم حالة شك وريبة تجاه الجميع ، ويضاف إلى ذلك حالة الطمع و الجشع بما في أيدي الناس ، وحتى يكون لهم ذلك يعملون ، من خلال التجسس على الوقوف على حقيقة مواطن القوة عند كل شعب يريدون النيل منه كي يضربوها ،

---

[1]- سفر التثنية ، الإصحاح 20/10-18.

[2]-سفر يشوع 6 .

[3]-اسعد السحمراني ، من اليهودية إلى الصهيونية " الفكر الديني اليهودي في خدمة المشروع السياسي الصهيوني" نفس المرجع السابق،ص182،بتصرف.

ويحاولون التعرف على مواقع الضعف لينفذوا منها ، ومن هذا القبيل نرى ما فعلوه عندما أرادوا دخول أرض كنعان مع موسى عليه السلام ، فقد أشار عليهم بالتجسس على الكنعانيين للوقوف على حقيقة حالتهم قبل مواجهتهم ، وبذلك تكون الجاسوسية إحدى مرتكزات و مكونات الشخصية اليهودية في مواجهة الشعوب الأخرى، ولو درسنا تاريخهم فإننا نلاحظ بشكل واضح كيف أنهم صرفوا جهدا كبيرا لتنظيم أساليب و أدوات العمل الخفي و الجاسوسية مما جعل ذلك طابعا عاما ملازما لهم حين يجري ذكرهم.[1]

الفرع الثالث:العدوانية و العنف ضد المسيحية

لقد كان لابد لليهود توضيح نقطة مهمة يجب على كل فرد منهم معرفتها وهي مقاطع و أجزاء التلمود التي عارضت المسيحية وكرهت الغرباء ،فقد كان التلمود و التلمود الأدبي منذ البداية يحتوى لغة قاسية تهاجم المسيحية فمثلا باستثناء التهجم على السيدة مريم والدة عيسى عليه السلام ويقولون أن الرب سيعاقبه حين تقوم الساعة مما يجعل كل مسيحي يغضب وقد كان هناك أمر لليهود أيضا بإحراق الأناجيل المسيحية بشكل علني أمام الناسوكل الدراسات الحديثة للديانة اليهودية وخصوصا التي كتبها اليهود نشأت على أساس هذا الصراع ، وحتى اليهود تحمل هذه الدلالات سواء كانت خداعا ، أم عدوانية تجاه المسيحية مع التجاهل و إخفاء الحقيقة و أن الدراسات اليهودية باللغة العبرية تعادي عدوا خارجيا [2]

ويقول "فرانك باول" موضحا عدوان و تعصب اليهود عندما ظهر المسيح عليه السلام ودعا اليهود إلى إتباعه رفض اليهود منذ البداية الإقرار بنبوته ، والاعتراف بأنه المسيح المنتظر في الذي بشرت به التوراة وكتب الأنبياء ، وذهبوا في جحورهم لنبوته إلى أبعد هدى ، فاعتبروه ساحرا خارجا على اليهودية يستحق القتل و الرجم .[3]

ومن ثم بدءوا بالكيد له و لأتباعه لدى الحاكم الروماني وعقدوا له محاكمة دينية خاصة أمام مجلس السنهدرين على هيئة قضائية في اليهود ووجه إليه اتهام بأنه نبي مزيف ، وأنه كان ساحرا ، وأنه مع شريعة موسى عليه السلام وأنه المسيح المنتظر وادعى زيفا أنه ابن الله معادلا نفسه بالله ، وكان ذلك كله يشكل إهانة لله عقوبتها الموت.[4]

وازداد العنف اليهودي كثيرا حين رموه في تلمودهم بما يخدش الشرف و ينال الكرامة فسبوه و قذفوه في عرضه حيث ادعى التلمود أنه ابن غير شرعي حملته أمه و أنه مجنون و مشعوذ و مضلل،ويورد ابن القيم أن

---

[1]-أسعد السحمراني ، من اليهودية إلى الصهيونية، نفس المرجع السابق، ص185.

[2]- إسرائيل شاحاك وآخرون ، القلم الجريء ، تر البراق عبد الهادي رضا، ط1، القاهرة ، 2003م،ص38/37.

[3]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ، ط 1، الناشر مركز الأعلام العربي ، مصر، 2008، ص246.

[4]- محمد عبد الراضي ، التطرف اليهودي ، ط1، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية ،القاهرة ، 1998، ص47.

اليهود ينسبون عيسى عليه السلام لزانية وحاشاه و حاشا أمه الصديقة الطاهرة ، وهكذا يطعنون في شرفها .وعلاوة على ذلك فقد قالوا في الكتب السرية التي لا تتاح للمسيحيين ، أن روح "ايسو" دخلت من المسيح و أنه لذلك كان شريرا بل كان "ايسو" نفسه ، كما أن اليهود يعتبر المسيح مجنون و أحمق و مشعوذا وثنيا اسقط نفسه في الهرطقة و الوثنية و الأخلاق و الحق العار لنفسه و أنه مظللا افسد إسرائيل و هدمها وغيرها ويقول التلمود أن تلاميذ المسيح ملحدون و يطلق التلمود عليهم أسماء شائعة فاضحة ويتهمهم بإتيان بأفعال قبيحة .[1]

ولقد كان التعصب اليهودي على المسيحيين شائعا في معتقداتهم فالتلمود يعد المسيحيين وثنيين هو أسوأ نوع من الناس وأنهم أكثر سوءا من المسلمين الفاسقين ، الحيوانات القذرة بل أنهم لا يستحقون أن يسمو بشرا فهم بهائم بأشكال بشرية أصلهم شيطاني بهيمي ، وأرواحهم تولد من الشياطين وإلى الشياطين تعود في الجحيم بعد الممات لأنهم يعتبرونها أرواح شريرة .و أنه لا تختلف جثة مسيحي ميت عن حيوان .[2]

أما الكنائس المسيحيين فتدعى بيوت الباطل و بيوت الوثنية و بيوت ضحك الشيطان لذلك محرم عند اليهود الدخول إلى كنيسة مسيحية بل حرام ، يحرم على اليهودي الاقتراب منها إلا تحت ظروف معينة ، كما يحرم على اليهودي الإصغاء إلى الموسيقى الكنائسية أو الإعجاب بها ، ويحرم النظر إلى تماثيلهم و أوثانهم ، ولا يجوز لليهودي أن يكون بيته قرب من الكنيسة ، وقد اعتبروا أيضا كؤوس قربانهم أوعية فحش تقدم قربانا لصنم.وكتبهم المقدسة اتهموها بالهرطقة و على أنها مجلدان الشر وكتب الشياطين و أن جمع التلمود بين متفقون على أنه يجب إتلاف جميع كتب المسيحيين ، أما أسماء الله في هذه الكتب فتمزق وتخفى بعيدا حتى لا يشملها الحرق ، أما صلواتهم و أعيادهم اعتبروها خطيئة وطيش و أيام محن و كوارث وهي أعياد تافهة و شريرة و هي محرمة على اليهود . [3]

و لقد فرض على كل يهودي تجنب المسيحيين من كل نواحي الحياة و ومنع الاحتكاك معهم وذلك بسبب كونهم لا يستحقون المشاركة في العادات اليهودية فاليهود شعب الله المختار ذو منزلة رفيعة سامية لا يشاركه في مستواها احد حتى الملاك لا يتساوى مع اليهودي ، لأن اليهودي مساوي للإله تقريبا وكل ما في العالم له ، و جميع الأشياء يجب أن تكون في خدمته ، ولا سيما الحيوانات التي لها أشكال آدمية لذلك من الواضح أنهم يعدون جميع أنواع التعامل مع المسيحيين مفسدة لكرامة اليهود، و إضافة لكونهم نجسون فتلمود يعلم أن المسيحيين هم الشعب بمجرد لمسه فقط تصبح الأشياء نجسة ، و قد أجازوا الاحتيال على المسيحيين و يجوز

[1]- جدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ، ط 1، الناشر مركز الأعلام العربي ، مصر، 2008 ،ص248/247.

[2]- الأب آي بي برانايتس ،فضح التلمود ، تعاليم الحاخامين السرية ، ط4، دار النفائس ، بيروت لبنان ، 1991م، .ص86

[3]- جدي عبد الله ن المرجع نفسه ، ص 253.بتصرف

أيضا لليهودي التعامل بالربا معهم .وإلحاق الضرر بهم في المسائل الشرعية وذلك بالسماح لليهودي بالكذب و الحلف يمينا بضمير صاف لإدانة مسيحي ، وغيرها من التعاليم و القوانين التي نصت على اليهود ضد المسيحيين ، كما قال الدكتور الألماني "اريك بسكوف " المتخصص في دراسة تعاليم اليهود قول اليهودي البريطاني:arnolodgeese." ارينولد ليز"" إن من حكمة الدين وتوصياته قتل الأجانب الذين لا فرق بينهم وبين الحيوانات وهذا القتل يجب أن يتم بطريقة شرعية و الذين لا يؤمنون بتعاليم الدين اليهودي و شريعة اليهود يجب تقديمهم قرابين إلى إلهنا الأعظم ".[1]

و إذا تحدثنا عن الأعياد فإننا نتحدث عن عيد البوريم و الذي هوا من الأعياد المقدسة عند اليهود و لا تتم الفرحة فيه إلا بتناول الفطير الممزوج بالدماء البشرية ، إذ إن الاعتقاد الديني السائد عند اليهود تبعا لنصوص التلمود أنهم إذا لم يضعوا دم المسيحي في خبز الفطير في عيد الفصح فإن الفطيرة ينتن ، ودم المسيحي ضرورة لأنه تذكار لما أمر الله به بني إسرائيل بأن يطبخوا أبواب بيوتهم بدم الحمل المذبوح . ثم هم يستعملون هذا الدم في الرش على طاولات الطعام قبل العشاء السري ويضعون منه قليلا من الخمر ثم يلعنون الديانة المسيحية . [2]

وفي حقيقة ارتكاب اليهود لجرائم استتراف الدم البشري يعترف الحاخام" ناو فيطوس" بذلك ويقول :" أريد تنبيه المسيحيين حتى لا يقعوا في الفخاخ التي ينصبها لهم اليهود ليلقاهم في الحجب التي لا تخترقها الأبصار وهناك حديث لا يتسع لهم صوت الأنين ولا تستجاب لهم الاستغاثة ، يستترفون دماء عروقهم بصورة لا يستطيع أن يراها إنسان ولا حيوان إلا من تكون المبادئ التلمودية تجري في عروقه .[3]

وكان لليهود طرق لاستتراف الدم البشري منها البرميل المليء بالإبر التي تخرز الضحية فيترف الدم من تحت البرميل مقرونة بعذاب شديد الذي يعود باللذة على اليهود ، أو عن طريق ذبح الضحية كما تذبح الشاة. ولقد كان اليهود يفضلون دم المسيحي نظرا للأحقاد الدينية التي يكنونها للمسيحية و المسيحيين .[4]

---

[1]– التل عبد الله ، خطر اليهود العالمية على الإسلام و المسيحية ، ط3، دار القلم ، ناشر المكتبة الإسلامية ،بيروت ، 1964م،ص79.

[2]–أبو الروس إيليا ، اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية ، ، ط1، دار الإتحاد ، ط1، دار الإتحاد ، بيروت ، 1964م ص55

[3]– أبو الروس إيليا ، اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية ،ط1 ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1993م، ص 56/55

[4]– التل عبد الله ، خطر اليهود العالمية على الإسلام و المسيحية ، ط3، دار القلم ، ناشر المكتبة الإسلامية ،بيروت ، 1964م،ص 81.بتصرف

وفي الأخير نلاحظ أن المسيحية قد دعت إلى الرفق بالإنسان بينما اليهود فمبدأهم الشدة و التعصب و الطمع ، ونادت المسيحية بأخوة أبناء المجتمع البشري بينما اليهود يضعون أنفسهم فوق سائر الشعوب ، و نادى المسيحيون بأن الله هو الرب العالمين لا رب المسيحيين فقط ، بينما اعتقد اليهود أن يهوه هوا إلههم وحدهم ونجد أن المسيحية تدعوا إلى التسامح و العفو بينما يسعى اليهود العفو بالمقابل و المقايضة ، وهذا يوضح تعصب الفكري الشديد لليهود ضد الديانة المسيحية .[1]

الفرع الرابع: العدوان والعنف ضد المسلمين و العرب:

لقد كان العنف ضد المسلمين من مظاهر التعصب اليهودي ، ففي الوقت الذي كان اليهود يتعرضون للمذابح كان المسلمون يقومون بحمايتهم ويؤمنون لهم في أرضهم حياة هانئة ، لكن ليس غريبا في منطق خلق اليهودي نكران الجميل ، فقد دفع المسلمون عامة و العرب خاصة ثمن تسامحهم وعطفهم وحمايتهم لليهود ،ونتج عن ذلك سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية و اغتصاب فلسطين ،وما رافق ذلك من عنف و إرهاب وقتل و تدمير فنجد اليهود في الوقت الذي بدأ توطأ أقدامهم على أرض فلسطين بدأت سياسة العدوان و العنف تضرب جذوره في كل بقعة يغتصبونها ، فلا تكاد ترى مع اغتصابهم لفلسطين إلا سفك الدماء الطاهرة البريئة وإزهاق الأرواح الزكية و أكوام الجثث، و تدمير البيوت و الإبادة بكل ألوانها و معانيها ، بحيث أصبح إجرامهم على أهلنا في فلسطين المستمر إلى يومنا هذا ،كما نشاهد ما يحدث لأهلنا في غزة من قصف شنيه وغارات تسلسلية لا تنتهي ، حتى مع عمليات التسوية ،فهذه الجرائم ماهي إلا جزء صغير مما يفعله العدوان اليهودي على فلسطين الحبيبة فكل ما اقترفه هذا العدوان من عنف في أرض فلسطين، هوا أنهم بكل وضوح و بساطة لا يفرقون في ممارستهم الإرهابية بين رجل مريض أو امرأة حامل أو شيخ أو طفل رضيع إلا وقتلوهم دون ذرة إنسانية فحسبنا الله ونعم الوكيل . ومن أحداث العنف الصهيوني التي لا تستطيع الأيام و لا السنين نسيانها وإن طالت أكثر وأكثر ,لا عمليات التسوية ، وإن زينوا وجوههم ، لن تستطيع أن تمحوها ، وهي تلك المجازر و المذابح و الاغتيالات التي حصدت آلاف و آلاف الأرواح البريئة من الشعب الفلسطيني المسلم الأبي ، ومن هذه المذابح التي تشهد على عنف و عدوان اليهود على فلسطين مجزرة سعسع و التي وصفت ب "اضرب وهرب " وراح ضحيتها الكثير من الأطفال و النساء [2] ، ودون أن ننسى مجزرة دير ياسين 250إنسان أبيدوا

[1]- ياسر علي خالد فراج ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان ، عدد 4، 2021م، ص 1043/1042.

[2]- مجدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي، نفس المرجع السابق ،ص350إلى 360.بتصرف

قتلا بالرصاص و ذبحا كالشاة وسلب الأطفال من أحضان أمهاتهم ثم أحرقوا دون رحمة[1]، ومجزرة طنطورة ، وكفر قاسم ، إضافة إلى اعتدائهم على الفلسطينيين في المسجد الأقصى ، وأيضا سياسة الاغتيال قادة فلسطين ، من بينهم الشهيد " يحي عياش" الملقب بالمهندس و الشهيد محي الدين الشريف وغيرهم الذين ارتقوا شهداء إلى الرحمان الرحيم[2] ،إضافة إلى سياستهم في الاعتقال ومعاملتهم في سجون فقد مارسوا على الأسرى الفلسطينيين مالم يمارسه أحد فكانت أشد أنواع التعذيبات بعد إهانة عند الاعتقال من سيماهم كيهود متوحش الحبس في الثلاجات دون ملابس ، إضافة إلى الحرق و الجلد واستعمال الكهرباء التي مازالت آثارها محفورة في أجساد الفلسطينيين إلى يومنا هذا ،وكان وضع الأسير في حبس إنفرادي خالي من كل شيء لمدة طويلة[3] إلى سنوات و سنوات من ضمن التعذيبات النفسية التي تأثر على الأسير بشكل رهيب مما تخلف له اضطرابات نفسية يصعب علاجها كماحدث مع الطفل الأسير "أحمد مناصرة" الذي أعتقل في عمر13 سنة في عام 2015 ولازال معتقلا إلى يومنا هذا.

[1]– الشعبة السياسية الفلسطينية في الجامعة العربية اعتداءات إسرائيل قبل هجوم 29من أكتوبر 1956م.، جامعة الدول العربية الأمانة العامة – إدارة فلسطين ، ص9

[2]–مجدي عبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي، نفس المرجع السابق ،ص350إلى 360.

[3]–مجدي

عبد الله ، نفس المرجع السابق ، ص من 360إلى 367

خلاصة الفصل الثاني:

تغلغلت عقيدة شعب الله المختار و الوعد الإلهي في عقول اليهود وجعلتهم يتعصبون لأي رأي يخالف هذه العقائد ،وكان لحاخاماتهم دور رهيب في تعزيز هذا التعصب لمكانتهم المضاهية للإله ، وكانت للأحداث التاريخية وما عاشه اليهود في الحكم الآشوري و البابلي دافعا نفسيا يجعلهم يتعصبون في فكرهم اتجاه الغير، إضافة إلى الاضطهاد المسيحي الذي تعرضوا له،دون أن ننسى مخلّفات المحرقة النازية ، فكل هذه الأحداث أثرت على اليهود فكبرت المخاوف و الأحقاد فيهم و شكلت ظاهرة التعصب التي لها مظاهر عديدة كالانعزال عن الآخرين ، والتطرف الذي هو من أخطر المظاهر ، وكان العدوان والعنف و الغدر، من أهم مبادئهم التي لا يستغنون عنها وقد كان المسيحيين و المسلمين من ضحايا هذه المظاهر.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع ، توصلنا بفضله تبارك وتعالى إلى أهم النتائج التي أدرجناها ضمن النقاط التالية :

- التعصب ظاهرة قديمة حديثة يحمل معنيين أحدهما إيجابي و الآخر سلبي ، لكن الأغلبية تسلط الضوء على الجانب السلبي ويختلط في مفاهيمه الأفكار العنصرية و الدينية و السياسية.

– يختلف الفكر الديني اليهودي عن باقي الأديان السماوية بتشبعه بالثقافات والديانات الوثنية و تميزه بالتطور و التجديد وفق مصالح اليهود .

–تكشف لنا الكتب التاريخية أن اليهود منذ بداياتهم يتميزون بطابع التعصب في فكرهم الديني مما يدل على ذلك تمردهم على جميع أنبياء الله وقضاتهم وملوكهم .

– استعراض التوراة للمعارك و البطولات التي قام بها أنبياء اليهود مثل يشوع بن نون ، وتعظيمهم للشخصيتين مردخاي و أستير ، وخصصوا عيد لهذه القمة الخرافية و الخيالية و أطلقوا عليه عيد البيروم.

– من أهم مصادر الفكر الديني اليهودي كتابين يتمثلان في التوراة و التلمود إضافة إلى عليهما بروتوكولات حكماء صهيون الذي يعج بالنظرة الدونية للآخر.

– للتعصب اليهودي أسباب و دوافع دينية عقدية تتمثل في فكرتي، الأولى المتمثلة في "الاختيار الإلهي" أي شعب الله المختار و الثانية المتمثلة في الميثاق و العهد الذي أعطاه الرب لإسحاق ثم إبراهيم بامتلاكهم أرض الميعاد فهي حق لليهود.

– إن العصبية اليهودية تعتبر من أخطر العصابات لأنها ترتكز على أسس و تعاليم ونصوص دينية تتمثل في التوراة و التلمود.

–لقد لعبت الحاخامات اليهودية دورا مهما في غرس النزعة العنصرية و التعصب في نفس اليهودي ذلك من خلال تشريعاتهم و نصوصهم التي تعتبر عند اليهود أقدس من التوراة بحد ذاتها .

–يتضح لنا أن هناك أسباب تاريخية أدت إلى تعصب اليهود في فكرهم تتمثل في مجموعة من الاضطهادات التي مر بها اليهود في فجر تاريخهم قبل الميلاد ، أبرزها السبي الآشوري 740 قبل الميلاد إلى السبي البابلي بحملته الأولى و الثانية (597ق.م ، 587ق.م).

–الاضطهاد المسيحي الذي كان في بداية القرون الميلادية من أسباب التعصب اليهودي ، ومن أبرز الشخصيات المسيحية التي اضطهدت اليهود "مارتن لوثر الذي اصدر عليهم جملة من القوانين الصارمة ومنعهم من جميع حقوقهم .

- يعتبر الهولوكوست أو المسمى بالمحرقة النازية الذي كان 1933-1945م من أهم أسباب التعصب في الشخصية اليهودية مما خلفته من عقيدة الضعف وجميع أنواع القهر .

– الدور السياسي الذي لعبته الحركة الصهيونية في استغلال مسألة معاداة السامية لتعزيز الحس القومي بهدف تجميع اليهود في وطن واحد .

– كان لعقيدة شعب الله المختار أثر واضح في شعور اليهود بالتفوق وذلك بالتركيز على متناقضين الأول رفع مكانة اليهود وعلو شأنهم و استحقاقهم لسلطة و ورثت الأرض ، و الثانية سفول من قدر الشعوب الأخرى وهبوط مكانتهم و استعبادهم .

– يظهر التعصب جليا من خلال تشريعاتهم التي تبيح كل الأفعال الخبيثة و السافلة على غير اليهود منها تحريم الزواج بغير اليهودي وجواز السرقة و المعاملات الربوية مع غير اليهود.

– من مظاهر تعصب اليهود ، ظاهرة العزلة التي كانوا يعيشون فيها باختيارهم منذ عصورهم القديمة إلى غاية تواجدهم في أوروبا حيث أصبحت تعرف هذه السكنات بالجيتوات وبعضها كانت تشيد بأسوار محكمة للحفاظ على ديانتهم وعدم الاختلاط بغيرهم.

– من أبرز الجماعات المتطرفة المتعصبة المنغلقة هي الحاريديم التي امتازت بالتزامات دينية و التمسك بالتراث التقليدي وعدم قبول أي جديد و استعمال القوة و العنف ضد مخالفيها .

–معارضة اليهود للمسيح و المسيحيين من مظاهر تعصبهم الديني.

– كان لتعصب اليهود دور كبير في هدم الخلافة العثمانية.

– من أبرز عمليات العنف و العدوان اليهودي من إرهاب وقتل و تعذيب قد مارستها على الشعب الفلسطيني المسلم .

– إن طبائع اليهود وفساد نفسيتهم وخبثهم وغدرهم لا تختلف عبر التاريخ سواء قديما أو حديثا.

– إن أفضلية اليهود ليست سوى مجازر وحشية وجرائم وعدوان ضد الإنسانية والقسوة والعنف تتنافى مع صفات البشر ذوى النفوس السليمة.

قائمة الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة	" ولتجدنهم أحرص ..... الحياة الدنيا"	95	36
	" ولا يزالون يقاتلونكم .....إن استطاعوا "	214	57
سورة آل عمران	" وما كان إبراهيم .....من المشركين"	67	28
سورة المائدة	" أدخلوا عليهم .....غالبون"	23	40
	"قل يا أهل الكتاب .....سواء السبيل"	77	66
	"وقالت اليهود ... .مبسوطتان"	64	17
سورة الأعراف	" قال موسى لقومه .....والعاقبة للمتقين"	127	34
	"ولما جاء موسى....فلما تجلى ربه للجبل"	143	37
سورة يوسف	" إذ قالوا يوسف .....في ظلال مبين"	8	31
	" وقتلوا يوسف ..... قوم صالحين "	9	31
	"وبيضت عيناه .....كظيم "	94	31
	" ولما فصلت العير.....ظلالك القديم "	95/94	32
سورة طه	" اذهب ..... طغى"	23	33
	" ولقد أريناه..... فكذب و أبى"	55	34
سورة القصص	" إن فرعون ..... من المفسدين"	3	33

فهرس الأسفار:

اسم السفر	الإصحاح	العدد	الصفحة
سفر أستير	8	17	54
سفر التكوين	37	4	30
	13	17-14	52
	15	17	52
سفر التثنية	6	8-7	51
	20	12-11-10	70
	20	18-10	71
	6	61-20	71
سفر الخروج	12	32-31	34
	2	22-21	35
	12	36-35	35
	14	14-10	36
	15	33	37
	17	7-6	38
	32	6-1	39
سفر العدد	31	13	40
	23	22-13	40
سفر اللاويين	20	26-24	51
سفر يشوع	6	26	41
	1	2-1	41

فهرس الأعلام:

الاسم	الصفحة
إسرائيل ولفنسون	18
إسرائيل شاحاك	27
شاهين مكاربوس	47
غوستاف لوبون	30

فهرس الأماكن:

المكان	الصفحة
رعمسيس	35
سكوت	35

فهرس المصطلحات:

المصطلح	الصفحة
الأساطير الاثنا عشر	30
السفاحون	47
العصر الهيليني	19
العماليق	39
قانون حمورابي	20
الكنيست	52
المولوتوف	67
يهود الخزر	64

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أ- القرآن .

ب- التوراة

1. ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ، تح: أحمد جاد ، ط1، دار الغد الجديدة، القاهرة ، مصر ، 2007م
2. ابن منظور أبو الفضل ، لسان العرب ، ط3، دار الصادر ، بيروت لبنان ، 1414ه،ج8.
3. أبو الروس إيليا ، اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية ، ط1، دار الإتحاد ، بيروت ، 1964م
4. أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، إحياء الدين ، ط1، دار الندوة الجديدة ن بيروت ، ج4، 1096م.
5. أحمد ابن فارس أبي الحسن ، معجم مقياس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، 1997، ج4.
6. أحمد إسماعيل أبو شيب ، خصائص الفكر الديني اليهودي تأصيل ونقد، ط2، 2008م، 1429ه.
7. أحمد الزمخاشري محمد بن عمر الخوارزمي ، أساس البلاغة ، تح محمد باسل عبود سود ن ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1998م، 1419ه، ج2.
8. أحمد بن علي الرافعي ، المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات الدينية ، دار النهضة العربية ، مصر ، 2017.
9. أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرئي ، ط1،سلسلة المعاجم و الفهارس ، ج4.
10. أحمد شلبي ، اليهودية ، ط2، مكتبة النهضة المعربة ، القاهرة ، 1988م
11. احمد عبد الحميد يوسف ، مصر في القرآن و السنة ، ط1، القاهرة ، 1983م.
12. أحمد عبد الغفور عطار ، الديانات و العقائد في مختلف العصور ، ط1، دار الأندلس ، بيروت ن لبنان ، 1971م،ج2.
13. أحمد نسيم سوسة ، العرب و اليهود في التاريخ ، ط1، العربي للإعلان و النشر ، دمشق ، 2021م
14. إسحاق الأفغاني ، أضواء على التعصب ، ط1، دار الأمواج ، بيروت لبنان، 19993م.

15. إسرائيل شاحاك ، التاريخ اليهودي الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة ، تر: صالح علي سوداح ، ط1،بيان للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1995.

16. إسرائيل ولفنسون، أبو ذئيب، تاريخ اللغات السامية ، ط1، مطبعة الاعتماد ، مصر ، 1348ه، 1929م.

17. أسعد السمحراني ، من اليهودية إلى الصهيونية ، ط1، دار النفائس ، بيروت لبنان ، 1413ه، 1993م

18. إسماعيل أبو فاسم بن عباد القزويني ، المحيط في اللغة ، تح: محمد حسن آل ياسين ، ط1، عالم الكتب ، 1414ه، 1994م، ج6.

19. إسماعيل الفاروقي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي ، ط1، مكتبة وهمية ، القاهرة مصر، 1988م

20. بكر محمد إبراهيم ، قصص بني إسرائيل في القران و التوراة و التلمود ، ط1، مركز الراية ، 2003.

21. بي عيسى الفاضلي ، ، أصول التطرف و مظاهره في اليهودية والإسلام ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 20211.

22. جميل بن حبيب الخوري داود صليبا، المعجم الفلسفي ، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982، ج2.

23. جودت السعد ، أوهام التاريخ اليهودي، ط1، الأهلية ، المملكة الأردنية عمان، 1998م

24. حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره و مذاهبه ،ط1، معهد البحوث و الدراسات العربية الإسكندرية ، 1971م

25. دروزة محمد عزة ، تاريخ بي إسرائيل في أسفارهم ، ط1، 1969م،ج1

26. الراغب أبي قاسم الأصفهاني ، المفردات في غرب القرآن ، تحك محمد كبلاني ، ط1، دار المعرفة ، بيروت لبنان.

27. رجاء عرابي ، سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم و سلوكاتهم الحركية الصهيونية والقضية الفلسطينية ، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع ،سورية ، 2006.

28. رشاد عبد الله الشامي ، الشخصية اليهودية الإسرائيلية و الروح العدوانية ، ط1، عالم المعرفة ، الكويت، 1986.

29. روجيتة ، غارودي ، إسرائيل بن اليهودية و الصهيونية ، تر: حيدر ، ط1، دار التضامن ، بيروت ، لبنان ، 1990.

30. روهليج شال لوران ، الكتز المرصود في قواعد التلمود ، تر: يوسف نصر الله ، ط1،القاهرة ، 2003م

31. زكي شنودة ، المجتمع اليهودي ، ط1، دار النشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2014م

32. سعود بن عبد العزيز خلف ، دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية ،ط1، دار النشر مكتبة أضواء السلف ، الرياض السعودية ، 1997م.

33. سهيل ديب ، التوراة تاريخها و غايتها ، ط1، دار النفائس ، بيروت، 1972م

34. سيد حسن العفاني ، اليهود إخوان الخنازير والقرود ، ط1، مجلد 1، مكتبة معاذ بن جبل القاهرة، 2002.

35. سيد قطب ، في ظلال القران ، ط1، دار الشروق ، القاهرة لبنان ، 2003م، مج: 1

36. شاهين مكاريوس ، تاريخ الإسرائيليين ، ط1، المقتطف ، بيروت ، 1904.

37. الشيخ مصطفي حسن عبد الرزاق ، الدين و الوحي والإسلام ، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1945.

38. صابر طعيمة ، تاريخ اليهودي العالم ، ط3، دار الجيل ، بيروت ، 1441ه، 1991م.

39. صبري دريس ، تاريخ الصهيونية ، ط1، مركز الأبحاث منظمة التحرير فلسطينية ، بيروت ، 1977م،ج1.

40. الطبري ، أبو جعفر بن محمد بن جرير ، جامع البيان في التأويل ، أي القرآن ، تح : صدقي جميل العطار ، ط1، دار الفكر ، 1995م، ج1.

41. الطبري أبو جعفر بن محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القران ، تح صدقي جميل العطار ، ط1، دار الفكر ، 1995م، ج1

42. عباس محمود عقاد ، مطلع النور ، ط1، دار الهلال ، القاهرة ، 1967م

43. عبد الستار فتح الله سعيد ،معركة الوجود بين القران و التلمود ،ط3، دار الطباعة و النشر الإسلامية ،1405.

44. عبد الكريم بكار ، فضول في التفكير الموضوعي ، ط5، دار القلم ، والشامية ، دمشق ، بيروت ، 2008.

45. عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ، تح : اسعد تميم ، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1985م .

46. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ،ط1، دار الشروق ، بيروت ،1999م، ج1.

47. عدنان حداد ، الخطر اليهودي على المسيحية و الإسلام ،ط1، ،دار البيروني ، بيروت لبنان، 1997م

48. عرفان عبد الحميد فتاح ، اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية ، ط1، دار عمار ، عمان الأردن ، 2002.

49. غطاس محمد الملك رحلة بنوا إسرائيل إلى مصر الفرعونية و الخروج ، ط1، ،دار الهلال الإسكندرية ، 1990م

50. فهد حجازي ، الوظيفة اليهودية من أرتحششتا إلى بلفور ، ط1، دار الغرابي،بيروت، 2012.

51. الفيروز آبادي محمد بن يعقوب مجد الدين التيرازي ، القاموس المحيط ، ط1، دار النشر المطبعة الميمنية ، القاهرة ، 1902،ج4.

52. قدري حنفي ، الإسرائيليون من هم دراسة نفسية ، ط1، مكتبة مديولي ، القاهرة

53. كريتش وآخرون ، سيكولوجية الفرد في المجتمع ، تر : حامد عبد العزيز الفقي و سيد حير الله ، ط2، علم الكتب القاهرة ، 1984.

54. كولن تشايمن ، أرض الميعاد لمن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر، تح: نفوة أبو مراد ، ط1،الشركة العالمية للكتاب ، بيروت لبنان ، 2004.

55. ليلى سعيد ، الدين مثل الذين حملوا التوراة ، ط1، دار الفكر ، الأردن عمان،1984م

56. مانع بن حماد الجهني ، الموسوعة المسيرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، ط4، دار الندوة العالمية ،دار الندوة العالمية ، الرياض ،1420ه، مج1.

57. مجديعبد الله ، التطرف و العنف في الفكر اليهودي ، ط1، الناشر المركز الإعلام العربي مصر ، 2008م

58. محمد بيومي مهران بنون إسرائيل ، ط1، دار المعرفة الجامعية ،مصر1999م،ج1

59. محمد خليفة التونسي ، الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ، ط3، مكتبة العروبة ، القاهرة .

60. محمد سيد الطنطاوي ، بنوا إسرائيل في القرآن و السنة ، ط3، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، 1420ه، 2000م

61. محمد عبد الرافعي ، التطرف اليهودي ، ط1، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية ، القاهرة ، 1998م

62. محمد عبد الله الشقراوي ، الكتر المرصود في فضائح التلمود ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1422ه ، 2001م

63. محمد عبد الله دراز ، الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ، ط1، دار القلم ، الكويت ، 2019م

64. محمد علي البار ، الله و الأنبياء في التوراة و العهد القديم ، ط1، دار الشامية و القلم ،بيروت ودمشق ، 1990م

65. محمد محمد عيسى ، العقيدة اليهودية بين الوحي الإلهي و الفكر البشري، ط1، مجلد 22، ع:68، الإمارات ، 2007م

66. محمد هشام يونس ، الدين و السياسة و النبوءة بين الأساطير الصهيونية و الشرائع السماوية ، ط1، دار الكتاب العربي ، دمشق القاهر ، 2010.شز

67. محمود بن شريف ا، الشعب الملعون في القران ، ط1، دار الهلال ، بيروت ، لبنان.

68. منى زياد ، تلفيق صورة الأخر في التلمود القدس ، بيروت ، 2002م

69. يوسف القرضاوي ، الصحوة الإسلامية بين الحجود و التطرف ، ط1، العدد2، الناشر الرئاسية المحاكم الشرعية ،الرياض ، 2001م.

70. يوسف رزق الله عنيمة ، نزعة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط1، المكتبة العربية، بغداد،1924م

المواقع الإلكترونية :

1-https://ruyaa/page/1052.2024/03/15.10:16. عبد الواحد حركات ، ورقة بحثية " بعنوان مفهوم الفكر الديني"

2- قراءة في مفهوم "الفكر" رؤيا للبحوث و الدراسة .
https://ruyaa.cc/page/1052

3-https: www.athaducenter.com الهدى الدراسات الإسلامية

4 - https: www.hindawi.org مؤسسة هنداوي ،

الكتب الأجنبية :

1)aiiport,the nature of prejudice (1979) 3 rdditionperseus books.

2)e.h.rokeach, the social psychology of prejudice sorialpsychoiogy of prejudice Londongohnwiley.

المجلات :

عبد الرحمان سعد ، عملية التطبيع الاجتماعي و أزمات الحامل و التعصب في مجتمعنا المعاصر ، مجلة عالم الفكر يصدرها مجلس الوطني لثقافة و الفنون والآداب في الكويت .

عبد المنعم أحمد ، المتطرفون يشددون قبضتهم على المجتمع الإسرائيلي ، مقال في مجلة الوعي الإسلامي ، العدد278، 1997م .

عصام كامل مخيمر ، مملكة يهوذا بين التدمير و السبي في ضوء الرواية التوراتية و الرواية البابلية ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مجلد 14، العدد1، جامعة الأزهر غزة فلسطين ، 2017م .

ياسر علي خالد فراج ، الاستعلاء العنصري في الفكر اليهودي ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسون ، قسم العقيدة و الفلسفة ، جامعة الأزهر ، العدد 4، 2021م.

الرسائل :

- محمد خطيب ، عقيدة التفوق و آثارها على الشخصية اليهودية ،عدد 4 ، 2018م .

- -هاجر بوحشيشة " التطرف الديني في رواية أمي حصة لسعود السنعوسي " جامعة محمد الصديق بن يحي 2018م.

-هاني علي عايد البلوي ، أثر اليهودية في تعريف الفكر الديني "بولس و عبد الله بن سبأ ، رسالة لنيل درجة الماجيستر في العقيدة ، جامعة الأردنية ، 2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة.....أ
الفصل الأول: حقيقة التعصب في الفكر الديني اليهودي. 7
تمهيد..... 8
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي. 9
تمهيد 9
المطلب الأول: تعريف الفكر الديني 9
المطلب الثاني: تعريف الفكر الديني اليهودي. 16
المطلب الثالث: تعريف التعصب. 24
المبحث الثاني: الجذور التاريخية لتعصب في الفكر الديني اليهودي 28
المطلب الأول: التعصب اليهودي قبل موسى عليه السلام. 28
المطلب الثاني: التعصب بني إسرائيل زمن موسى (عليه السلام) 33
المطلب الثالث: بعد زمن موسى عليه السلام.....41
خلاصة الفصل الأول: 50
الفصل الثاني: أسباب و مظاهر التعصب في الفكر الديني اليهودي.....51
التمهيد 52
المبحث الأول: أسباب التعصب في الفكر الديني اليهودي. 52
المطلب الأول: الأسباب الدينية وعرقية.....52
المطلب الثاني: الأسباب التاريخية النفسية. 60
المطلب الثالث: أسباب سياسية 64
المبحث الثاني: مظاهر التعصب في الفكر الديني اليهودي.....67
التمهيد.....67
المطلب الأول: الانعزال و التطرف 67
المطلب الثاني: عدم قبول الآخر و الاستعلاء عليهم 70
المطلب الأول: العدوان و العنف ضد الأخر.....72

خلاصة الفصل الثاني:.....80
الخاتمة.....81
قائمة الفهارس.....84
قائمة المصادر و المراجع.....90
فهرس الموضوعات.....100

ملخص البحث :

امتاز اليهود في فكرهم الديني بصفة التعصب التي كانت بارزة في فجر تاريخهم واستمرت هذه الصفة إلى يومنا هذا لأسباب دينية و تاريخية حسب اعتقادهم وقد أثرت في عقولهم ونفسيتهم ، مما أدى إلى انولاد مظاهر عدة أثرت على العالم بشكل كبير .

Research summary :

The jews were distinguished in their religious by a characteristic of fanaticism, which was prominent at the dawn of their histoy ,and this characteracteristic continues to this bay reasons are religious and historical ,according to their belief, it affected their minds and psych led to the birth of manifestations several influenced the world greatly.